أكتوبر ١٩٥٩
الثمن ٦٠ مليما
المختار
من
ريدرز دايجست

المختار
من
ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
October 1959

تصدره
دار « اخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين
شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى امريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد امريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠.
الاشتراكات :
الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .
فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .
تسدد القيمة نقدا او بموجب شيك أوحوالة بريدية اومصرفية على احد بنوك القاهرة لأمر :
شركة توزيع الاخبار
٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون



صورة الغلاف

فنون اسلامية فى الهند

تزخر الهند بنماذج رائعة من فن المعمار القديم ، تراها فى كل ركن من أركان البلاد ، وتقدم دليلا على موهبة وفن عريقين ، فضلا عن تعدد مصادر الوحي والالهام للفنانين الذين ابدعوها..

وتبدو روائع الفن الهندى فى المعابد والاديرة ، والمساجد والاضرحة بصفة خاصة .. وقد ظل الفن الهندى محتفظا بتقاليده الموروثة عبر القرون والاجيال، برغم ما طرأ عليه من مؤثرات خارجية خلال العصور المختلفة ..

وقد شيدت بعض المساجد والمعابد على اسلوب هندسى بديع ، وارتكزت على أعمدة باسقة ، تستند الى قواعد متينة، وقد طليت الاعمدة بالنقوش المحفورة التى تدل على تغلغل روح الفن فى الهند

ومن اروع التحف الاثرية التى لاتزال قائمة فى نيودلهى مسجد « القطب » الشهير الذى ترى صورته على غلاف هذا العدد من المختار ، وقد وقفت حسناء هندية فى ثوبها الوطنى « السارى » تحت اعمدة المسجد التى تعتبر تحفة فنية خالدة .

بيبسي كولا هناك

- في حقول الفلبين او على طول قنوات تايلاند

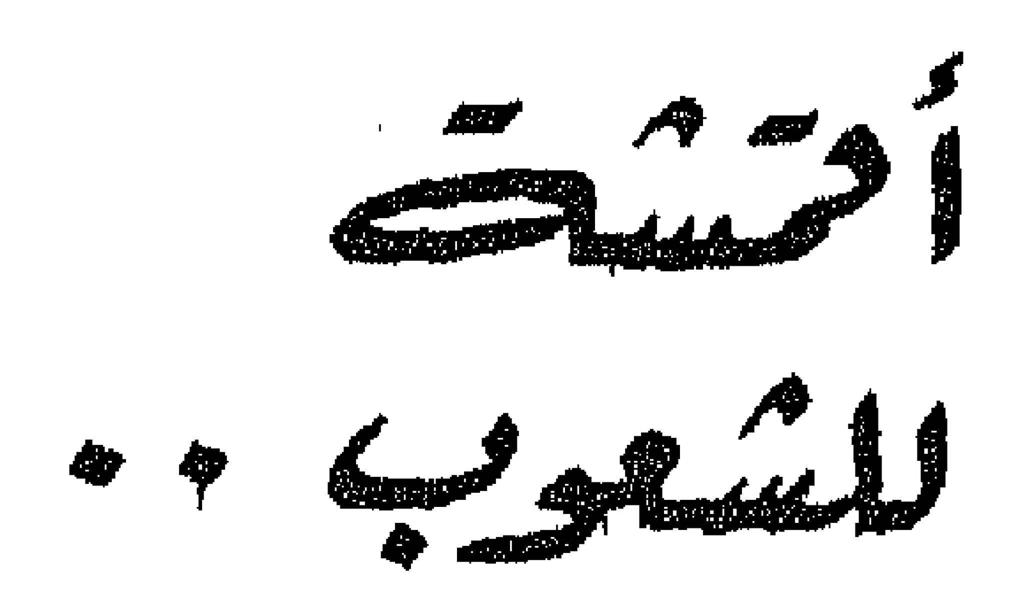
ببسي هي المشروب المحبوب من الاشخاص الاجتماعيين لانها مشروب الصداقة المنعش في جميع انحاء العالم .

وهم يعلمون ان كل مصنع ببسي جديد معناه ايجاد وظائف جديدة ، وقدرة شرائية جديدة - وزيادة رخاء البلاد التي تقدم ببسي فيها ويتلذذ الناس بها .

Pepsi-Cola Company,
3 West 57th Street,
New York 19, N.Y.,
U.S.A.



اخذت هذه الصورة في الفيلبين لمجلة ببسي كولا البانورامية

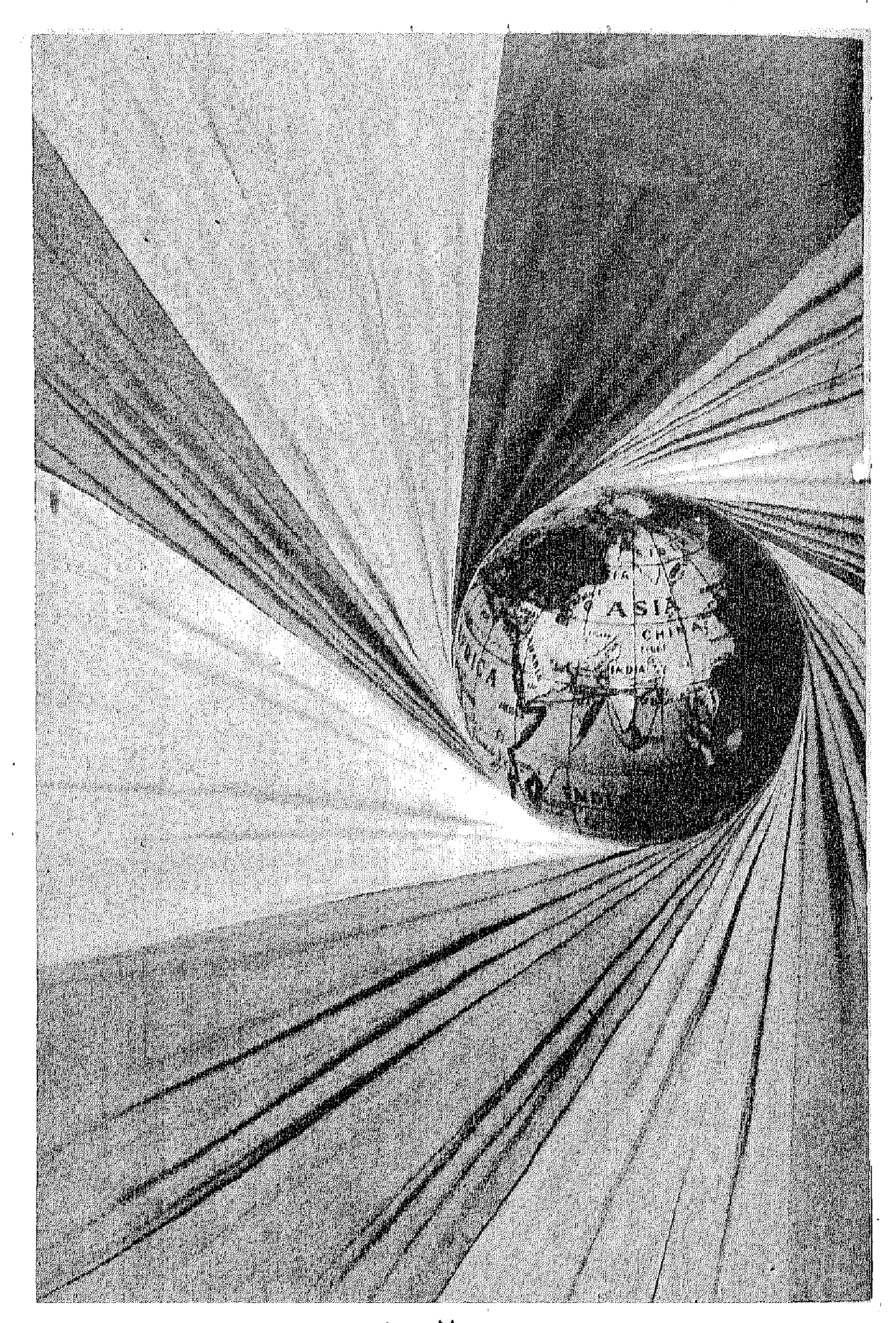


ان رمز مافاتلال معناه فى كثير من الدول احسن المنسوجات ، اذ اننا نبذل عناية خاصة لكى نصدر لشعوب العالم **أحسن** ما نصنعه فقط ، فعندما تشترون أقمشة ، أحرصوا على البحث عن خاتم مافاتلال .. لانه ضمانكم للحصول على الامتياز وطول البقاء بسعر اقتصادى معقول

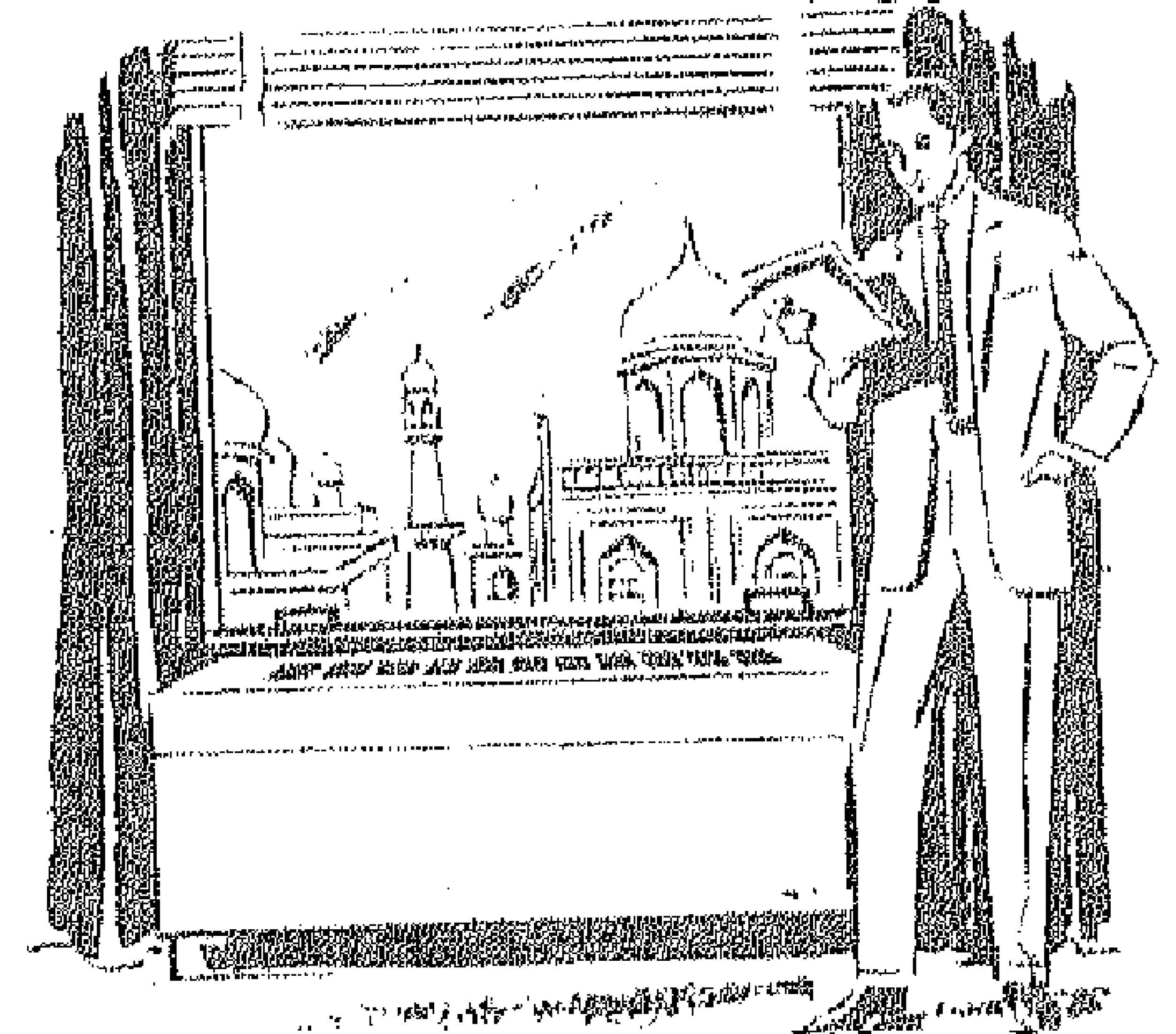
مصانع ستاندار
مصانع ساسون
مصانع سورات للقطن
مجموعة مصانع مافاتلال

MAFATLAL HOUSE, BACKBAY RECLAMATION, BOMBAY 1




ASIA

الطقس يلقى سيده



ان الطقس يلقى سيده ، وجهاً لوجه ، كل يوم ، في مئات المنازل والمكاتب والمصانع والمستشفيات ، وما اليها من المنشآت العامة ، في منطقة الشرق الأوسط ... أما سيد الطقس فهو تكييف هواء كاريير .

ولاغرابة في ذلك ... اذ ان نظام تكييف هواء كاريير يسمح باغلاق النوافذ والأبواب ، فيحول دون تسرب ضوضاء الشوارع ، ويزيد من العزلة والهدوء ... كما يتيح تكييف الهواء للناس ان يتقنوا أداء أعمالهم ، في جو رطيب مريح .

ويدرك الكثيرون من رجال الأعمال ، ان ما يحظون به من زيادة مقدار انتاج العامل ، ومدى اتقانه لعمله ، في جو منعش تهيئه آلات كاريير ، تعوضهم الكثير عن نفقات تكييف الهواء ... لقد أصبح من المعروف أن آلات كاريير القوية ، التي تدوم طويلا ، هي استثمار عظيم الفائدة .

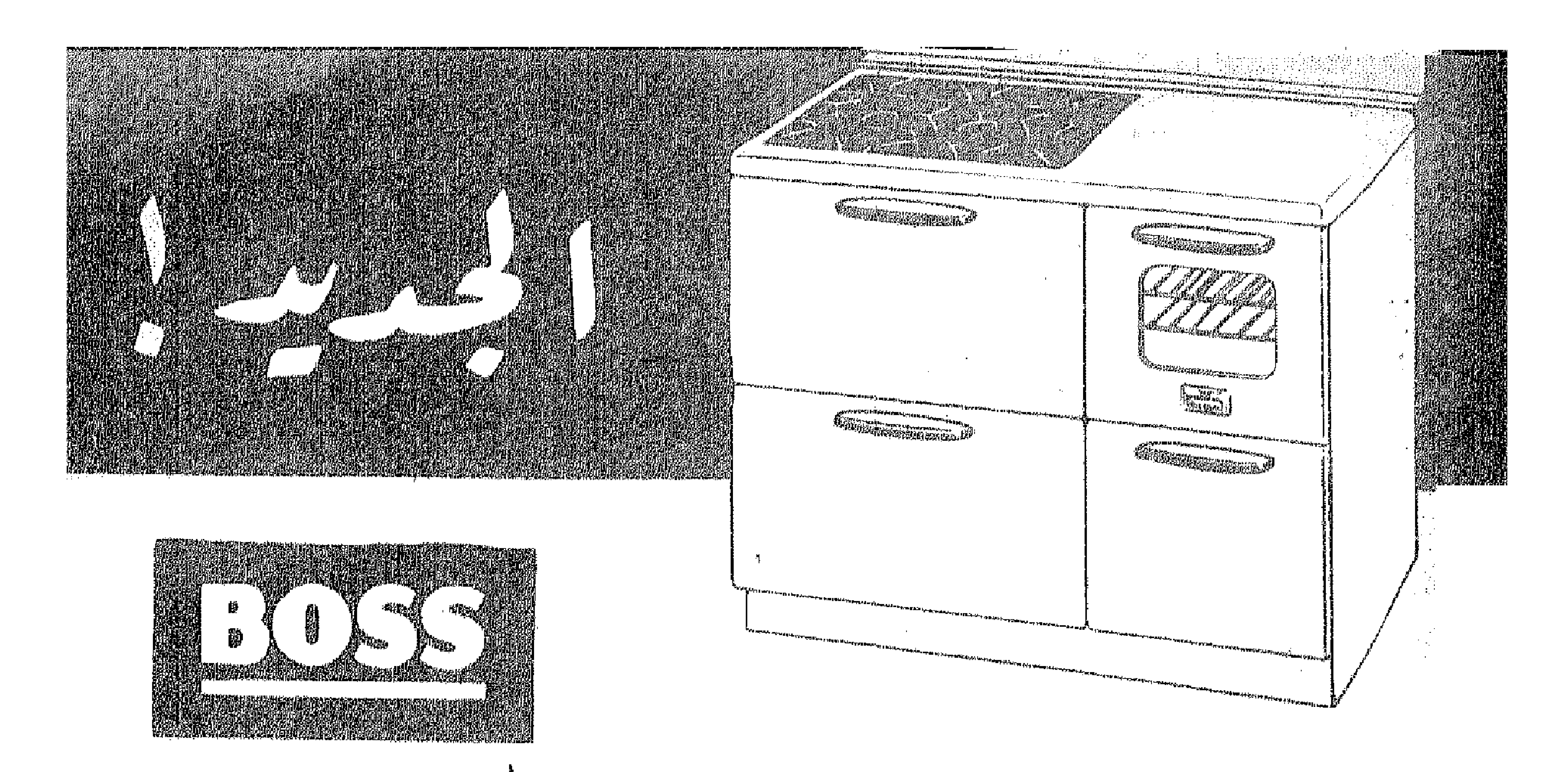
ان آلات كاريير لتكييف الهواء ، التي تخدم المقر الدائم للأمم المتحدة بنيويورك ، هي نفس الآلات التي تتيح جوا رطيبا صحيا في مصرف الرافدين ببغداد ، ومستشفى الجامعة الأمريكية ببيروت ، وفندق الطبيشي بالرياض ، وفي غيرها من المنشآت في الشرق الأوسط ...

ها أنت في حاجة الى تكييف الهواء؟ ... ان كاريير تتيح لك نظاما يتفق وحاجاتك ... كما أن مندوبها المحلي يتمتع بخبرة في هندسة معدات تكييف الهواء والتبريد ، وفي اقامة هذه المعدات والقيام بخدمتها ... فعليك بمقابلته ، او بالكتابة الى العنوان الآتي :—

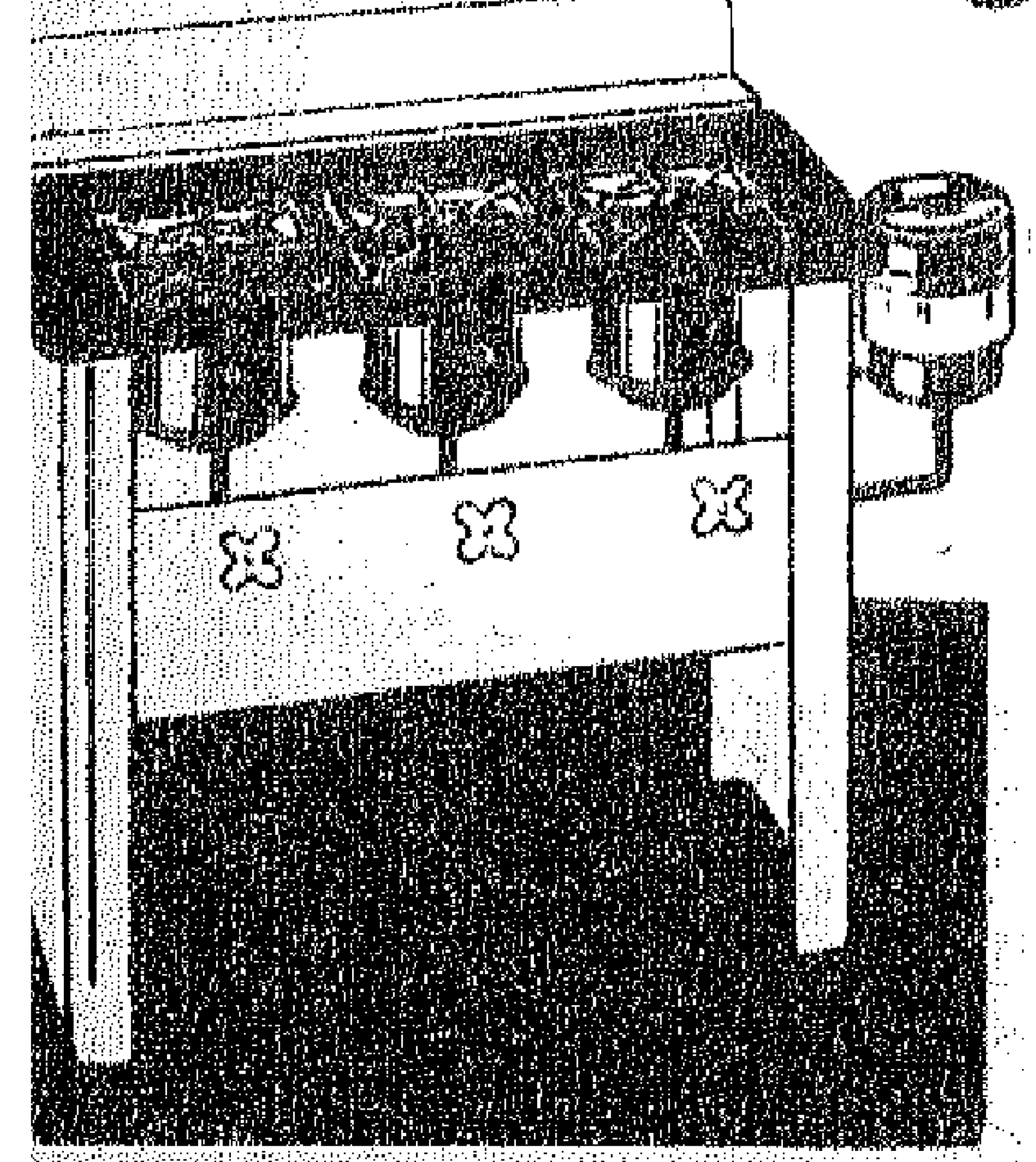
Carrier

صناع الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم

ADEN: A. Besse & Co. (Aden), Ltd. BAHRAIN: A. M. Yateem Brothers. IRAN: Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. IRAQ: Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. KUWAIT: Morad Yousuf Behbehani. LEBANON: Beirut—The National Trading Corporation, S.A. SAUDI ARABIA: Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial and Industrial Company. UNITED ARAB REPUBLIC: Damascus—The National Trading Corp., S.A.—Midani & Co.



بورسولين ملون
مواقد طهى
باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

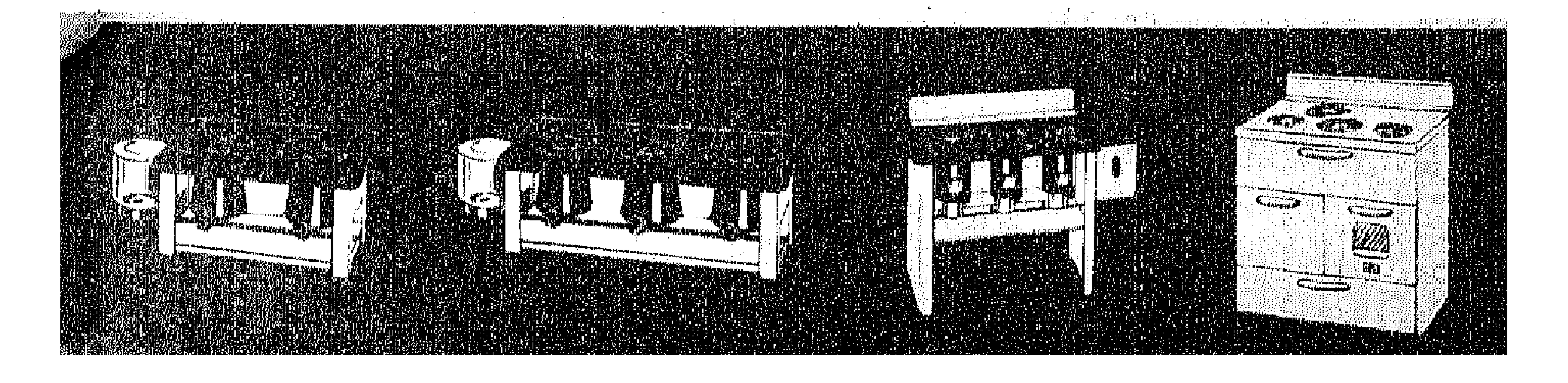


الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميــل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى او الاصفرالكناريا علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تألقا .. كما انك ســتحبين طرازها الجميل ـ واقتصادها ـ وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه ان يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع إحتياجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO. Cincinnati 25, Ohio, U. S. A.



الإختيار الأول في العالم أجمع

ليس هناك قلم حبر يدانيه في صناعته او ادائه او جماله قلم حبر شيفرز هوايت دوت سنوركل . فباستعمال شيفرز فقط تستطيع ان تستمتع بفخر اقتناء اجمل قلم حبر في العالم .

Skrip

SHEAFFER'S

قلم حبر SNORKEL® هوايت دوت

W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

الساعة الكرونومتر نجم فن الاداء

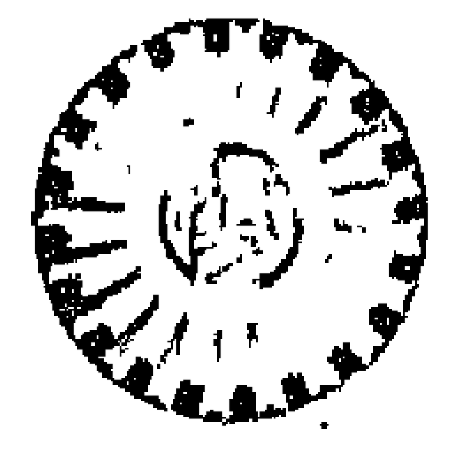
أوميجا أهم زعماء صناعة الكرونومترات بسويسرا

الكرونومتر أدق ساعة يمكنك اقتناؤها ، انها أداة التوقيت التى اثبتت دقتها غير العادية فى معمل ترصد الحكومة عليه . فى كل عام ينتج حوالى ١٠٠ صانع سويسرى عددا محدودا من هذه الساعات دقيقة التوافق المختبرة علميا ، ونصف هذا العدد تقريبا من ساعات اوميجا كونستليشن ـ تملأ نفسها بنفسها . محمية من الصدمات ، مضادة للمغناطيسية ، ومضادة للماء تماما



ان ساعة كونستليشن مضمونة ، بلا قيد ولا شرط ، لمدة عام ضد اى نوع من انواع الضرر ، سواء أكان نتيجة لحادث أو غيره . وهذا الضمان يلقى احتراما بمحلات منظمة اوميجا للخدمة العالمية الموجودة فى ١٣٠ دولة

أعلاه ساعة كونستليشن دى لوكس ذات التقويم



OMEGA *Seamaster Calendar*

الساعة التى تعلم العالم الثقة بها

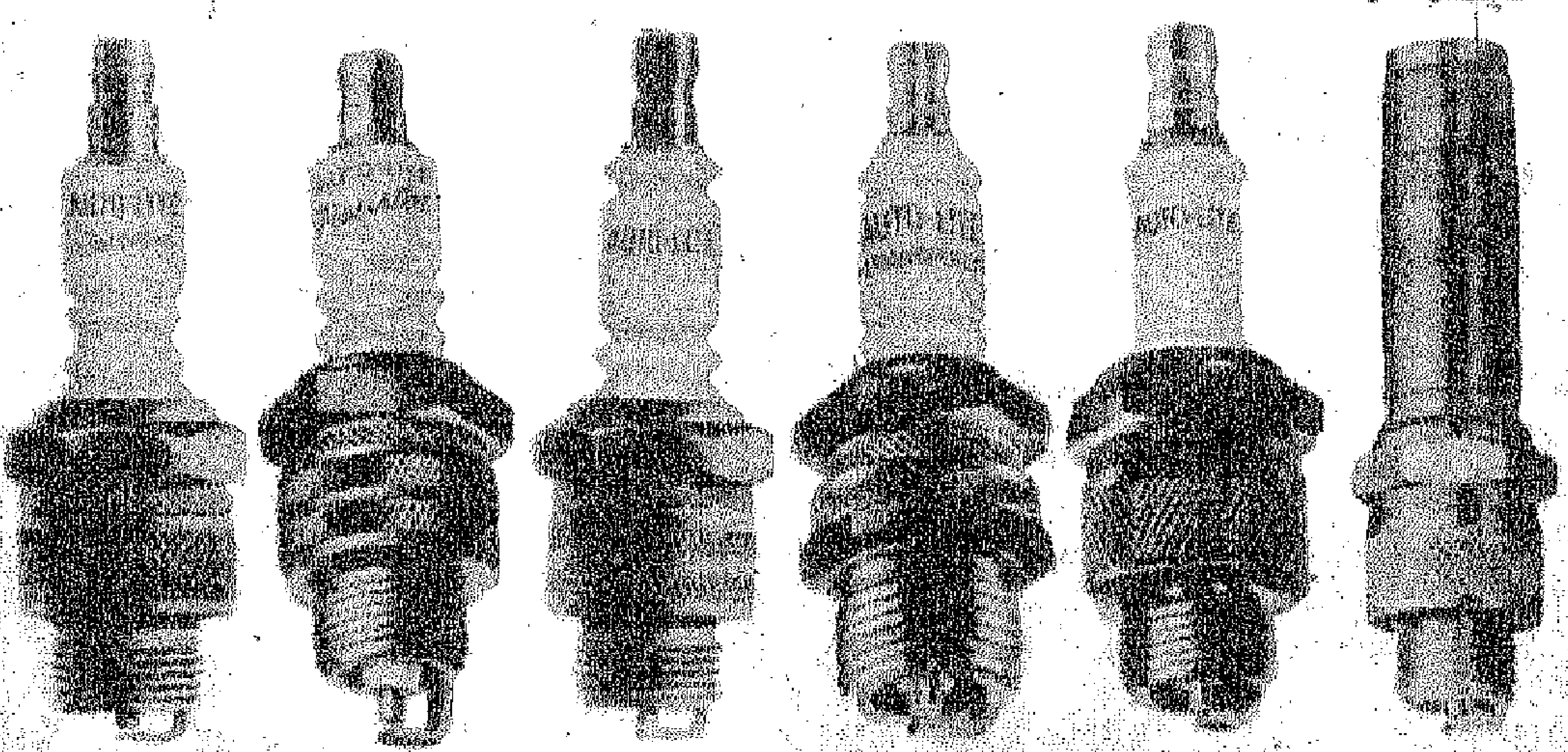
AUTO-LITE

شموع احتراق

تصلح لأكثر من ٧٠٠ نموذج مختلف من سيارات النقل والركوب والسباق

مهما يكن نوع السيارة التي تقودها . . من سيارة السباق ذات المحرك خفيف الوزن الى اثقل سيارات النقل .. ومن سيارة بلغ عمرها ٢٠ سنة الى احدث طراز .. وبصرف النظر عن البلد الذى صنعت فيه ، فهناك شموع احتراق اوتو-لايت لكل احتياجاتك الخاصة بالقيادة

صممت شموع احتراق اوتو – لايت هندسيا للاشتعال وبلوغ ذروة الاداء فى كل احوال القيادة .



POWER TIP . RESISTOR . STANDARD TRANSPORT SMALL ENGINE SHIELDED

AUTO-LITE EXPORT COMPANY, INC.

Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

Resident Sales Supervisors – DaMiano and Graham, P.O. Box 1860, Beirut, Lebanon

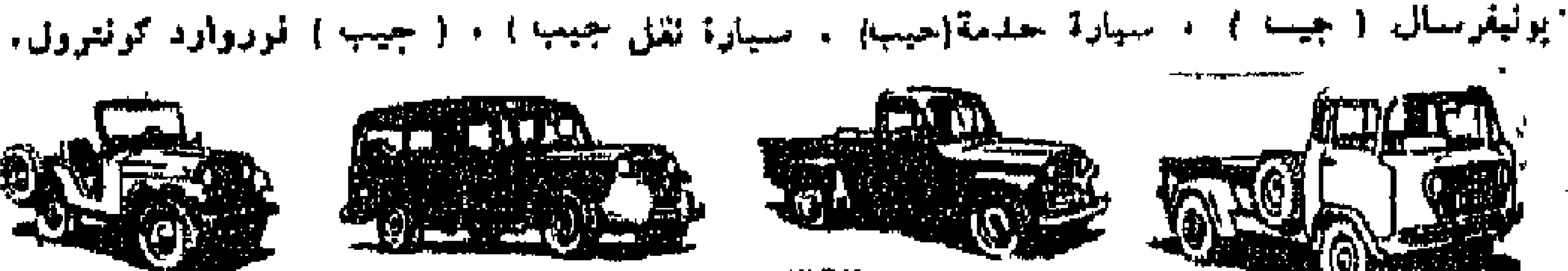
فى الزراعة ... والصناعة ... والخدمة البوليسية

سيارات Jeep تؤدى عملا عالميًّا !!

صممت سيارات Jeep لتؤدى **وظائف عديدة** .. انها مصممة للعمل الشاق على الطرق المعبدة وغير المعبدة .. وفى استطاعة وكيل Jeep الذى تتعامل معه او موزعها ان يحل لك مشكلاتك الخاصة بالعمل وبالنقل ، ويزودك بقطع « جيب » الحقيقية طول عمر سيارات **Jeep** الطويل

Societd' Importation et de Distribution Automobile S.O.D.I.A., Casablanca, Morocco
Marques S. A., Tangier, Morocco
North East Africa Trading Company, SAE Cairo, Egypt
A. Besse & Company (Aden) Ltd., Aden, Aden
Saleh Jamal & Company, Kuwait, Kuwait
Eastern Company, Amman, Jordan
Eid Trading Company, Beirut, Lebanon
Abdulaziz Algosaibi, Bahrein Islands
Levant Motors (Syria) S. A., Damascus, Syria
Franco-Pinto (Sudan) Ltd., Khartoum, Sudan

Jeep الاسرة ــ خط متوازن من السيارات ذات العجلات الاربع المدفعه
يونيفرسال (جيب) ، سيارة خدمة (جيب) ، سيارة نقل جيب) ، (جيب) فوروارد كونترول .



احسن السيارات نفعا فى العالم

WILLYS-OVERLAND EXPORT CORPORATION
TOLEDO 1, OHIO, U.S.A.
عضو فى اسرة كايزر الصناعية


هذا هو ما كنت ترغب فيه
ونحن نشكرك سلفا على
استعمالك عن
منتجات سيبولاى
SIBOLEY
Siboley
دهون عامة
صناع ومستوردون

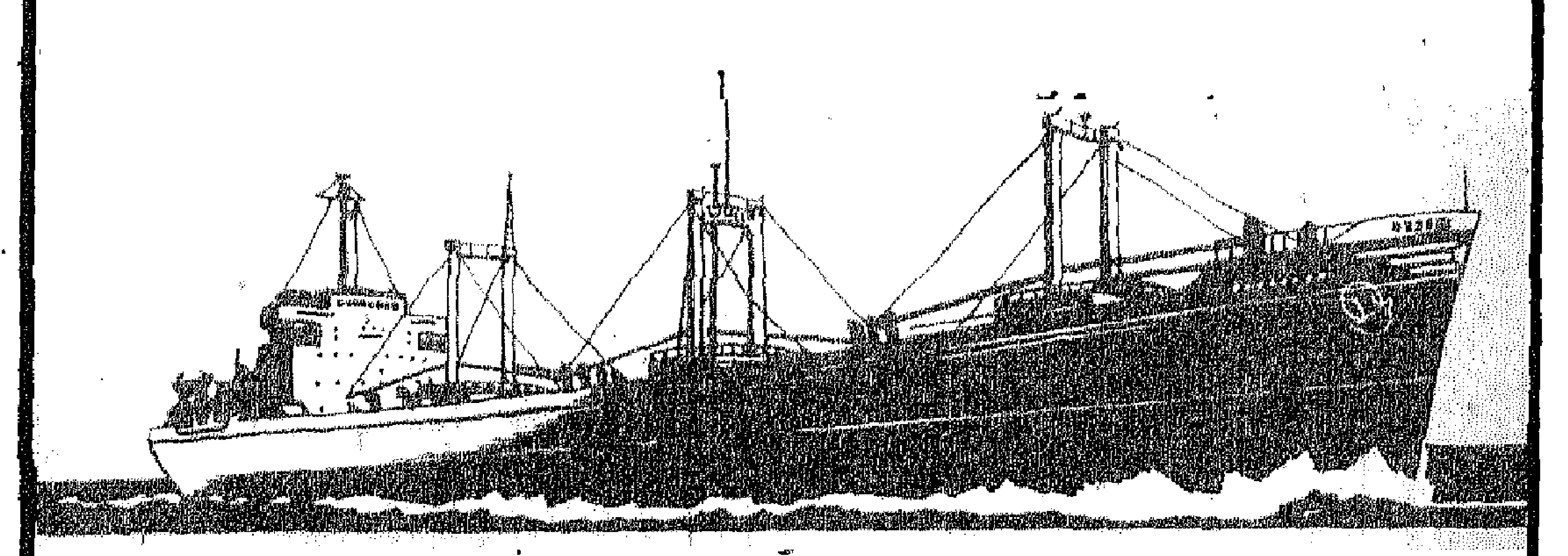
واحدة من سلسلة تعريف صناعة العالم باعمال IHI

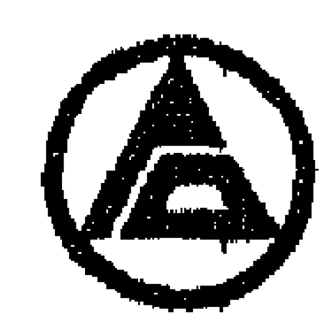
Ishikawajima تعرف ...

البواخر

انزلت اول سفينة انتجتها شركة اتيكا واجيما الى الماء عام ١٨٥٣ ، ومنذ ذلك الحين انزلت حظائر طوكيو الجبارة اكثر من ٨٠٠ باخرة نقل وركاب ، ونقل ـ ركاب ، وناقلات بترول ، وقوارب صيد ، وبواخر للاغراض الخاصة والاغراض البحرية ..

ان الشركة مهاودة بطلبات شركات الملاحة ومصالح الحكومة لمساعدتها على مواجهة منافسة السفر ببواخر سريعة عالية الكفاية . ويمكنكم الحصول على الكتيب الذى يبين نشاط IHI فى بناء البواخر .



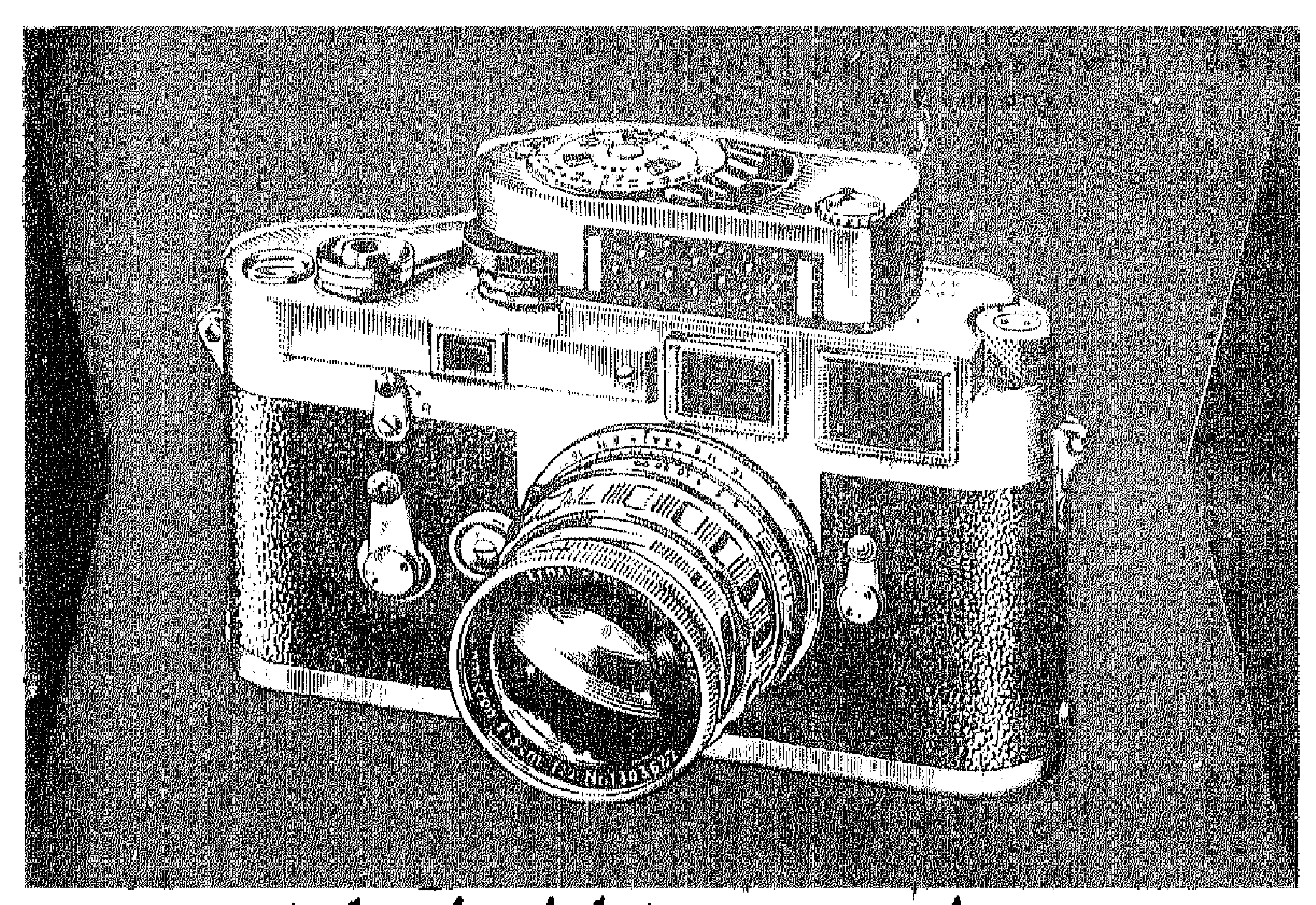


اذا كانت ذات حمولة ثقيلة ، استعلم من IHI

Ishikawajima Heavy Industries Co., Ltd.

Ohte-machi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan

Cables : "IHICO TOKYO"



ان التصوير بالكاميرا لايكا

لايزال هو الأسهل والأسرع والأفضل

ففي سهولة ويسر وفي كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضائة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسة العادية او العدسة المتسعة الزاوية او العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب اى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهولة من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم او ١٣٫٥ سم فتختار العدسة الملائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .

Leica الانتاج الكامل الذى حقق حلم المصورين

أكتوبر ١٩٥٩



السنة الرابعة

بعض القلق يفيدك ...
ادفع نقطة تعبك الى الوراء وسيطر على انفعالاتك في أعمالك ..

حياتك .. فن ومغامرة

يوم أصيبت سان فرانسيسكو بالزلازل والحريق الكبير الذي دمرها تقريبا في صباح ١٨ ابريل ١٩٠٦ ، وبينما كان آلاف اللاجئين يصارعون النار هربا من المدينة الملتهبة ، وصل الى سان فرانسيسكو رجل مجعد الشعر ، حاد العينين ، له أنف مدبب كالصقر .. حمله اليها القطار الوحيد الذي وصل يومئذ الى المدينة المنكوبة .. هذا الرجل هو وليام جيمس ، الذي كان يشتغل بالتدريس في جامعة ستانفورد المجاورة في ذلك الحين ..

ومع أنه كان في الرابعة والستين من عمره ، مصابا بمرض في قلبه ، فقد أمضى الاثنتي عشرة ساعة التالية يشق طريقه بين النيران المزمجرة والمباني المتساقطة ، يحمل دفتر مذكراته في يده ، سائلا كل واحد من الاهالي المذعورين في لهفة : ما الذي احسست به عندما بدأت الهزات ؟ ما هي الافكار التي طرأت عندئذ على ذهنك . هل زادت دقات قلبك في سرعتها . الخ

هذه الرغبة في الوصول الى أعماق

التجربة البشرية جعلت وليام جيمس من أعظم الامريكيين أثرا فى النفوس، فهو مؤسس علم النفس التجـريبى الحديث ، ومن الفلاسـفة الامريكيين الخالقين فعلا ، ومرب كبير ٠٠ وهو قبل كل شىء مخلوق بشرى عظيم ٠٠

جرب ٠ استطلع ٠ تغير ٠ انم ٠٠

تلك هى جوهر تعاليمه، ولب شخصيته هو نفسه ، فقد كان وليـام جيمس مدفوعا طوال حيـاته بحب استطلاع لايشبع يدفعه الى معرفة كل ناحية من نواحى الحيـاة البشرية ٠ كان علم النفس الذى يدرسـه يبرز أهميـة الاعتماد على النفس وبنـاء الشخصية الخالقـة ٠٠ كان يقترح دائمـا على أصدقائه أن يجربوا شيئا جـديدا ، كتأليف كتاب ، أو عبور المحيط ، أو القيام بعمل جديد ٠٠ المهم أن تغـير خطوتك ٠٠

***

كان يسير بخطوات قلقة أثناء القاء محاضراته ، يرسم دائما على السبورة رسوما يصور بهـا مايريد ٠٠٠ وفى احدى المرات لم يكن لديه غير سبورة صغيرة متنقلة ، فحاول امساكها بيد ، والرسم باليـد الاخرى ، وكان هـذا وضعا مضحكا لايتفق مع مناقشـاته المعقدة ، اذ ركع أولا على احدى ركبتيه ٠٠ ثم مالبث أن رقد بأكمله على الارض وظل يواصل القـاء محاضرته والرسم بيده ٠٠ ولم يضحك أحد من الطلبة، فقد كانوا جميعـا مسحورين بآرائه المثيرة ٠٠٠

كانت شخصية جيمس الغزيرة غير العادية من صنعه هو ٠٠ فقـد كان معتل الصحة دائمـا ، واضطره أبوه الذى لا يستريح للبقاء فى مكان واحد الى الطواف حول أوربا وأمريكا ، فلم يبق فى مدرسة واحدة أكثر من بضعة شهور ٠٠٠ وفى فترة صـباه ، واجه فترات من الانقباض النفسى العميق الى حد أنه فكر فى الانتحـار ٠٠ وفى الفترة التالية من حياته آجهد قلبه الى درجـة خطيرة ، حتى انه كان عليـلا سقيما فى أغلب الاحيان ٠٠ وكثـيرا ما اضطر الى أن يلزم الفراش بقيـة يومه بعد أن يكد فترة طويلة فى كتابة بعض رسائله ٠٠٠

وكان كفـاحه للتغلب على هـذه العراقيل حاضرا دائما فى ذهنه وهو يحاضر فى علم النفس ، وقد أدى ذلك الى أنه ترك لنا مجمـوعة كبـيرة من النصائح العملية التى تبين لنـا كيف نستطيع أن نعيش حياتنـا بطريقـة أفضل، وكيف نستغل طاقاتنا بطريقة انشائية ، وكيف نكون خالقين ومنتجين

في عملنـــــــا • وبعـض آرائه التى سنلخصها هنا تصلح للتطبيق اليوم بصفة خاصة ، اذ أننا نحن أبناءالعصر الحديث نلتمس معونة الطب النفسانى فى كثير من الاحيان ، حتى كدنا ننسى الى أى حد نستطيع أن نساعد أنفسنا •

سيطر على انفعالاتك فى أعمـالك :

تستطيع بسهولة أن تصور بنفسك فكرة من أعظم الافكار النفسية التى كشف عنها جيمس •• قف فى مواجهة مرآة، وضم قبضتى يديك ، ثم زمجر غاضبا وركز أفكارك حول فرد تحقــد عليــه بمرارة •• وبعد دقيقـة أو دقيقتين ، سوف تشــعر بالغضب يثـــور فى أعماقك ••

لقد كشف جيمس هذا المبدأ ••• وهو أن المظاهر المادية لانفعال ما تزيد الانفعال نفسه الى حد كبير، والسبب فى ذلك نفسانى الى حـــد ما ، اذ أنك عندما تضم قبضتيك ، فان عقلك يتلقى اشارات من يديك بطريقة آلية، تقول فى الواقع: « الموقف متوتر ••استعد للمتــاعب » واذا ابتسمت أو بكيت ، فان العقل يتلقى اشارات سـعيدة أو حزينة من عضلات وجهك ••• وهكذا فان الاشياء التى تعملهـــا تساعد على تحديد الطريقـة التى تحس بهـا •• فأنت غاضب ـ الى حـد ما ـ لأنك صوبت ضربة •• وأنت حزين ـ الى حد ما ـ لانك تبكى •• وأنت خائف لانك تهرب ••

ولهذا الكشف العلمى آثار عملية كبيرة ، فعن طريق السلوك المـــادى للاعمال التى تصـاحب بعض الحالات العقلية ، نستطيع الى حد ما خلق هذه الحالات فى أنفسنا •• ويقول جيمس: لكى تشعر بالبهجة ، اجلس مبتهجا ، وانظـــر الى ماحولك فى ابتهـــاج ، وتصرف وكأن البهجة موجودة فعلا•• ولكى تشعر بالشجاعة ، تصرف كأنك شجاع • ومن المحتمــل جدا أن يحل انفعال الشـــجاعة فى نفسك محـل انفعال الخوف •

ادفع نقطة تعبك الى الوراء :

وقد عرض جيمس أدلة مقنعة على أن أغلبنـــــا ينالهم التعب كل يوم ، لا بسبب المجهود الذى يبذلونه فعلا، بل لاننـــا نغرس فى أنفســـنا عادة الاحساس بالتعب عند ساعة معينة ، أو بعد قدر معين من النشاط • وهذا الحد الذى تفرضه على نفسك يسميه جيمس « نقطـــة التعب » وهى دون مرحلة الارهاق الفعـــلى بكثير • ويقول جيمس أن بعضــــنا يتعب حقا ولكن أكثرنا لايتعبون قط الا اذا توهمـــوا الشـــعور بالتعب ، وتحدثوا وتصرفوا

كمن يحسون بالتعب فعلا .

لقد اعتدنا أن نشعر بالارهاق عند ساعة الانصراف من المكتب مثلا ، وهكذا تجدنا فى الساعة الخامسة بعد ظهر كل يوم ، نسير أو نتهالك اعياء بطريقة يبدو فيها التعب ، ونضع على وجوهنا تعبيرات تدل على التعب ، أو تقول للناس اننا متعبون جدا ، وهذا يجعلنا نشعر بالتعب حقا .. ولكنها مجرد عادة سيئة .. ان جيمس يشير الى أن أكثر الناس عملا لايحتاج لساعات من الراحة أكثر مما يحتاج اليه الكسول ، فالانسان لا يستخدم عادة الا جزءا صغيرا من القوى التى يمتلكهافعلا . وأغلب الناس يستطيعون - اذا شاءوا - أن يدفعوا نقطة تعبهم الى الوراء ، اذا لاحظوا الوقت الذى يبدون فيه متعبين كل يوم ، ثم يتعمدون محاولة الاستمرار فى العمل مدة أطول كل يوم ، وهكذا ينشئون حدا جديدا للتعب ، وعندئذ يتوقع جسمك أن يعمل فترة أطول قليلا ، وأن ينجز من العمل أكثر مما كان ينجزه كل يوم ، قبل أن يحين الوقت الذى يحس فيه بالتعب .. وبهذه الطريقة تكتسب عادة انجاز المزيد من العمل دون أن تشعر بأنك تدفع نفسك الى ذلك دفعا

الريح الثانية والثالثة والرابعة :

انتهى جيمس الى استنتاجاته الخاصة « بنقطة التعب » عن طريق دراسة الظاهرة المعروفة عن « الريح الثانية » التى تنبثق عن طاقة جديدة ، تأتى أحيانا عندما يواصل الانسان العمل برغم تعبه العميق ، فقد اكتشف جيمس أن هذه الظاهرة تتكرر أكثر من مرة ، وأن من الممكن أن تحصل على « ريح » ثالثة أو رابعة ..

والنتائج التى يسفر عنها مثل هذا الانهاك فى العمل ، قد تكون فى بعض الاحيان أعظم من التى تحققها سلسلة من فترات أقصر من العمل ، ولعل السر فى ذلك أننا نصبح مدركين ومتشبعين تماما بالموضوع الذى نعالجه بصفة شاملة .. وجيمس نفسه لم يحاول كتابة شىء ، الا اذا توافر لديه يوم كامل على الاقل للكتابة ، لايقطعه شىء ، ويفضل أن يقوم بذلك فى يومين أو ثلاثة . كان يغلق على نفسه أبواب غرفة ، غالبا ماتكون فى أعلى المنزل ، ويمضى فى الكتابة فى حماسة واطراد ، وهو يدفع نفسه وراء نقطة التعب ، مرة بعد أخرى ، وقد امتلأت الارض من حوله بأوراق كتاباته ، وبهذه الطريقة كان ينجز أكثر مما يستطيع أن يكتبه فى عدد كبير من

الفترات القصيرة ، لانه لم يكن يضيع نصف وقتـــه فى اعادة الحرارة الى الموضوع بعد كل انقطاع

العمل ينشط الطاقة :

عندما تؤدى عملا شاقا حقا ، فان مصادر جديدة من الطاقة تنفتح أمامك، يمكن أن تتدفق فى ميادين أخرى من الحياة لتحل لك مشـــاكل كثيرة .. ومن ثم فان بذل الجهد فى حميـــة ونشاط ـ حتى فى الهوايات والالعاب ـ يساعد على امدادنا بطاقة زائدة نحن فى حاجة اليها .. وعلى العكس فاننـا اذا تركنا أنفسنا للاسترخاء الكثير فى ساعات فراغنا ، فسوف تزداد أمامنا صعوبة بعث الحرارة فى طاقتنا مرة أخرى عندما يحين وقت العودة للعمل . وقد تعلم جيمس ذلك من تجـــاربه الشخصية ، فقد كانت هنـاك أشياء كثيرة تشغل اهتمامه ،حتى أنه كان اذا أراد أن يستجم أو يســـــتريح ، يكفيه أن يتحول من موضوع الى اخر .. وقد كتب فى مفكرته يوما أنه كان يتعلم فى وقت واحد الجيولوجيـــا ، والكهرباء الديناميكية ، وعلم الاصوات والثـــورة الفرنســـية ، واللغـــة السنسكريتية ، وفلســـفة تشارلس بيرس !

وقد كان لى صديق يعيش فى الريف ويطبق هذا الرأى تطبيقا عمليا ، فاذا توقف عن الـــكتابة فى موضـــوع ما ـ كما يحدث غالبا لكل الكتاب ـ كان يقوم ليقطع الاحطاب أو ينشر الاخشاب بكل قواه فترة من الوقت ، فاذا عاد الى الـــكتابة بعد ذلك ، وجد أن كل العقبات قد زالت من طريقه ..

بناء الشخصية :

كان جيمس من أوائل علماء النفس الذين أشاروا الى النظرية التى أصبحت معترفا بها الآن ، والتى تقول ان كل احساس مادى ، وكل اتصال بالعالم الخارجى يترك أثرا دائمـا فى خلايا المخ التى يبلغ مجموعهـا عشرة ملايين خلية . ولما كانت هذه الآثار تبقى فى المخ ، فانها تظل تتكدس فيه باستمرار .. وجملة حصـــيلتها هى شخصيتنا وطابعنا .. وكان جيمس يشير بقوة الى أننا يجب أن نجاهد دائما لنعيش بكل الامكانيات التى يكفلهـا لنا ذلك الجهاز العظيم ..

ان كل شىء نفعله يجعل من السهل علينا أن نفعل نفس الشىء مرة أخرى . اذ أن هنـــاك تيارات كهربائية تقوم بطريقة لم تفهم بعـد ، بتسجيل كل مايحدث لنـا بحفر مسالك بين خلايا المخ ، وكلما زاد تكرار حدوث أى عمل زادت تلك المسالك عمقـا واتساعا ،

ولهذا يقول جيمس أن احـــداث آثار طيبة فى عقولنا ، يعتبر من وســائل الضمان ، فالرجل الذى عود نفســه يوميا على عادات تركيز الانتبــاه ، والارادة القوية ، وانكار الذات سوف يظل واقفا كالبرج الشامخ اذا تهاوى كل شيء من حوله ، بينما تذرو الرياح غيره من الضعفاء .. ابذر عملا تحصد عادة ، أبذر عادة تحصد شـــخصية .. ابذر شخصية ، تحصد مصــيرا طيبا .

وكتب جيمس يقول : « اننا ننسج أقدارنا بأيدينا ، سواء أكانت خيرا أم شرا : فكل ضربة صغيرة من الرذيلة أو الفضيلة تترك أثرها مهما كان ضئيلا فالسكير يعذر نفسه على كل مخالفة جديدة بقوله : «هذه المرة لاتحسب» ولكنها تحسب فى الواقع ، فكل جزىء فى خلايا اعصابه وأليافه يحســبها ويسجلها ويخـــتزنها ، ليعــود الى استخدامها مرة اخرى عندما يعــود الاغراء من جـــديد .. أن شيئا مما نفعـــله لا يمحى قط .. ولهـــذه الحقيقـــة ناحيتها الطيبة اســـوة بالناحية السيئة ، فـكما أننا نصبح مدمنى خمر اذا شربنا الخمـــر مرات كثيرة منفصلة ، فاننا نصبح قديسين وخـــبراء واخصائيين اذا أكثرنا من الاعمال الطيبة وساعات العمل ..

كيف تحطم عادة ما ؟

من أكثر الآراء الشـــائعة لوليام جيمس ــ وهو رأى أفاد الالوف من الناس ــ نصيحة لكيفية التغلب على العـــادات السيئة . فهو يقول لك حطم هذه العادات بطريقة قاطعة وبكل عنف ممكن . دع كل انسان يعـرف ذلك ولا تعد الى تلك العادة قط .

وأستطيع أن أذكر مثلا شـــخصا يشهد بصحة هذه النصيحة .. فمنذ بضع سنوات اصابنى مرض فى القلب ، فأمرنى الطبيب أن أتوقف عن التدخين .. وكنت أستهلك علبتين من السجائر يوميا منذ سنوات بعيدة ، ولهـــذا تولانى القلق خوفا من عدم استطاعتى اطاعة أوامر الطبيب .. ولكنى تذكرت نصيحة جيمس المشهورة ، فحددت موعدا لبدء هذا الاصلاح ، وأخبرت كل أصـــدقائى بذلك .. حتى اذا فشلت ، كانت هزيمتى علنية مهينة لى . ومضى الاسبوعان الاول والثانى ببعض المشقة ، ولكنى قررت أن أمضى قدما فى عزمى ، فلم أدخن بعد ذلك قط ..

وكان جيمس يســـخر من هؤلاء الذين يحاولون القضـــاء على العادة تدريجيا ، وكان يقول : أن آراء كل

الخبراء تتفق على ان اكتساب العادة الجـــديدة بطريقة قاطعة هو افضل وسيلة اذا كان من الممكن فعلا السير فيها .. والغـــريب أن الرغبة سرعان ما تموت من الوهن اذا لم تجد غذاء لها ..

ادرس عاداتك من جديد :

كان جيمس يعرف أن كل الكائنات الحيـــة تميل الى الاستمرار فى أى طريق بمجرد ان تنطلق فيه ، ولابد من طاقة اضافية لتتعلم كيف تعمـــل الاشياء بطريقة جديدة — ولو كانت اقل صعوبة — وهـــكذا فان العادات هى « حركتنا الذاتية » وكلما زادت الاعمال التى نقوم بها بطريقة آليـــة ، زادت الطاقة التى تبقى لنســتخدمها فى العمل الابتداعى وحل مشاكلنا ..

وكلما زادت عاداتنا قوة ، تحســـنت الطريقة التى نعمل بها ، ولهذا السبب كان جيمس يقول : اننا يجب أن نعيد دراسة عاداتنا باستمرار ، لنرى كيف يمكن أن نغيرها ونجعلها أكثر قدرة .. وكان جيمس يعيد تصميم عاداته .. ويغير هواياته ومتعه الخاصة .

اعمل شيئا شاقا كل يوم :

يقول جيمس : اننا اذا كنا نحجم دائما عن القيام بأى مجهود ، فسوف تتلاشى قدرتنـــا على بذل الجهد دون أن ندرى ، فاذا كنا نعانى من شرود الذهن الآن ، فانه سيشرد منـــا طول الوقت . ومن ثم فان من الضرورى ان تحافظ على طاقة الجهد حيـــة فى أعماقك ، ببعض التــدريب اليومى ، الذى لن يكلفك شيئا .. كن منسقا دائما فى عملك ، اظهر بعض البطولة فى أشـــياء لست مضــطرا لعملها ؛ وهـــكذا ، فانه عنـــدما تقبـــل ساعة الحاجة الملحة لا تجدك ضعيفـــا غير مدرب على تحمل التجربة ..

وكان جيمس يصر دائمـــا على أن خفقات القلب مهما كانت خافتة يجب أن تترجح الى أعمال مناسبة ، ويقول أن كل مرة تسمح فيها لارادة أو شعور طيب بالتلاشى دون أن يسفر عن ثمرة عمليـــــة ، أسوأ من ضياع الفرص ، اذ أنك بعملك هذا تعرقل بطريقـــــة ايجابية القرارات والانفعالات المستقبلة فلا تسير فى طريقها الطبيعى ..

بعض القلق يفيدك :

منذ وقت ليس ببعيد ، كان ادوارد مارو يتحدث الى الممثلة الانجليزية كلير بلدم ضمن برنامجه الذى جعل عنوانه « وجها لوجه » ، عندما وجه اليهـــا سؤالا كان يتوقع أن ترد عليه بالتأييد .. قال : هل جعلك الاندفاع والضجيج الذى رأيته فى نيـــويورك تحنين الى

هدوء لندن .. ؟

فقالت الممثلة : كلا .. انني أحب هذا الصخب .. انه يفيدنى ، وأعتقد أننى فى حاجة اليه ، بل ان كل انسان يحتاج اليه ..

كانت مس بلدم تردد حقيقة لم يعترف بها على نطاق واسع الا أخيرا ، بعد أن أعلنها جيمس بسنوات كثيرة . وقد كرر الدكتور رالف جيرار الاستاذ بجامعة ميتشجان التعبير عنها أخيرا عندما قال ان القليل من القلق مفيد لك فهو يجعلك تستخدم خلايا من مخك كانت تظل خاملة لولاه ، فهو يزيد من انتباهك ، ويحسن عملك ، ويطلق هورمونات معينة ، ويسهل التعلم بزيادة الرسائل العصبية المرسلة للمخ .

تأديب الاطفال :

لوليام جيمس رأى مشهور عن تربية الاطفال وعن النظرية التى ينسبها كثيرون ان صدقا أو خطأ الى (سيجموند فرويد) وهى أن الطفل يجب ألا يؤدب بعنف حتى لا تصاب روحه برضوض . ولكن جيمس لا يعترف بذلك .. لقد كان يؤمن أن كل أعمالنا تسجل بصفة دائمة فى عقولنا وان العادات التى نكونها تصبح جزءا من شخصيتنا ، ولهذا كان يشعر أن التربية النظامية لازمة للطفل ، ويقول ان الجحيم الذى سوف نعانيه فيما بعد الموت ليس أسوأ من الجحيم الذى نصنعه لانفسنا فى هذا العالم باعتياد تشكيل طباعنا بطريقة خاطئة . ولو استطاع الصغار أن يدركوا كيف انهم سيصبحون سريعا مجرد لفافات من العادات ، لبذلوا مزيدا من الاهتمام بسلوكهم وهو لا يزال فى حالته المرنة .

ليس التعليم متعة دائما :

كان جيمس يتفق الى حد ما مع اراء بعض المربين الذين جاءوا بعده ، أمثال (جون ديوى) على أن أنجع وسائل التربية انما تتحقق بالاهتمام التلقائى ، وان يتعلم التلميذ عن طريق اشباع فضوله .

وقال جيمس « انه من اللغو ان نفترض أن كل خطوة فى التعليم يمكن ان تثير اهتمام الطفل ، بل يجب ان تحث روح الكفاح فى نفسه ، كأن تجعله يخجل لانه يخاف من الاحتكاك او من السقوط وفقا لقانون الاجسام الساقطة ... أثر كبريائه وحبه للمشاكسة ، وستجده يندفع الى الاماكن الصعبة بغضب وسخط ، وتلك أفضل القوى الادبية التى لديه ، والنصر الذى يحققه فى مثل تلك

الظروف ، سوف يصبح نقطة تحول في شخصيته ..

فلسفة الادراك السليم :

ان الكثـــيرين يذكـرون جيمس كفيلسوف من أجل المذهب الذي وضعه وأطلق عليه اسم « فلسفــة الادراك السليم » ويمكن تلخيصه في أن كل حقيقة لا تأتي دفعة واحدة ، وانه اذا كانت هناك حقيقة أخيرة في النهاية، فهي بعيدة جدا عن تناولنا ، ويجب الا نشغل انفسنا بهــا .. أما محك الحقيقة فهو نجاحها ، وهذا هو مذهب « رجل الاعمال » .

ولم يؤمن جيمس قـــط بالنظرية القائلة ان التـــدريب الطويل المتقن ضروري للقيام بأي عمـــل ، بل كان يؤمن بوجوب البدء في العمل بمجرد شعورك انك كفء له ، على أن تتعلم العمل أثناء اشتغالك به .

ومع ان جيمس أصبح عالما نفسانيا وفيلسوفا عالميا ، فهـو لم يتلق أي تدريب رسمي في أي ميدان من هذه الميادين .. وقد قال مرة : « انني لم أتلق أي تعليم فلسفي . وأول محاضرة سمعتها في عـــلم النفس ، هي أول محاضرة ألقيتها أنا ! »

ان دلالة تعاليم جيمس كلها ، هو ان الانسان يستطيع أن يرتفـع فوق الظروف ، واننا لسنا ضحايا الوراثة، والبيئة بل اننا نستطيع تهذيب أنفسنا، لا عن طريق تحسين انتاجنا فحسب، بل وتحسين شخصيتنا أيضا .

بقلم بروس بليفن



عذر قاهر !

قال الرجل لصديقه :

ـ كنت أتحدث ليلة امس الى زوجتي . .وانت تعرف ان المرء يضـــطر الى ذلك عندما يكون جهاز التليفزيون مكسورا ..

مافيش فرق !

فوق مزلقان السكة الحديد على مقربة من (كولورادو سبرنجز) وضعت لافتة كتب عليها:

« ان متوسط الوقت الذي يقطع فيه القطار هـــذا التقاطع هو ١٤ ثانية .. سواء أكانت سيارتك فوقه أم لا . »

هناك لسوء الحظ ألوف من الناس ليسوا من الذكاء بحيث يدركون الخطر الذى يهددهم قبل أن يقتنصهم الموت !

لا تحطم قلبك بيدك

كثيرون من الناس حمدوا الله على النوبات التى أصابت قلوبهم ، فقد وجدوا بعد الشفاء منها حياة جديدة أكثر راحة وسلاما ... ولكن لماذا ينتظر الكثيرون منا حتى نصبح قاب قوسين أو أدنى من الموت لكى نتعلم هذا الدرس ؟ .. ألا يمكننا ان نتعلم كيف نعيش قبل أن تصيبنا النوبة القلبية ؟

لقد عرضت هذا السؤال على المؤلف الشاعر جيمس ستيوارت ، الذى اصابته نوبة قلبية منذ خمس سنوات ، فقال لى ان الناس لن يصغوا الى هذا الدرس ... وأنا نفسى لم أكن لاصغى اليه لو لم يصبنى الله تعالى بنوبة قلبية !

فما هو هذا الدرس الذى تحاول الحياة أن تلقننا اياه ؟ ما هى تلك الحقيقة التى لايريد الناس الاصغاء اليها ؟

ان سلوك الشخص فى حياته وانفعالاته ذات صلة وثيقة بالنوبات التى تصيب قلبه ، وهناك ما يدل على ان اهميتها لاتقل عن اهمية العوامل الاخرى التى يصفها الاطباء جيدا ، كالزيادة فى الوزن ، والاكل ، والوراثة الخ ...

فالقلب والعواطف ترتبط معا ، كما ترتبط فى الكلمات التى نستخدمها كل يوم ، كقولنا : قلب محطم .. قلب مثقل ، قلب موجع ... وكان الاطباء فى العصور القديمة يعتبرون القلب مكمن الانفعالات ، ولكنهم لم يستطيعوا اثبات ذلك ، وقد استطاع الاطباء اخيرا ان يثبتوا اثر الانفعالات على سلوك القلب ..

وقد أظهرت بعض الدراسات الطبية الاخيرة ان التوتر العاطفى

تزداد بنسبة اربع مرات ونصف مرة في ضحايا امراض القلب ، عنه بين ذوى القلوب السليمة . ويقول الاطباء ان الشخص الذى يصاب بمرض القلب يكون فى العادة شخصا طموحا ، يكشف عن ميل ثابت للكفاح والكد والعمل الشاق ، وهو فى الغالب يكلف نفسه بأعمال جبارة ، تتجاوز طاقته الطبيعية ، غير عابىء بالعلامات المنذرة ، مهملا قواعد الحرص على الصحة ...

وقد أجرى اثنان من الاخصائيين فى امراض القلب دراسة على فريقين من الرجال فى سان فرانسيسكو ، اختيروا بطريقة خاصة ... كان الفريق (أ) يتكون من رجال اعمال ذوى همم وطموح عال ، يعملون دائما بلا هوادة ، فى حين ان الفريق (ب) يتكون من رجال يأخذون الحياة ببساطة دون اندفاع كبير .. وقد تبين ان امراض القلب تزداد بين الفريق الاول بنسبة ٧٠٠ ٪ !

وفى دراسة اخرى على المصابين بأمراض القلب فى مستشفى جامعة تمبل بكاليفورنيا كشف الدكتور ادوارد وايز وزملاؤه عن توتر يزداد تدريجا قبل الاصابة بالمرض فى ٤٩ ٪ من الحالات ، وجهد عاطفى حاد قبل النوبة القلبية مباشرة فى ٣٧ ٪ من الحالات .. ثم فحصوا عددا مماثلا من الاشخاص غير المصابين بأمراض فى القلب ، فلم يجدوا اية دلائل على التوتر المتزايد ، أو الجهد العاطفى الحاد الا فى ٩٠ ٪ منهم فقط !

وكان بين المرضى عامل ميكانيكى فى الثالثة والاربعين من عمره ، عهد اليه بالاشراف على عدد كبير من الآلات فى مصنع كبير ، وكان فخورا بجعلها فى حالة صالحة تماما ، وها هو يصف كيف أصابه التوتر التدريجى المطرد :

« كان كل شىء يسير على ما يرام الى أسابيع قليلة ، ثم بدأ الرئيس يتعجل العمل ، وتحطمت الآلات ، وكنا كلما أصلحنا بعضها تحطم البعض الآخر .. لقد كان العمل يبدو ممتعا من قبل ، أما الآن فقد أصبحت أكره أن أستيقظ فى الصباح ، وبدا لى أن كل ما لقيته من صدمات فى الحياة لا يوازى الصدمة التى أصابتنى وأنا أرى عملى يتمزق اربا مما حطم قلبى ! »

ترى كيف يمكن للانفعالات أن تحطم القلب ؟

يقول الاطباء انه بسبب ضغط الانفعالات ، يتدفق « الادرينالين » من الغدد الادرينالية الى مجرى الدم ، مما يجعل الشرايين الصغيرة تتقلص ، وعندئذ تزداد سرعة النبض وضغط

الدم لان القلب يحاول استمرار الدورة الدموية الكاملة فى مواجهة هذه المقاومة . وعندما يؤدى افراز الادرينالين الى تقلص الشرايين التاجية ، لا تجد عضلة القلب حاجتها الكاملة من الدماء وتكون النتيجة ذلك الألم الذى نسميه « الذبحة الصدرية » .. وقد يكون ذلك تمهيدا لانسداد دائم فعلى للشرايين التاجية ، أو «انسداد الشرايين »

ان الطبيعة تهدف من وراء هذه الحقنة من الادرينالين الى منح الجسم قوة ويقظة زائدتين لمواجهة أى تهديد بسبب هذه الموجة العاطفية ، وقد انتفع بها الانسان الاول فى مواجهة الوحوش المفترسة ، وكذلك يفعل الانسان الحديث عندما يكافح نارا ، أو يختطف طفلة من أمام سيارة .. ولكن التوتر المستمر ، والانفعالات الشديدة المتكررة تجعل من الحياة أزمة مستمرة ، وهو أكثر مما تتحمله الطبيعة .

ويبدأ التلف قبل النوبة القلبية بمدة طويلة ، عندما تضيق الشرايين بسبب الرواسب الدهنية التى تتجمع على جدرانها الداخلية ، وهذه العملية — تصلب الشرايين — تزيد كثافة الشريان الداخلى كما تزيده خشونة ، وبهذا تتكون الجلطات الدموية التى يزداد تكونها اذا اتصلت بسطح خشن

وهناك دليل الآن على أن التوتر العاطفى — فضلا عن أثره المباشر على الاوعية الدموية — يعجل عملية تضييق الشرايين ، ويزيد المادة الدهنية المعروفة باسم «كولسترول» فى مجرى الدم ، وهى المادة التى تزيد الشرايين سمكا ..

وقد اختبر أحد الاطباء مستوى « الكولسترول » فى دماء فريق من ضباط السلاح الجوى فى ظروف عاطفية هادئة .. ثم قاسها فى ظروف مجهدة ، فتبين أن هذه المادة زادت لدى البعض زيادة ملحوظة فى حالات الجهد العاطفى حتى أن أحد الضباط كان مستوى الكولسترول فى دمه وهو هادىء ١٩٠ درجة فارتفع الى ٣٨٠ بعد أن قيل له أن ابنه ترك المدرسة ليتزوج !

وفحص الدكتوران ماير فريدمان ، وروى روزنمان بسان فرانسيسكو مستوى الكولسترول لدى فريق من المحاسبين ، فتبين أن متوسطه لديهم ٢١٠ درجات ولكن هذا المستوى يرتفع الى ٢٥٢ قبل اليوم المحدد لانتهاء تقديم الحسابات عن الضرائب بسبب ازدياد التوتر العاطفى لديهم

ما هى العلامات الخارجية للرجل

الذى يكون على وشك الاصابة بنوبة قلبية ؟ — وهو فى الغالب رجل — اذ تدل الاحصاءات أن معدل الوفيات بسبب أمراض القلب بين متوسطى العمر ، يزيد لدى الرجال بمعدل ثلاثة اضعاف النساء • فهل نستطيع أن نعرف مثل هذا الرجل مقدما ؟

ان بعض الاطباء يعتقد أن فى الامكان معرفة الرجال الذين يحتمل اصابتهم بهذه الامراض •• ويقول الدكتوران فريدمان وروزنمان اللذان شاهدا كثيرا من مثل هؤلاء الرجال بمستشفى « مونت زيون » والمركز الطبى بسان فرانسيسكو ، انك اذا درست حالة المرضى الشبان المصابين بأمراض فى القلب ، وجدت فيهم صفات تنم عنهم ، فهم مثلا يستخدمون فى أحاديثهم اشارات قاطعة حادة تصحبها قبضات مضمومة ، وهم يدرسون كل يوم مقدما ، ليروا كم من النشاط يمكنهم اعتصاره فيه ، وكيف يمكنهم التعجيل بخطوات أى مشروع • وهم يكرهون اضاعة الوقت ، حتى ان أحدهم كان يحلق ذقنه بشفرتين كهربائيتين فى وقت واحد ، كل شفرة على ناحية من وجهه !

واذا تحدثت الى الرجل المعرض للاصابة بمرض القلب ، وجدته غالبا يعتقد أنه يعرف ما ستقوله مقدما قبل أن تنطق به •• وهو أحيانا يتمم لك عبارتك ، أو يتمتم بنهايتها بين شفتيه فى صمت ، أو قد يحثك على الحديث بقوله بين فترة وأخرى : نعم •• نعم !

ويحاول الدكتوران فريدمان وروزنمان — بالاضافة الى التوصية بالاقلال من الدهنيات فى الطعام والاعتدال فى التمرينات الرياضية — أن يضعوا للمرضى برنامجا يكفل تخفيض سرعة نشاطهم ، فيقولون مثلا ، استيقظ فى وقت مبكر حتى لا تضطر للاندفاع الى عملك عدوا •• أو قلل من نشاطك غير الضرورى ، واترك لغيرك الواجبات التى ليس من اللازم أن تقوم بها بنفسك

ان الاطباء يستخدمون ساعة الحائط كرمز لمتاعب مرضاهم ، فالدكتور روزنمان يتابع عدد المرات التى ينظر فيها المريض الى الساعة خلال المقابلة ، وقد وصلت أحيانا الى ١٦ مرة فى ساعة واحدة

ويقول الدكتور ايرفين بيج الاخصائى الشهير فى أمراض القلب بمستشفى كليفلاند ان أكبر وقاية من أمراض القلب هى رباطة الجاش والرصانة •• ويستطيع بعض الرجال تحقيق ذلك

بطريقة ثقافية ، اذ يسألون أنفسهم : أى نوع من الفلسفة أعتزم الحياة على أساسه ؟ ويبحثون عن فلسفة تغذى الحياة بدلا من أن تدمرها .. والبعض يحقق الرصانة العاطفية عن طريق الايمان بالجمال والمثل العليا وعدم الانانية ، ويتركون مضايقات الحياة تدخل من ناحية لتخرج من الاخرى

ولكن ليس معنى هذا أنك يجب أن تتعمد كبت عواطفك وانفعالاتك .. فاذا غضبت — وكلنا نغضب أحيانا — فلا تكبت غضبك ، إذ يعتقد أكثر الاطباء أن فى ذلك من الخطر أكثر مما فى التنفيس عنه . ويقول أحد الاخصائيين فى امراض القلب : أن اطلاق مشاعر الغضب فى يسر لا يقلل خطر الضغط الداخل المستمر فحسب بل ويجعل نوبات الغضب العنيفة لا لزوم لها ..

ويستطيع أكثر الرجال أن يقللوا من التوتر العاطفى فى حياتهم دون التضحية بأى ابتداع عقلى أو التمتع بحياتهم كاملة .

فقد أصيب بيل ليونارد — مذيع الراديو والتليفزيون بشركة كولومبيا — بنوبة قلبية وهو فى الاربعين .. وهو يقول : « قبل أن تحدث لى هذه النوبة كنت أعتقد أنه ليس هناك عذر يحول دون قيامى بمزيد من العمل ، حتى لو كنت مرهقا »

كان ليونارد يقدم عندئذ ١٩ ساعة فى برامج الراديو والتليفزيون كل أسبوع ، وكانوا يطلقون عليه اسم « الرجل الذى لا يتعب » ... أما اليوم فهو لا يحاول بذل أى جهد كبير كما كان يفعل ، ويمضى المزيد من الوقت فى عمل الاشياء التى كان يود عملها ، كلعب البريدج أو القيام بنزهات طويلة على الاقدام أو لعب الجولف

ان الحياة تبدو أحلى غالبا للرجل الذى نجا من نوبة قلبية ، ولكن لسوء الحظ هناك ألوف من الناس ليسوا من الذكاء بحيث يدركون الخطر الذى يهددهم ، قبل أن يقتنصهم الموت !

— بقلم هوارد هويتمان —

نوعان

قال النجم الفكاهى جيمس دورانت أن فى هوليوود فريقين من الناس .. هؤلاء الذين يملكون أحواضا للسباحة .. وأولئك الذين لا يستطيعون ابقاء رؤوسهم فوق الماء !

قبل أن تعرض على شخص مجهول الركوب فى سيارتك فكر فى هذه التجربة المؤلمة التى مرت بهذين الزوجين ...

غريب فى السيارة

كان يوم ١٦ أغسطس ١٩٥٧ حارا منذ مطلعه فى « كانساس سيتى » ، حيث كنت أعمل يومئذ ضابطا للمرور .. وقد توجهت الى عملى فى السابعة صباحا ، وحوالى الساعة التاسعة والنصف ، أوقفت دراجتى البخارية ذات العجلات الثلاث عند تقاطع الشارع الخامس بشارع « جراند أفنيو » ألتمس موقعا ظليلا الى جوار أحد المبانى ، وأرقب حركة المرور التى تتدفق عند تقاطع الشارعين .. وفجأة هبط رجل من احدى السيارات ، وجاءنى يعدو .. ثم هتف فى تأثر :

ـ أيها الضابط .. هناك سيارة من طراز بونتياك ذات لون أخضر تتجه غربا فى الشارع الخامس ، وقد برزت يد بشرية من حقيبتها الخلفية .. وهى تحمل ترخيصا من ولاية انديانا !.

وفيما يلى تفاصيل المأساة التى وجدت نفسى أعيش فيها يومئذ ، كما عرفتها فيما بعد ..

***

فى حوالى الثانية والنصف صباحا ، كان الطيار الشاب كارل واجنر الذى يبلغ الحادية والعشرين من عمره ينطلق بسيارته غربا فى الطريق رقم ٤٠ على مقربة من كنجدام سيتى والى جواره زوجته مولى سو ذات الثمانية عشر ربيعا .. وكان كارل قد أمضى اجازة قدرها ١٥ يوما فى بلدته بولاية انديانا ، وهو الآن فى طريق عودته الى مقر عمله بقاعدة « شلنج » الجوية بمدينة سالينا بولاية كانساس .. وعندما بلغ غربى « كنجدام سيتى » مباشرة ، حيث يتقاطع الطريقان رقم ٤٠ و ٥٤ ، رأى رجلا يقف فى الطريق ، وقد رفع اصبعه الى أعلى يلتمس من ينقله معه .. وكان الرجل يرتدى ثيابا نظيفة ، تتكون من قميص وسروال رمادى ..

وسأل واجنر زوجته :

ـ هل نأخذه معنا يا حبيبتى ؟

فقالت له : لا أدرى ياكارل ... ولكن لا بأس .

فقال : انه يبدو طيبا .. ولعله جندى مثلى .

وتوقف كارل بسيارته وهتف قائلا :

ـ الى أين ياصاح ؟

فأجاب الرجل الى دنيفر .

ـ نستطيع أن نصحبك معنا حتى « سالينا » ، وهذا أكثر من نصف الطريق .

فقال الرجل وهو يصعد الى المقعد الخلفى للسيارة ذات البابين :

ـ حسنا

ودهش كارل لتردد الرجل فى مبادلته الحديث .. وبينما أخذت الدقائق تمر ، أخذ يتذكر ما قرأه عن بعض الاشخاص الذين يلتمسون الركوب مع الغير .. فبدأ يشعر ببعض القلق ، واستطاع أن يرى أن زوجته ـ التى كانت تنتظر مولودهما الاول ـ قلقة هى الاخرى .

ولكن الاميال أخذت تنصرم دون أن يحدث شىء .. ومن ثم بدأ كارل وزوجته يتخلصان من القلق الذى سيطر عليهما ، ولا سيما بعد أن استغرق الرجل فى النوم ، وبدا أنه أكبر سنا مما كان يبدو وهو فى الطريق .

ولو عرف كارل وزوجته انهما استضافا قاتلا محكوما عليه بالسجن مدى الحياة لما أحسا بمثل هذا الهدوء وهما ينطلقان وسط الظلام صوب (كانساس سيتى) .

***

كان جيمس ريتشارد ايسون الذى يبلغ السادسة والثلاثين ، قد أطلق سراحه فى عام ١٩٤٣ من اصلاحية (أوهايو) بعد أن أمضى فيها ثلاث سنوات .. وفى عام ١٩٤٤ ، دخل سجن ميتشجان ليقضى فترة أخرى من السجن لمدة خمس سنوات .. وفى عام ١٩٤٨ حكم عليه بالسجن مدى الحياة فى جريمة قتل عمد بكليفلاند ، ودخل اصلاحية أوهايو ببلدة (كولومبس) ثم نقل منها الى مزرعة السجن .. وهناك استطاع أن يهرب فى ٢٧ مايو ١٩٥٧

وحوالى الساعة الرابعة والنصف صباحا ، قرأ واجنر لافتة فى الطريق كتب عليها ان كانساس سيتى تقع على بعد ٦٥ ميلا ، فضغط على جهاز زيادة السرعة برقة ، وفجأة ـ وبلا انذار ـ طار سقف السيارة المتحرك



وغطى الزجاج الامامى ، فأسرع كارل بالضغط على الفرامل بقوة وأوقف السيارة بسرعة .

واعتدل الرجل النائم فى المقعد الخلفى فى جلسته . وقال متسائلا

ـ ماذا حدث ؟

فقال كارل واجنر وهو يهبط من السيارة :

ـ لقــد أفلت سقف الســيارة (الكبود) ، ولحسن الحظ ليس هناك مرور كثير الليلة .

وبينما كان كارل فى طريقه نحـو مقدمة السـيارة ، أحست زوجتـه مولى بشىء يضـغط على كتفهـا ، فالتفتت الى الوراء .. وعندئذ رأت فى فزع مسدسا فى يد الرجل الغريب .

وأعاد كارل غطـاء الســيارة الى موضعه ، وعاد الى مكانه ، وما كاد يضع مفتاح الاشعال فى موضـعه ، حتى ضربه المجرم على أم رأســه بالمسدس .. فأحس كارل بألم شديد وبدأ الدم يتدفق على عنقه ..

وزمجر ايسون قائلا وهو يصوب المسدس الى رأس كارل :

ـ افعل ما أقوله لك تمـاما والا قتلتكما معا .. هيا انطلق بالسيارة الى الخلف .

وعند تقاطع طريق ريفى صغير ، أمره ايسون أن يدير السيارة ، وعلى بعد بضع مئات من الامتار قال له :

ـ قف هنا .. هيـا اخرجا من السيارة .

وبكت مولى وهى تقف مع زوجها فى الطريق ، وقد رفعا أيديهما الى أعلى .. بينما ضرب المجرم كارل بالمسدس مرة أخرى ، ثم دفعه الى الارض ، فتدفق الدم من جرح آخر .. وركله بقدمه فى جانبه وقال له :

ــ انهض وافتح الحقيبة الخلفية

وتمالك كارل حتى وقف على قدميه .. وفعل ما طلبه منه ..

وعاد ايسون يقول : والآن .. هيا ادخل

فقالت مولى متوسلة :

ــ أرجوك .. دعنا هنا وخذ السيارة .

فصوب مسدسه نحوها وقال : توجهى أنت الى المقدمة .

ثم انطلق بالسيارة مسافة قصيرة نحو الطريق العام ، حيث توقف وراح يعبث بثوب مولى ، التى أصبحت فى حالة هستيرية ، وتوسلت اليه أن يتركها هى وزوجها .. ولكنه أمرها بالنزول ، وقال وهو يفتح غطاء الحقيبة :

ــ حسنا .. اذا أردت أن تكونى مع زوجك ، فادخلى معه ..

وأغلق عليهما الحقيبة ، وعاد ينطلق بالسيارة مرة أخرى .

كان كارل ومولى يتنفسان بصعوبة وهما فى هذا الوضع المؤلم .. وبعد فترة بدت كأنها دهر كامل ، توقفت السيارة ، ورفع ايسون غطاء الحقيبة وأمرهما بالخروج ، ثم قيد أيديهما ، وكمم أفواههما بشرائط اقتطعها من قماش وجده فى السيارة ثم دفعهما الى الحقيبة من جديد .. وكافح الزوجان والكمامة فى فم كل منهما ليتنفسا بكل صعوبة .

وفى خلال الظلام ، توقفت السيارة خمس مرات أخرى ، مرتين ليضرب كارل بالمسدس على رأسه ، وفى المرتين التاليتين أراد أن يطلق عليه النار فلم يخرج الرصاص من المسدس .. أما المرة الخامسة ، فكانت بسبب نفاد البنزين وقد حذرهما بأنه سوف يقتلهما هما وعامل محطة البنزين اذا أحدثا أى صوت فى مخبئهما ! .

وبينما انطلقت السيارة مرة أخرى ، استطاع كارل أن يفك وثاقه ، ثم يفك قيود مولى ، وحاول أن يفتح قفل الحقيبة بالقوة فلم يستطع ، وأخيرا نجح فى فتح ثغرة فى أحد أركان غطاء الحقيبة .. فتنفس الزوجان الهواء المنعش لاول مرة .

كان الفجر قد بدأ يغمر الكون ، وبدأ الاثنان يسمعان أصوات حركة المرور ، فهمس كارل قائلا : لابد اننا

الآن فى كانســـاس سيتى .. وحاول جاهدا أن يزيح غطاء الحقيبة ، فقالت زوجته مولى :

ـ لعلنا نستطيع لفت الانظار الينا اذا القينا بعض الاشياء من الحقيبة .

وراح الاثنان يقذفان شرائط الوثاق الذى كان يقيدهما ، ثم أسقطا بعض أدوات السيارة الموجودة فى الحقيبة ، وألقيا كل ما يمكن أن ينفذ من الفتحة الصغيرة فى جانب الغطاء ، ولكن أحدا لم يشعر بهما .. وفى يأس ، دفـع كارل يده الملوثة بالدماء من خــلال الثغرة ، وراح يلوح بها .

وفى تلك اللحظة رأى الرجل الذى جاءنى ، يد كارل تبرز من الحقيبة .

***

وأدرت محرك دراجتى البخارية ، وأعددت جهازها اللاسلكى ، ثم ملت الى الطريق المتجه غربا .. وبعد أن شققت طـريقى من خلف كثير من السيارات ، شاهدت الســيارة من طراز (بونتياك) ، وقــد أثار منظر اليد الدامية وهى تلوح من الحقيبــة شعورى وازداد خفقـــان قلبى وانا اتحدث فى الميكروفون الموضوع أمامى .

واتصلت بقيادة فرقتى ، فتلقيت ردا على الفور .. فحددت لهم موقعى واتجاه سيرى ، ووصف السيارة التى أتبعها .. وبينما كانت القيادة تنادى بقية الوحدات وتسأل عن مواقعها ، عرفت أنه لاتوجد وحدات أخرى فى المنطقة المجاورة ، وأن على ان أعمل بمفردى ! .

كانت هناك زاوية مقدارها ٤٥ عند اتصال شارع واشنطون بالشـــارع الخامس ، حيث يوجد منفذ جانبى الى الشارع السادس ، فاذا وصـل سائق (البونتياك) الى هذا المنفـذ فانه يستطيع بســـهولة أن يسبق دراجتى ويهرب الى كانساس . وعلى أن الحق به الآن فـورا ، والا أفلت منى .

وبينما كنت أعبر شارع واشنطون ، أشعلت مصابيحى الحمراء ، ورحت أطلق صفارة الانذار ، فأبطات حركة المـرور .. ثم توقفت ، وأصـبحت السيارة من طراز (بونتياك) محصورة بين سيارتين أخريين .

وهبطت من دراجتى واتجهت صوب الجزء الايسر من مؤخرة السيارة قبل ان يقف سائقها مباشرة .. وهنـاك سمعت صيحات هستيرية تنبعث من الحقيبة الخلفيــة تقول : اقتـله .. اقتله .

وشاهدت السائق من النـــافذة الخلفية وقد سحب مســدسا من

المقعد المجاور ، وبدأ يستدير نحوى في الوقت الذى كنت أصوب فيـــه مسدسى نحوه .

وقلت له محذرا : لاتفعل ياصديقي .. أية حركة سريعة ، سأطلق النار

وتردد برهة .. وظللت واضعـا اصبعي على الزناد منتظرا ..

كان في استطاعتي أن أرى الحقد يشتعل في عينيه ، وهو يتخذ قراره ببطء ..

وأخيرا ألقى مسدسه ورفع يديه الى أعلى ..

واحسست بارتياح عميق ، فأمرته أن يهبط من السـيارة ، ثم وضعت القيود في يديه خلف ظهره ،وأخرجت مفتاح الحقيبة من جيبه .

ووصل الآن عدد من الضـــباط لمســاعدتى ، فذهبت لفتح الحقيبـــة الخلفية ..

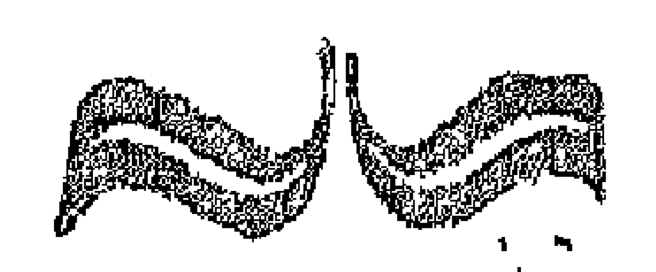
كان كارل وزوجته في حالة يرثى لها ، وقد نزفت دماؤهما وغمر العرق جســـميهما اللذين لوثتهما قـــذارة الحقيبة .. فارسـلا على الفور الى المستشفى ، بينما اقتيد ايسون الى مقر البوليس .

وحوكم المجـرم بتهمـــة السرقة بالاكراه ، فحكم عليه بالسجن ٢٢عاما في اصلاحية ميسورى ، يعود بعدها الى سجن أوهايو ليتم المدة المحكوم عليه بها هناك !

***

لقد رزق كارل ومولى بعـد ذلك بطفل جميل .. ولكن لعـل التجربة المؤلمة التى مرا بها مع هـذا الراكب الثقيل تكون عبرة لغيرهما ممن يفكرون في السماح لغريب بالركوب معهم .

بقلم جون ديفيز مخبر سري ببوليس كانساس سيتي



ولو ...

كان الكولونيل البريطاني المتقاعد الذى يعمل بشركة البترول في عبدان شـديد الفخر بكل ما هو بريطاني ، لا يعترف لدولة اخرى بشيء افضل مما لدى بريطانيا ، مما ضايق زملاءه الامريكيين الذين يعملون معه ..

واخيرا قال له احد الامريكيين :

ــ هل سمعت عن الثورة الامريكية ؟ ..ألا تعتـرف بان الامريكيين قـد انتصروا على الانجليز ؟

وبعد فترة صمت قصيرة ، قال الضـابط الانجليزى :

ــ امريكيون ؟ اى امريكيين ؟ .. لم يكن هناك شيء اسمه أمريكيون يومئذ ، لقد كانوا يزالون « انجليز » !

لأننا نطلب المستحيل!

هل سيصبح الزواج من العادات القديمة البالية ؟

برغم كل ما يقال عن ازدياد معدل الطلاق ، فان كل الدلائل تشير الى أن الزواج أصبح اليوم أفضل مما كان فى أى وقت مضى ، كما أن من المناسب الآن أن نلقى نظرة على ما فى الزواج من صواب ، بدلا من أن نبحث عن مواضع الخطأ فيه ، فان ارتفاع معدل الطلاق لا يدل على أن الزواج سيصبح من العادات القديمة الباليه • بل انه اشارة واضحة الى أن الازواج فى العصر الحديث يتطلبون من الزواج أكثر مما كان يتطلبه أسلافهم منه •

فقد تزوج جدك منذ خمسين عاما • لم تكن السعادة هى هدفه الاول من الزواج ، بل كان يبحث عن رفيقة تعاونه على المعيشة واعالة الاسرة ، فاذا صادفته السعادة كان بها ، بل قد تكون مفاجأة له • ! أما اليوم ، فقد جعلنا السعادة هى المطلب الاول للزواج ومن المشكوك فيه أن تكون البشرية قد سعت من قبل وراء هدف من الزواج يماثل هذا الهدف فى الصعوبة ، وان كان جديرا بالتحقيق •

ان ثلاثة من كل أربعة أزواج يقضون حياتهم كلها دون أن يحطموا هذا الحلم ، ولا يمكن أن نزعم ان كل مخلص لعهود الزوجية يحقق السعادة كاملة ، ولكن كثيرا من الدراسات أظهرت ان ثلثى الازواج جميعا اما « سعداء » أو سعداء جدا ولم تعتمد هذه الدراسات على التقدير الذاتى للازواج فقط ، بل اعتمدت أيضا على تقدير الاصدقاء أيضا •

لقد أصبحنا ولا شك أكثر حكمة، ولم نعد نتوقع العثور على السعادة جاهزة ، موضوعة فى صندوق أنيق

كهدايا الزفاف ، بل ان الوصول اليها لا بد أن يتم عن طريق كفاح بطيء ، مؤلم أحيانا ، ولكن هذا الادراك الحكيم لا يقلل اهتمامنا بالسعادة ، بل اننا انتقلنا فقط من مجرد الحديث المطلق عن السعادة ، الى عمل أكثر واقعية ، هو السعى للوصول الى السعادة •

أن الفشل في الزواج انما يحدث فى الغالب نتيجة لطلبنا المستحيل ، وقد ذكر « سومرست موم » أن نساء أمريكا يتوقعن من ازواجهن الكمال الذى لا تأمل فيه نساء انجلترا الا فى خدمهن ، بينما يطلب الزوج العصرى من زوجته ان تكون مثالا للكفاءة والجاذبية الرومانتيكية والقدرة الاجتماعية :

فاذا بحثنا ما نتطلبه من الزوجة أو الزوج من الناحية العاطفية ، وجدنا أن كثرة انتقال الناس فى هذه الايام تجعلهم يفترقون غالبا عن أقاربهم ، كما أنهم يفقدون أثر أصدقائهم القدماء ، بينما زاد عدد الجيران ولم يعد جيرانك على صلة شخصية بك ، حتى ان الذين يسكنون الى جوارك مباشرة قد يكونون غرباء بالنسبة اليك ، ولم نعد نتوقع العثور على الزمالة والاخلاص والود الذي كان أجدادنا يجدونه فى جيران جماعتهم القديمة ، ومع ذلك فلا بد لنا من ذلك الدفء في حياتنا ، والا أصبحنا وحيدين تعساء ، ولهذا فنحن نطلب اليوم من أزواجنا أو زوجاتنا كل الود والزمالة التى كان الاقارب والجيران يكفلونها لاجدادنا بالامس •

وهناك اعتبارات كثيرة تجعل فلسفة الزواج بالامس أقل مرتبة منها اليوم • فمنذ بضعة أجيال ، كانت أغلب الفتيات يتعلمن انه لابد لهن من تحمل العلاقة الوثيقة فى الزواج باعتبارها خضوعا ضروريا لرغبة الذكر ، وكانت المتعة أمرا يحدث عرضا وليس فى ذلك عيب كبير ، أما اليوم فان الشباب يتعلم انه يجب أن يتوقع فردية عاطفية فى الزواج عن طريق اشباع الرغبة الجنسية المتبادلة •

كان مفترضا فى زوجة الامس أن تدعم انانية الزوج ، وان تركز جهدها لمساعدته على تحقيق رغباته ، أما رغباتها هى ، فكانت دائما فى المقام الثانى ••• كانت أعمال المنزل ورعاية الاطفال تمثل حدود عالمها ، أما اليوم فأن هدف المساواة يتضمن الامل فى أن الزوجة ستفوز لنفسها بمركز طيب فى الجماعة عن طريق

نجاحها •

ومن الناحية المادية ، نجد اننا تخلصنا من ساعات العمل الطويلة التى كانت تلتهم الروح البشرية بسهولة ، ولم يكن عمل النساء فى الاسرة القديمة ينتهى قط ، اماامرأة اليوم – حتى فى المناطق الريفية – فلديها المزيد من وقت الفراغ ، مع حرية خارج المنزل تملأحياتها بالعمل والتسليات التى تجعلها زوجة أفضل، وأما أكثر قدرة ، وشخصا أكثر صحة ••• فهى تتمتع بالزواج لانها تتمتع بالحياة بطريقة لم تكن زوجات الاجيال السابقة قادرات عليها ••

لقد جعلت التقاليد من الزواج أمرا ضروريا للمرأة اذا أرادت أن تجد لنفسها مكانا مضمونا ومحترما فى الجماعة ••• أما عادات اليوم ، فهى تكفل لها استقلالا فعليا فى التفكير والسلوك ، فلم يعد الزواج مسألة اختيارية فحسب ، بل أصبح لها أيضا أن تختار نوع الزواج الذى تريده ولما كانت المرأة مستقلة ، فانها أصبحت زوجة أكثر حيوية وأهمية وزمالة للزوج •

ان أفضل تجربة للنجاح فى الزواج هو سعادة الاطفال فى المنزل •••وفى دراسة أخيرة بكلية واشنطون ، سئلت الطالبات وامهاتهن عما اذا كن يعتبرن بيوت طفولتهن سعيدة أم لا ، فجاءت ردود الفتيات القائلات أن منازل طفولتهن كانت سعيدة جدا ، ضعف ردود الامهات •

ولا شك أن الشباب قد تشبع بكثير من تشاؤم مناحيال الزواج اليوم، ومع ذلك فبرغم الصورة الكئيبة التى رسمت لهم ، فهم يتزوجون الآن فى سن أصغر ، كما أن نسبة الزواج زادت كثيرا على ما كانت من قبل ،وقد ثبت أن حوالى ٩٢ ٪ من الرجال والنساء فى أمريكا يتزوجون الآن وهى أعظم نسبة فى تاريخ البلاد ، والواقع أن أمريكا تعد من أكثر الشعوب زواجا فى العالم المتحضر •

حقا ان كثيرا من الطلاق يتم فى بعض الاوساط فى أمريكا ، ولكن اذا جعلنا السعادة هدف الزواج –كما هو الاتجاه فى الوقت الحاضر – فاننا يجب أن نكفل حق الطلاق لهؤلاء الذين يفشلون فى الوصول الى السعادة مع بعضهم البعض بعد استنفاد كل الجهود ••• ولكن هذا لا يعد نهاية لنظام الزواج اليوم ، فقد تحطم فى « الايام القديمة الطيبة » من الزيجات أكثر مما يتحطم اليوم ، وأصبح كثيرون من الاطفال أيتاما أكثر مما

يوجد اليوم ، ولكن الفرق هو فى الطريقة التى كانت الاسر تتحطم بها، كما أن الوفيات كانت تحدث فى سن مبكرة ، ويجب أن نذكر أن الطلاق لا يخلف ايتاما كثيرين ، اذ ان ثلثى حالات الطـــلاق لا تترك وراءها أية أطفال .

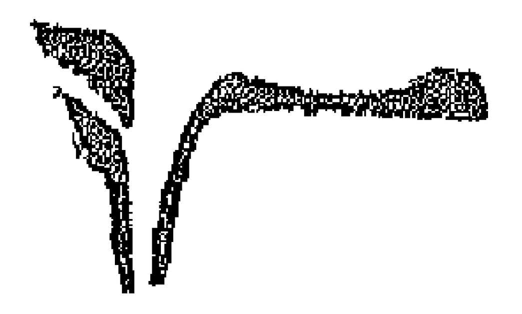
ان أغلب المطلقين يتزوجون الآن مرة أخرى ، وثلاثة أرباعهم يتزوجون بعـــد أقل من خمس ســـنوات على طلاقهم ، والواقع أن الرجـل المطلق والمرأة المطلقة أكثر رغبة فى الزواج ممن يماثلونهم فى السن ، ففى سن الثلاثين مثلا نجـــد ان ٩٤ ٠/٠ من النساء المطلقات يتزوجن مرة أخرى ، فى حين أن ٤٨ ٠/٠ فقط من العانسات فى نفس السن هن اللواتى يتزوجن، والنسبة متشابهة فيما يتعلق بالرجال

لقد واجه المطلقون أســوأ تجربة يمكن مواجهتها فى الزواج ، ومع ذلك فانهم أكثر رغبـــة فى المحاولة مرة أخرى للبحث عن السعادة عن طريق الزواج من جديد ، ولكن هذا لايعنى اننا يجب أن نشجع الطلاق ، بل اننا يجب ان نعترف بأنه فى الزواج الثانى ينجح كثيرون فى تحقيق السعـــادة التى لم يصلوا اليهـــا فى زواجهم الاول .

ان كثيرين جدا من الشباب لايزالون يواجهون الزواج بجهل يثـير القلق ، وحتى فى الكليات ، نجد أننا نعلمهم عن تربية الحاصلات والماشية أكثر مما نعلمهم عن تربية الاطفال ، وقد حان الوقت الذى يجب ان نعد فيه الشباب بطريقه أكثر جدية لمواجهة أهم واجب، وهو اختيار الزوج المناسب ، والتوافق الزوجى والابوة .. كما حان الوقت أيضا لارشاد الشباب الى الثقة بدلا من اليأس .

ان كل شيء يدعونا الى الاعتقاد بأن الزواج قد خلق ليبقى ، واننـــا اذا كنا قد جعلنا الزواج اليوم أفضل مما كان ، فاننا قادرون على أن نواصـــل تحسينه .

بقلم بول لانديس أستاذ علم الاجتماع الريفى بكلية واشنطون



تناقض !

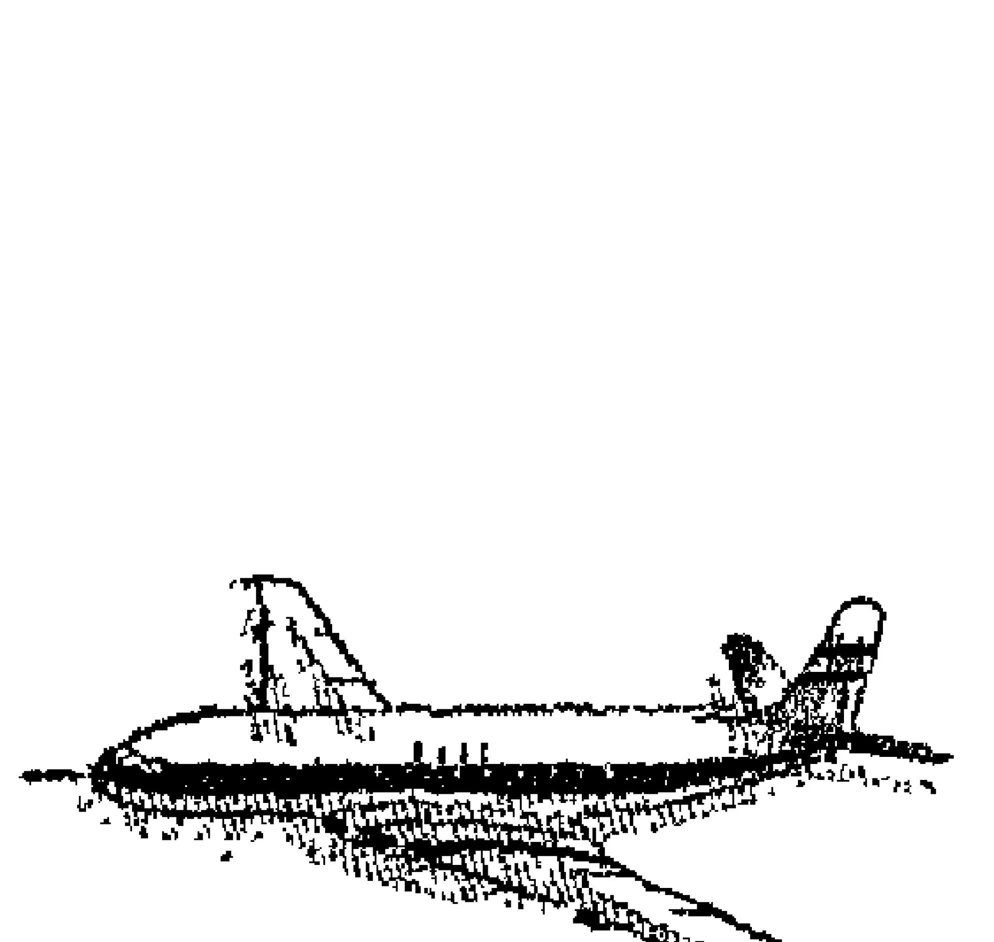
قالت الزوجة لزوجها :

ـ انك تقول دائما ان النقود أصبحت لاتساوى شيئا الآن .. ثم تثير ضجـــة كلما أنفقت أنا بعضا منها !

سلبته الكوارث حياة اثنين من أبنائه .. وهددت بالقضاء على كل جهوده .. ولكنه صمد وأثبت انه ..»

رجل لا يقهر





اعتاد حراس مصنع طائرات دى هافيلاند الضخم الذى يقع قرب لندن ـ حيث ولدت طائرات الكوميت النفاثة التى تعبر الاطلنطى كل يوم ـ اعتادوا منذ زمن بعيد ان يؤدوا التحية لسيارة صغيرة متواضعة ، وهى تدلف دون أن يشعر بها أحد من البوابة الرئيسية كل صباح ، ثم تنطلق عبر المدينة المصنوعة من الصلب والاسمنت التى يضمها المصنع الكبير ، متجهة صوب صفوف من الطائرات .. وهناك يهبط منها رجل طويل نحيل ، ذو وجه رفيع صارم ، ووراء هذه الطائرات تكمن قصة حياته كلها .. ففى احد اطراف المصنع ، تقع تلك المظلة الصغيرة التى كان يضع تحتها تصميمات الطائرات المصنوعة من الاسلاك والاخشاب منذ ٤٠ عاما ، وفى الطرف الآخر ترتفع دعامات الحظائر التى تخرج منها اليوم نفاثات جبارة لامعة ، حطمت حاجز الصوت ، وقطعت المحيطات والقارات فى كل مكان فى العالم

اسم هذا الرجل هو سير جيوفرى دى هافيلاند ، ولا تقوم شهرته على

قرابته للنجمتين السينمائيتين اوليفيا دى هافيلاند وشقيقتها جوان فونتين قدر اعتمادها على اعتباره فى نظر رجال الطيران جميعا ، أعظم مصممى الطائرات فى العالم جرأة ..

ولم تكن جرأته أو براعته فى مهنته هى وحدها التى جعلت هذا الرجل محبوبا لدى كل من عرفه ، بل ان لجلده وشدة بأسه النصيب الاكبر فى ذلك ، فقد غزا دى هافيلاند الجو باعتباره من رواد الطيران الاول ، وواجه كل عواصفه وثورته ، مضحيا باثنين من أبنائه ، معجلا بوفاة زوجته المحبوبة ، ثم كادت الكوارث التى أصابت أولى طائرات الكوميت التى أنتجها تهدد سمعته وكل ما جاهد من أجله طوال حياته ، ولكنه على الرغم من ذلك نجح فى بناء حياته من جديد ، وعاد اسمه يلمع وهو فى السابعة والسبعين من عمره فى عالم الطيران فحقق بذلك نصرا نادرا للروح البشرية .

***

بلغ دى هافيلاند مرحلة الرجولة فى عصر امتلأ بالتغيرات ، يوم بدأت الاوتوبيسات الاولى تنطلق فى شوارع المدن فى ضجة كبرى لتسبق عربات الترام التى تجرها الجياد ، والتحق بمدرسة الهندسة ، وكانت أول نتيجة لذلك أنه صنع بيده دراجة بخارية كان ينطلق بها فى عطلة كل أسبوع الى بلدته بمقاطعة هامبشير .

وحصل بعد تخرجه على عمل فى أحد المصانع لتصميم سيارات الاوتوبيس ، ثم تزوج . كانت حياته تبدو عادية لايميزها شىء ، ثم جاءت احدى تلك الصحوات التى يمكن أن تميز انسانا عن غيره ..

لقد أثارت الرحلات الجوية الاولى للاخوين رايت ، وأعمال الرواد الفرنسيين الاول حماسة مهندس السيارات الشاب حتى ملكت عليه كل تفكيره ..

فى تلك الايام كانت الملاحة الجوية شيئا أشبه بملاعبة القرود ، ولكن دى هافيلاند استطاع أن يقنع جده بأن يقدم له ألف جنيه ليتمكن من ترك عمله بالمصنع وتصميم محرك جوى . واشترك بعد ذلك مع صديق يدعى فرانك هيرل ــ ظل شريكا له مدى ٥٠ عاما ــ وبنى الاثنان طائرة من الاسلاك والاخشاب والتيل ..

وكانت مسز دى هافيلاند الشابة تقوم بحياكة القطع اللازمة للاجنحة وهى تدرك أن حياة زوجها قد تتوقف على كل غرزة من ابرتها .

وعنـــدما تم بناء الطائرة فى عام ١٩٠٩ ، حلق بهـــا دى هافيـلاند مسافة ٣٥ مترا ، ثم سـقط على الارض ، ولكنه لم يفقد جراته ، بل بنى طائرة أخرى ، عرف كيف يطير بها بنجـــاح .. كان يجلس فوق الجناح دون أية وقاية ، وقد مالت قبعتـــه الى الوراء ، وبدا وجهـــه النحيل الحاد يشق طريقه وسـط الرياح ..

وحقق الطيارالمبتدىء نصره الاول على صديقه وعدوه طوال حياته .. الجو .. ! وفى تلك السـنة ، ولد ابنه الاول جيوفرى ، الذى قدر له أن يصبح من أشهر طيارى الاختبار فى بريطانيا ..

وظلت العمليـــة المثيرة مستمرة ، حتى نفد مبلغ الالف جنيه ، وعندئذ بدأ يعمل مع شريكه هيرل فى انتـاج بعض الطائرات العسـكرية الاولى فى بريطانيـا ، وقد أطلقـا عليها اسم « د. هـ ـ ٢ » ، وكانت طائرة بدائية ليس لها حاجز للرياح ولا فرامل ، وقد ظلت تحلق فـوق كل الجبهة الغربية طوال الحرب العالمية الاولى وكانت تصل فى ارتفاعها الى ٤٢٥٠ مترا وتسير بسرعة ١٥٠ كيلو مترا فى الساعة ، وكانت تقاتل فى المعارك بعنف وبأس ، واستطاعت أن تتحمل كل المناورات العنيفة دون أن تتحطم .. ولكن كان على الطيارين أن يتفاءلوا دائما ، فقـــد كانت تلك الطائرات مصـــنوعة من الاخشاب ، وليس لخزان البنزين درع تقيـه ، بينمـا كانت الرصاصات الحـــارقة قـد استخدمت فى الحـرب ، ولم يـكن هناك مظلات للهبـوط ، وعلى الرغم من ذلك فقد أصبح السلاح الجـوى حقيقة بفضل طائرات دى هافيلاند ، وجاءت بعد ذلك طائرات (د. هـ ـ ٤) و (د. هـ ـ ٩) فتحملت كثيرا من أعبـاء الحرب ، وكانت تضم ٣٣ ٪ من كل قوى الحلفاء الجوية ، كما كان ٩٥ ٪ من انتاج أمريـكا كله خـلال الحرب من تصميم دى هافيلاند .

وانتهت الحـــرب ، وأدرك دى هافيلاند أن الطيران لن يصبح شيئا جديرا بالاحترام ، حتى يتعلم المزيد من الناس الطيران . ووضع تصميما لطائرة خفيفة ذات مقعدين أطلق عليها اسـم « الفراشـــة » ، وهى طائرة بسيطة فى متناول الكثير من الناس ، وقام دى هافيلاند نفســه باختبارها فى الجـو ، وقد ظل يفعل ذلك بكل طائرات الشركة حتى عام ١٩٣٧ .

وبدا أن هذه الطائرة تستطيع أن

تفعل كل شيء ، ولا تستهلك غير لتر واحد لكل خمسة أميال .. وقد ضرب باحداها الرقم القياسي لما تصل اليه الطائرة الصغيرة من ارتفاع وهو ٦١٠٠ متر ، وكانت زوجته تركب معه . وركب طائرة أخرى وسقط بها متعمدا على الارض دون أن تتحطم

واستطاعت الطائرة « الفراشة » أن تعبر الاطلنطى فى ٢٢ر٥ ساعة ، وعندئذ أخذت نوادى الطيران تبرز فى كل مكان ، وتعلم الألوف الطيران بها ، مما ساعد بريطانيا فيما بعد على كسب معركة بريطانيا الجوية خلال الحرب العالمية الثانية عندما أصبحت فى حاجة سريعة الى عدد كبير من الطيارين .

وما كادت الحرب العالمية تنشب ، حتى قضى على الطيران التجارى فى بريطانيا فى نفس اليوم ، ولم تمض فترة طويلة ، حتى ملأت سفن الغزو كل موانى العدو ، وعاشت لندن فى جحيم مستعر ، بينما قطعت غواصات الاعداء طرق الامدادات ، ولكن دى هافيلاند بدأ يتطلع الى التهديد بغزو بريطانيا ، وشرع يعمل لتصميم معاول النصر ، فأسرع بانتاج قاذفة مقاتلة ذات محركين أطلق عليها اسم « موسكيتو » .

لم يكن فى استطاعة الحكومة أن تمده بما يريد من الصلب ، ومن ثم فقد عاد يبنى طائراته من الاخشاب ، واستطاعت « الموسكيتو » أن تستولى على اعجاب السلاح الجوى البريطانى ، وعندما طار بها جيوفرى نجل دى هافيلاند باعتباره طيار اختبار الشركة ، ضرب بها الرقم القياسى للسرعة وهو ٦٧٥ كيلومترا فى الساعة ، وقد ظلت « موسكيتو » أسرع طائرة فى الحرب حتى عام ١٩٤٤ ، وقد بلغ من سرعتها أنها كانت تسبق الصواريخ الالمانية الطائرة (ف ــ ١) واستطاعت خلال ٦٠ يوما رهيبة أن تسقط ٦٠٠ منها

وبين كل الطائرات التى أنقذت بريطانيا ، كانت ٢٣ ألفا منها تحمل شعار دى هافيلاند (د. ه.) على ذيولها ، وقد منح دى هافيلاند لقب سير ، وأصبح اسمه موضع الاحترام ، والامتنان من مواطنيه جميعا ، وفى تلك الآونة التى حقق فيها مجدا عاليا ، أصابه الجو الخئون بضربة عنيفة ، اذ قتل ابنه الثانى جون ــ الذى كان يعمل طيار اختبار للشركة أيضا ــ فى حادث تصادم بطائرة من طراز موسكيتو فى عام ١٩٤٣ .

ومع أن الآلاف كانوا يموتون من أجل وطنهم فى تلك الايام ، الا أن

سير جيوفرى دى هافيلاند لم يستطع أن ينسى أن ابنه جون قد قتل فى طائرة من صنعه ، وبسبب الشركة التى يمتلكها .

وكانت هناك كارثة أخرى فى الطريق اليه ...

ففى خلال الحرب ، اخترع مهندس بريطانى يدعى فرانك هوتيل ، محركا نفاثا ، وبنى دى هافيلاند أول نموذج من الطائرات ذات المحركات النفاثة أسماه « فامبير » وكانت أول طائرة تتجاوز سرعتها ٨٠٠ كيلو متر فى الساعة ثم بنى بعد ذلك الطائرة التجريبية (د. هـ. ـ ١٠٨) وطلب من ابنه جيوفرى أن يختبرها

وسارت الطائرة الجديدة على ما يرام خلال التجارب التى تمت بحذر ، ولكن عندما زاد جيوفرى سرعتها ، اقترب دون أن يدرى من جدار غير منظور فى السماء ، لم يكن أحد يعرفه يومئذ ، وقد عرف فيما بعد باسم (حاجز الصوت) ، ولما كانت الطائرة غير مصممة لاختراق هذا الحاجز ، فان اجتيازه ادى الى تفككها فى الجو ، ولم يعثر على جثمان جيوفرى الصغير الا بعد عشرة أيام

***

ولم يستطع دى هافيلاند ان يقترب من المصنع مدة اسبوعين ، كما أصابت الكارثة ليدى دى هافيلاند ـ وكانت مريضة من قبل ـ فماتت بعد ثلاث سنوات ، وقد تبقى ولد واحد للسير جيوفرى لم يكن يعمل طيارا للاختبار .. وقد عاش هو وأبوه وهما يشعران باحساس رهيب ، بأنهما دفعا الكثير للجو ..

وفى الوقت الذى لقى فيه جيوفرى مصرعه ، كانت بريطانيا قد اضطرت الى تركيز جهودها على الطيران الحربى طوال خمس سنوات .. وأدرك دى هافيلاند انه اذا أراد اعادة بناء الطيران التجارى ، فليس هناك أمل فى منافسة الطائرات الامريكية ذات المحركات فى تصميمها ، ومن ثم فقد قرر ان يقفز قفزة كبرى ليبنى أول طائرة نفاثة لنقل الركاب فى العالم .

كانت أمامه مشكلات غير عادية فى تصميم هذا النوع من الطائرات ، لان أحدا لم يكن يعرف بالضبط الى أى حد تستطيع الهياكل الضخمة أن تتحمل الضغط الذى تواجهه عندما تنطلق بسرعة بالغة فى ارتفاع عال ..

ولكن سمعة دى هافيلاند كانت كفيلة بأن تجعل شركة الخطوط الجوية البريطانية وفروعها تأمر بانتاج ١٤ من طائرات (الكوميت) الجديدة بعد

أن اطلعت على تصميماتها على الورق. وظل المصنع يعمل ليلا ونهارا لانتاجها وفي يوليو ١٩٤٩ أجرى الاختبار الاول في الجو للنموذج الاول من هذه الطائرات فثبت أنها شيء جميل رائع.

وظل رجال دي هافيلاند طوال السنوات الثلاث التالية يختبرون الطائرة بكل وسيلة توصل اليها الانسان ، وأخيرا تقرر في عام ١٩٥٢ تسليم الطائرات التي تم انتاجها الى شركة الخطوط الجوية البريطانية لاستخدامها في نقل الركاب

وبدا أن بريطانيا قد سيطرت على الجو سيطرة تامة . كانت طائرات الكوميت تعبر العالم كله في رحلات منتظمة ، وأصبحت هذه الطائرات موضع فخار وطني لبريطانيا، وتدفقت الطلبات على شركة دي هافيلاند للحصول على عدد منها .. حتى من الشركات الامريكية !

لقد تقدمت بريطانيا وسبقت كل المتنافسين بعد أن كانت في المؤخرة، وارتفعت سمعة دي هافيلاند الى أعلى ذروة ، ولكن يبدو أن القدر كان يدفع به الى أعلى ليهبط به الحضيض مرة أخرى ففي يوم ١٠ يناير ١٩٥٤ حلقت طائرة من طراز (كوميت) من مطار روما وهي تحمل ٣٥ راكبا ، وبعد ٢٠ دقيقة وقع انفجار هائل في السماء ، وسقطت شظايا الطائرة في البحر على مقربة من جزيرة ألبا .. كان الحادث مفاجئا ، حتى أن الطيار توقف في منتصف تقرير عادي كان يرسله اذ ذاك باللاسلكي.

فما السبب في وقوع هذه المأساة؟

واضطرت شركة الخطوط الجوية البريطانية وهي تواجه سرا من أكبر الاسرار في تاريخ الطيران ، أن تمنع كل طائرات الكوميت من التحليق في الجو حتى تختبرها من جديد . وبعد شهرين ، وادخال حوالي ٦٠ تعديلا عليها ، عادت الطائرات الى العمل ، ولكنها لم تستمر طويلا .

ففي ٨ ابريل ١٩٥٤ ، استيقظ سير مايلز توماس رئيس مجلس ادارة الشركة في منتصف الليل على نبأ رهيب ..

ان طائرة كوميت أخرى اقلعت من روما أيضا ، وبعد أن وصلت الى ارتفاع ٨٥٠٠ متر ، انفجرت في الهواء !

وهرع سير مايلز الى مركز عمليات الشركة ليأمر بوقف كل رحلات الكوميت .. ان حلم زعامة العالم في الجو قد اختفى خلال الظلام ..

انها كارثة قومية كبرى .

في ذلك الحين ، كان لدى شركة

دى هافيلاند من طائرات الكوميت مايساوى سبعة ملايين جنيه ، قد لا يقدر لها أن تطير بعد ذلك ؛ كما كانت هناك طائرات من طراز (كوميت ـ ٢) يقدر ثمنها بعشرة ملايين جنيه على وشك الانتهاء من صنعها ..

وتوقفت كل الطلبات ،ولكن هذه المتاعب المالية كانت تبدو تافهة اذا قورنت بما كان يحس به دى هافيلاند من عذاب ، انه لايعرف سبب انفجار طائراته . لم يكن هناك أى خطأ من جانب الطيار ، ولا يمكن اثبات وقوع أى تخريب ، كما أن الجو لايمكن أن يكون السبب ..

وبدأ دى هافيلاند عملية تشريح مرهقة .. لقد اختار ثلاث طائرات كوميت لفحصها .. كانت احداها تحلق فى الجو كل يوم ، يقودها أشجع الطيارين ، محاولا بكل جهده أن يحطمها فى الجو ، بينما ترافقها قاذفة نفاثة لتقدم تقريرا عن كيفية مصرعها أو مايقع لها . بينما تم اختبار طائرة أخرى فى المصنع قطعة قطعة لمعرفة ان كان الضغط فى داخل المقصورة الكبرى هو السبب فى نسف الطائرة .. وطائرة ثالثة غمرت فى حوض مبنى خصيصا ، وظلت فى ماء ذى ضغط مرتفع ليلا ونهارا، يماثل ارتفاع الطائرة الى ١٢ ألف متر لمدة ٣٠ دقيقة ، ثم التحليق لمدة ساعتين مع ضربات مائية جبارة تحطم الاجنحة لتماثل الجو العاصف

وظلت الاختبارات مستمرة أسبوعا بعد آخر بلانتيجة .. وأخيرا ، وفى نهاية شهر يونيو ، تشققت طائرة الكوميت المغمورة فى خزان الماء ، دون سابق انذار !

ان جهدا يعادل ٩٠٠٠ ساعة من الطيران قد أرهق المعدن الذى يحيط بالنوافذ الامامية ، ولو كانت الطائرة مرتفعة فى الجو لانفجرت كالقنبلة . لقد بدا أن هناك لحظة مالايستطيع أن يتنبأ بها أى ميكروسكوب ، تتفكك فيها كل ذرة من المعدن وكأنها تخلى قبضتها عن زميلتها المجاورة .

وكان معنى هذا أن طائرات الكوميت لم تكن على درجة كافية من القوة لتحمل كل هذا الجهد

لقد أصابت الضربة الكبرى دى هافيلاند وهو فى الثانية والسبعين من عمره ، وتدفقت عليه آلاف من رسائل الناقدين المهاجمين ، الذين وصفوه بأنه قاتل !

واضطر سير مايلز تحت الضغط الذى واجهه الى أن يأمر بالتخلى عن

طائرات الكوميت .. ولكن كل ذلك لم يفت فى عضد الرجل العجوز .

انه من جيل لم يعرف الاستسلام قط ..

وقدم دى هافيلاند - وجسده النحيل يهتز بقوة - تصميما جديدا لطائرة جديدة أطلق عليها اسم « كوميت - ٤ » الى مديرى شركة الخطوط الجوية البريطانية وهى تحوى ضعف عدد مقاعد الطائرات السابقة، كما أن قوتها ضعف قوة سابقاتها . وقد انتفع فيها بكل الدروس التى اشتراها بثمن غال .

وكان صوته قويا كعادته .. لم يحاول أن يذكر شيئا عن الماضى ، أو يعد بشىء غير صحيح عن المستقبل .

وتحدى سير مايلز الرأى العام العالمى ، وأمر بانشاء أسطول جوى كامل من الطائرات الجديدة ثمنه ١٩ مليون جنيه .

وانضمت الامة كلها للجهود الجديدة وراحت تنتظر فى صبر ، بينما عرض دى هافيلاند النموذج الجديد لما يعادل ٨٠ عاما من الطيران ، حتى أصبحت الكوميت - ٤ أكثر الطائرات التى واجهت اختبارات عنيفة فى تاريخ الطيران .. وأخيرا شهدت الحكومتان البريطانية والامريكية بأنها جديرة بالطيران .

وفى ٤ اكتوبر ١٩٥٨ - أى بعد تسع سنوات من تجربة أول طائرة نفاثة للركاب - أقلعت الكوميت - ٤ من مطار نيويورك ، وفى منتصف الاطلنطى مرت بها طائرة من نفس طرازها فى طريقها الى أمريكا . .. ووصلت الاولى الى مطار لندن بعد ست ساعات وسبع دقائق من مغادرتها مطار (ايدلوايلد) الامريكى وهناك نهض الركاب جميعا وهتفوا فى ابتهاج ..

وبعث رئيس وزراء بريطانيا برقية الى سير جيوفرى دى هافيلاند الذى كان فى السادسة والسبعين من عمره قال فيها ان بعث الكوميت هو الجزاء الصادق للايمان بالمستقبل ، وان الامة كلها تحس بالفخر لهذا البعث .

وكانت تلك التحية حلوة الوقع على أذنى الرجل الذى كافح وصارع الكوارث الساحقة التى هددت شخصه وعمله .. حتى استطاع أن يحقق هذا النصر الكبير

ملخصة عن مجلة الطيران التابعة لسلاح الطيران الملكى بقلم فرانسيس فيفيان دريك

***

تقول الكاتبة الامريكية المعروفة الزا ماكسويل انك اذا أردت أن تقيم حفلة كوكتيل فى نيويورك لخمسين شخصا ، فيجب عليك ان تدعو مائة .. اما فى هوليوود ، فيكفى ان تدعو عشرين شخصا !

ان الله يجعــل شمســه تشرق على الاشرار والابرار ، والظالمين والقديسين !

لماذا يتألم الناس الطيبون ؟

نحن يعيينا دائمــا فهم الظلم السائد في عالم الاخلاق ..

وكلمة « لماذا » هي السؤال الوحيد ، من بين الاسئلة جميعها ، الذي يدور على ألسنة الناس في كل وقت من الاوقات .. انه سؤال قديم قدم اول دمعة ذرفها الانسان ، وحديث حداثة كل خبر جديد .. وقد نستطيع ان نرى أسباب وفاة الاوغاد في سن الشباب ، ولكن لماذا يموت القديسون في غير الاوان ؟ وقد نستطيع تبرير وقوع رجال العصــابات فريســة للامراض ، ولكن لماذا يمرض الاطفال؟ وقــد نستطيع ان نقبل التبــاين والتعارض في حياة غير المخلصين ، ولكن لماذا يوجد هذا التباين في حياة المؤمنين ؟ اننا نجد جواب هذا كله في كتب الاديان .

ان هذه الكتب ، لامر ما ، تذكرنا بأن الصالحين يتألمون لان الله ، عن طريق الطبيعة ، قد لا يفــرق بين الاشخاص .. ويقول الكتاب المقدس « ان الله يجعل شمسه تشرق على الاشرار والاخيار ، ويرسل الامطار على الظالمين والعادلين » ... ان هذا العالم لهقانونه ونظامه ، حيث يخضع فيه جميع الناس للاسباب وآثارها بصرف النظر عن تحليهم بالفضائل أو افتقارهم اليها . وان الصالحين ، كالطالحين تمــــاما ، تنتقل اليهم الامراض المعدية اذا تعرضوا لها . وهم يصطدمون بقــــوة بالارض ، كالاشرار ، اذا زلقت أقدامهم وسقطوا .. وهذه سنة الطبيعة ، والا كان هذا العالم مبنيا على غير أساس من العلم وكان في غير حاجة الى الانبياء

ولكي يسري النظام في هـــذا العالم ، كان على الصالحين أن يعيشوا في نفس الظـــروف والاحوال التي يعيش فيها الطالحون ، وكل ما في الامر ، هو ان لدى الاخيار الايمان والشجاعة على تحمل الآلام ، اللذين يجعلانهم سادة مصائرهم ، وأبطالا في تحمل المتناقضات .

وتدلنا كتب الدين في بعض الاحيان

على أن الاخيار يتألمون لانهم لايخلطون الخير بغيره من الصفات الضرورية فى الحياة • قالت هذه الكتب : « على الاخيار أن يكونوا عقلاء كالافاعى ، مسالمين كالحمـــام » • وقال السيد المسيح لاتباعه وهو يقص عليهم قصة الخادم الخائن ، انهم قد يكونون أقل الما اذا تحلوا ببعد النظر وبالايمان وبالواقعية ، كما يتحلون بالمثــــل العليا وبالعمل الكادح وبالروحانية أيضا •• اننا نستطيع ان نكون فى نقاســـة الذهب ، ومع ذلك فنحن نعانى الفقر اذا قعدنا عن العمل ، ولم نقتصد شيئا من أموالنا •• وكثيرا ما يتألم الاخيار لانهم لا يتأملون فى صلواتهم أو يتفكرون •

وفوق هذا ، فان الكتب السماوية تكشف لنا دائما ، عن ان الاخيـــار يتألمون ، لان الالم ، فى حد ذاته ، هو خير الســـبل التى أوجدها الله للكشف عن خير مافى الحياة ••• ولنتذكر كيف كان بولص الرسول ، وهو ضعيف الجسم ، يجد من هذا الضعف قوة ••• ان مثـــل هــــذه الصفات السامية كالحب والصـــــبر والشفقة والحنان انما تثيرها فينـــا الآلام وتصقلها ••• والحياة بدون ألم ، قد تنقلب حياة آلية ، أو حياة هى الى حياة الحيوانات أقرب ، ولن تكون أبدا حياة سامية ••• أما الحياة التى يتخللها ولو بعض الآلام ، فلن تكون حياة مملة •

وأهم من هذا كله ، فان الآلام هى سبيل الله لتحسين أحوال العالم ، واذا كان الاشرار هم الذين يتالمون فقط تحجرت قلوبنا وغلظت أكبادنا وقلنـــا « انهم يستحقون ذلك » • ولكن آذا تألم القديســـون الاخيار صحنا بملء أفواهنا : « يجب ألا يكون هذا » ••• ولن يحركنا أو يثير عواطفنا أى شىء لشفاء السرطان ، أكثر مما يفعله هذا المرض بالقـــوم النبلاء الاخيار ••• ان هـــذا العالم يسير بالتدريج من الفوضى والهمجية والنقص وعدم الكمال ، نحوالوضوح والمنافع •• وانآلامالاخيار كانتدائما العامل الاول فى نهوضه وتقدمه ••• ان الآلام هى التى أوقفت « ايديث كافل » أمام فرقة الاعـــدام رميـــا بالرصاص ، وهى التى وضعت «جان دارك» فى أتون النيران •• ان آلام المرض بالتهاب المفاصل والســـــل والكساح هى التى تدفعنا الى محاربة أعدائنا ، أعـــداء حياتنا ، بأموالنا وأفكارنا ودمائنا •

وقد كتب « بارتول » فى مهـــارة

ونفسه كثيرا من الآلام .. ولم تصل الانسانية الى بركة تتلوها أخرى فى كل ما حققته من خير ، الا بعد ان نزفت من أقدامها الدماء » .

وفهم كامل للآلام ، يقول : « كم من الآلام والدموع تكلفتهـــا أقل خطوات الانسان نحو النجاح ! ان تقدم الانسان قيد شعرة يكلف روحه

بقلم : الدكتور روبرت يونج راعى كنيسة ويتشيتا بولاية كانساس



كلب التليفون !

هذه القصة حقيقية لم يلعب فيها الخيال أى دور ..

شكت احدى السيدات من اهالى « تشيفى تشيس » من ان جرس تليفونها لا يدق فى كثير من الاحوال عندما يطلبها احد من اصدقائها ، فأرسلت شركة التليفونات احد عمالها لاصلاح الخط .. وبعد عدد من الاختبارات لم يجد الرجل عيبا او خللا ..

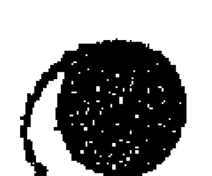
واحتجت المراة مرة اخرى قائلة ان شكواها صحيحة ، فسألها العامل :

ـ اذا كان الجرس لا يدق .. فكيف تعلمين ان احدا يطلبك ؟

ـ لان كلبى ينبح كالمجنون ، وعندما ارفع السماعة ، اجد هناك من يطلبنى ..

وعاد العامل يبحث ويدقق فى كل بوصة من الاسلاك .. واخيرا هتف قائلا :

ـ اننى اعتذر لك يا سيدتى فقد كنت على حق .. انّ سلك تليفونك متصل بهذا العمود الحديدى الموجود فى الفناء ، وسلسلة كلبك متصلة ايضا بنفس العمود .. وعندما يسرى التيـــار الذى يجب ان يدق الجـــرس ، فانه يذهب الى سلسلة الكلب ويصيبه بصـــدمة كهربائية ، وعندئذ يعوى الكلب بدلا من ان يدق جرس التليفون !



كلها آثار ..

تقول السيدة كلير بوث لوسى : انها عندما كانت سفـــيرة لامريكا فى ايطاليا ، وقفت يوما تصافح طابورا طويلا من الضيوف فى حفل للاستقبال .. عنـــدما فوجئت بفتاة امريكية تقف أمامها وتصيح قائلة :

ـ اننى سعيدة جدا يامسز لوسى لاننى الآن فى ايطاليا حيث ارى كل التحف والآثار القـــديمة الرائعة .. وانت أيضا ! ..

فى آلام لاحد لهــا ، وفى عبقرية دفاقة ، هبت أمة محبــة للفنون فأخرجت من ركام الأحجار ، كنوزها الفنيــة التى دمرتهــا الحرب ..

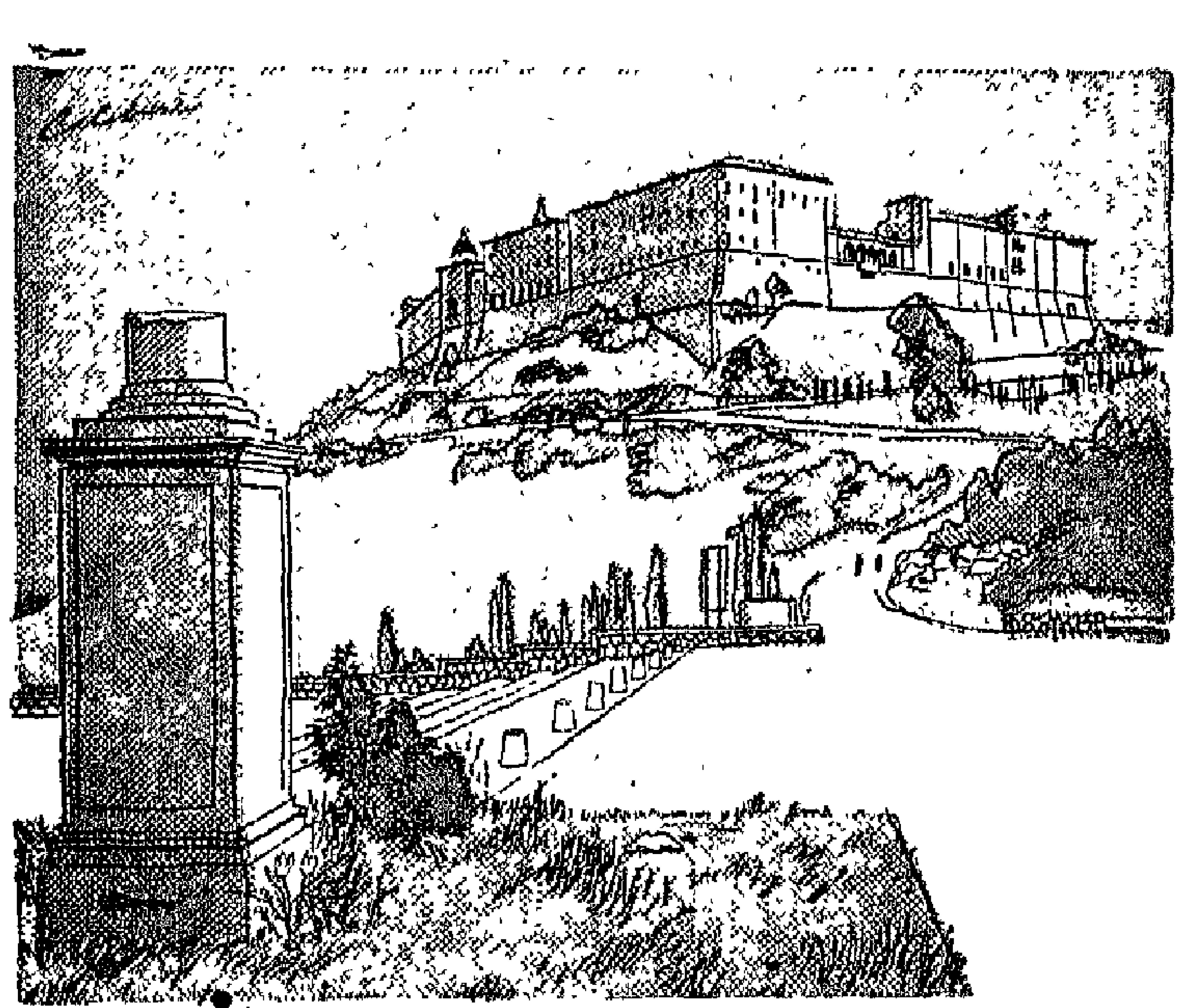
.. وعادت اليها الحياة

تلقت ايطاليــا فى العامين الاخيرين من أعوام الحرب العالمية الثانية لطمة مروعة ، اذ أصيبت كنوزها الفنية ، وهى أثمن وأروع الكنوز الفنيــة فى العالم ، بأضرار بالغة .. لقد دمرت القنــابل الكنائس الاثرية ، وحطمت التماثيل المشهورة ، وتناثرت لوحات زيتية لا تقدر بثمن ، وتهشمت تماثيل رخاميــة فريدة يعز نحت مثيل لها ، وشبت حرائق مجنونة فأتت على القصور الفخمة التى شيدها رجال عصر النهضة ومحطات السكك الحديد ودور الأوبرا وامتدت ألسنتها الى مستودعات التموين ومجموعات المخطوطات الاثرية ..

ترى ! هل تســتطيع ايطاليــا ـ والعــالم ـ أن تفيق من اثر هذه اللطمة القاصمة التى تلقــاها الجنس البشرى فى تراثه الثقافى ؟ لقد اعتقد كثير من الخبراء استحالة ذلك ، ولكن عبــاقرة الفن الايطاليين أثبتوا خطأ هذا الاعتقاد :

كانت ليــلة ١٥ أغسطس ١٩٤٣ ليــلة مروعة فى ميلانو ، فقد ألقت أسراب طائرات الحلفاء سيلا من القنابل شديدة الانفجار ، وأعقبتهــا أسراب أخرى ألقت القنابل المحرقة .. وسقطت قنبلة بجوار مطعم الرهبــان فى دير « سانتا ماريا ديلى جراتسى » الذى كان فى يوم ما جزءا من دير رهبان الدومينكان ، والذى نقشت على أحد جدرانه لوحة « العشاء الاخير » التى رسمهــا ليوناردو دافنشى بريشته السحرية البارعة . وتمثل تلك اللحظة المؤلمة المجيدة التى أعقبت قول السيد المسيح لحوارييه « سيسلمنى واحــد منكم » !

وعندما بزغ فجر يوم ١٦ أغسطس كان هــذا المطعم الذى يتنــاول فيه الرهبان طعامهم ، أكواما من أحجار ، وفتاتا من ركام .. لقد تطاير سقفه



كنيسة البندريكتين الأثرية فى مونت كاسينو
كما ترى من الشمال الغربى

واحد جدرانه الجانبية . أما الجدار الشمالى الذى نقشت عليه هذه اللوحة الفنية الرائعة ، فقد ظل منتصبا ، خلف أكياس الرمل الواهية ، بالرغم من شدة الانفجار

وغطيت اللوحة بقماش من المشمع السميك ، ونشر فوق الجدران المتداعية سقف مؤقت من القماش المقطرن ، حتى بنى سقف دائم بعد انتهاء الحرب ... ومع هذا كله فقد أحالت مياه الامطار والجليد المنهمر فى أيام الشتاء ، هذه اللوحة الى سائل لزج مكسو بالاعشاب ، واختلطت عليه حبات الرمال بالطحلب ، وأيقن كثير من الخبراء أن هذا الاثر الخالد قد كتب عليه الفناء . وخالف كثير من الفنانين وعلى رأسهم مورو بليتشيولى ، أعظم مجدد للوحات فى ايطاليا ، هذا الرأى وقالوا ان المهارة الفنية والارادة القوية تستطيعان اعادة هذا الاثر الجليل الى ما كان عليه من روعة واعجاز

وفى شهر ابريل ١٩٤٧ ، تطوع بليتشيولى للمساهمة فى هذا العمل بلا أجر . واعتلى (السقالة) وبدأ عمله الفنى الجليل ، فأوقد وحدات حرارية خلف الجدار طيلة عدة أشهر حتى جفت رطوبتها تدريجيا . ونثر بليتشيولى على (مصيص) اللوحة ، وخلال شقوقها (الجمالكة) الممزوجة بالكحول ... وبدأ عمله الدقيق فى ترميم اللوحة بعد أن استراح الى نتيجة معالجتها (بالجمالكة) .

ومن المعروف أن هذه اللوحة الفذة قد جددت ورممت عدة مرات منذ اتمامها فى عام ١٤٩٧ ، ولم يخرج أكثر هذه الترميمات عن استخدام

بعض الغراء والطلاء فى غير عنـــاية فنيــة .. ولكن بليتشيولى قرر أن يزيل كل هذه الترميمات حتى يصل الى الأصل الذى جرت به وأبدعتــه أنامل دافنشى

ان أشعة اكس قد تستطيع سبر أغوار اللوحات المرسومة على القماش ولكنها لا تستطيع اختراق اللوحات المرســومه بالمصيص على الجــدران • ولذلك أصبح اعتماد بليتشيولى على مبضع الجراح .. وكان يعمل بهــذا المبضع فى مساحات قليلة لا تتجاوز بضعة سنتيمترات فى المرة الواحدة ، فيخــدش بمبضعه طبقــات الالوان والمصيص طبقه بعد طبقة ، ثم يزيلها بقطعة من القطن مبللة بمحلول مذوب • وكان يقول فى ذلك « ان علينــا أن نحفر ونحفر حتى نصــل الى الاصل الذى أبدعتــه أنامــل ليــوناردو .. والصعوبة الحقــة هى فى معرفة متى نكف عن الخدش والحفر » •

وأمضى بليتشيولى فى عمله المحبوب عامين كاملين دأب فيهما صابرا حتى وصل الى نتائج عظيمة .. وكان أحد المرممين القدامى قد غطى رسم السيد المسيح بلون أحمر داكن قذر ، أخفى وراءه الرسم الاصــلى لدافنشى وهو ارجوانى زاهى اللون .. وظهر ابداع دافنشى فى رسم المســيح وبجــواره يهوذا وهو مرتد ثوبا مزينا بخيوط ذهبيــة دقيقــة ، وبدا بجوارهما كم القديس بارتلميو أزرق صافيا كزرقة السماء بعد أن أزيل عنه اللون الاخضر الذى كان قد طلاه به ذلك المرمم الاحمق

وقد أصبحت اللوحة اليوم فى حالة احسن مما كانت عليه قبل الحرب • ويقول الخبراء الفنيون أنهــا ستظل كاملة متماسكة لعدة أجيــال قادمة ، وستكون الهاما للملايين العديدة الذين يحجون خاشعين لمشاهدتها

وفى نفس الليلة التى لاقت فيها لوحة «العشاء الاخير» ضربتها القاصمة خلال سنوات الحرب ، أصابت القنابل المــدمرة والقنــــابل المحــرقة مبنى « لاسكالا » أشهر وأفخم دور الاوبرا فى العالم ، فانهار سقفه الخشبى فى زمجرة كزمجرة الرعود ، وملأ الحطام المحترق أرجاء هذا المسرح الذى ظل شامخا بأنفه طوال ١٦٥ عاما ، وارتفع هــذا الحطــام حتى وصــل الى طابق المقــاصير الثــانى ... وصــاح أحد حراســــه فى لوعة قائلا وهو يغص بدموعه « هذه هى نهاية لاسكالا » .. ومع ذلك فقد بدىء فى وضع خطط اعادة بنــائه فى الوقت الذى كانت الحرب تلفظ أنفاسها فيه حول مدينة

ميلانو •

وقال المهندس المعماري « لويجي لورنزوسيكي» : « اننا لانريدمسرحا جديدا ، بل نريد اعادةالمسرح القديم ، الى ما كان عليه تماما

وكان بهو « لاسكالا » ذو القبة العالية ، أكبر عامل فى تمتع دار الاوبرا هذه بشهرة عالمية فى انها خير دارمسرحية تتردد فيها الاصوات فى وضوح وجلاء •• وجاس سيكى خلال الركام والحطام وقلبها رأسا على عقب بحثا عن بقايا الاعمدة التى كان يقوم السقف عليها • واستخدم هذه البقايا فى تصميم نموذج للبهو الجديد •• وأرسل بقايا كسوة المقاعد المخملية وسجف الجدران الحريرية الى مصانع النسيج ، لتنسج مثلها تماما ، أما الشمعدانات التى كانت مصنوعة من بللوز بوهيميا فقد دمرت عن آخرها ، ولكن سيكى عثر على صورة فوتوغرافية لها فى عيادة طبيب للأسنان ، فاتخذ من هذه الصورة نموذجا لصنع شمعدانات جديدة مطابقة للأصلية تماما

وبعد شهر من انتهاء الحرب ، بدأ العمل فى اعادة بناء مسرح «لاسكالا» •• حقا ان الحرب قد دمرت كثيرا من الحوانيت والمصانع فى ميلانو ، وأصبح عشرات الألوف من سكان هذه المدينة بلا مأوى ، ولكنهم جميعا لم يتذمروا ولم يجأروا بالشكوى ، عندما رأت الدولة بناء مسرح «لاسكالا» أولا •• واشتركت الدولة والمدينة والهيئات والافراد فى جمع الاموال اللازمة لهذا الغرض •• واشتغل العمال وقتا اضافيا • حتى الشيوعيون ـ الذين كانوا يثيرون الاضطرابات فى أماكن أخرى ـ تعاونوا فى هذه السبيل تعاونا كاملا •

وأخيرا وفى يوم ١١ مايو من عام ١٩٤٦ ، وقف على المسرح فى البناء الجديد ، رجل أبيض الشعر بهى الطلعة متهلل الوجه ، ليختبر مدى ترديد الصوت ووضوحه • فصفق بيديه بشدة • وانتظر ترديد الصدى •• ثم قال « انه نفس الصوت فى المسرح القديم » •• لقد كان هذا الرجل الصبيح الوجه الاستاذ الكبير ارتورو توسكانينى ، الذى عاد الى ميلانو بعد أن نفى نفسه عنها طواعية واختيارا ثمانية أعوام كاملة •

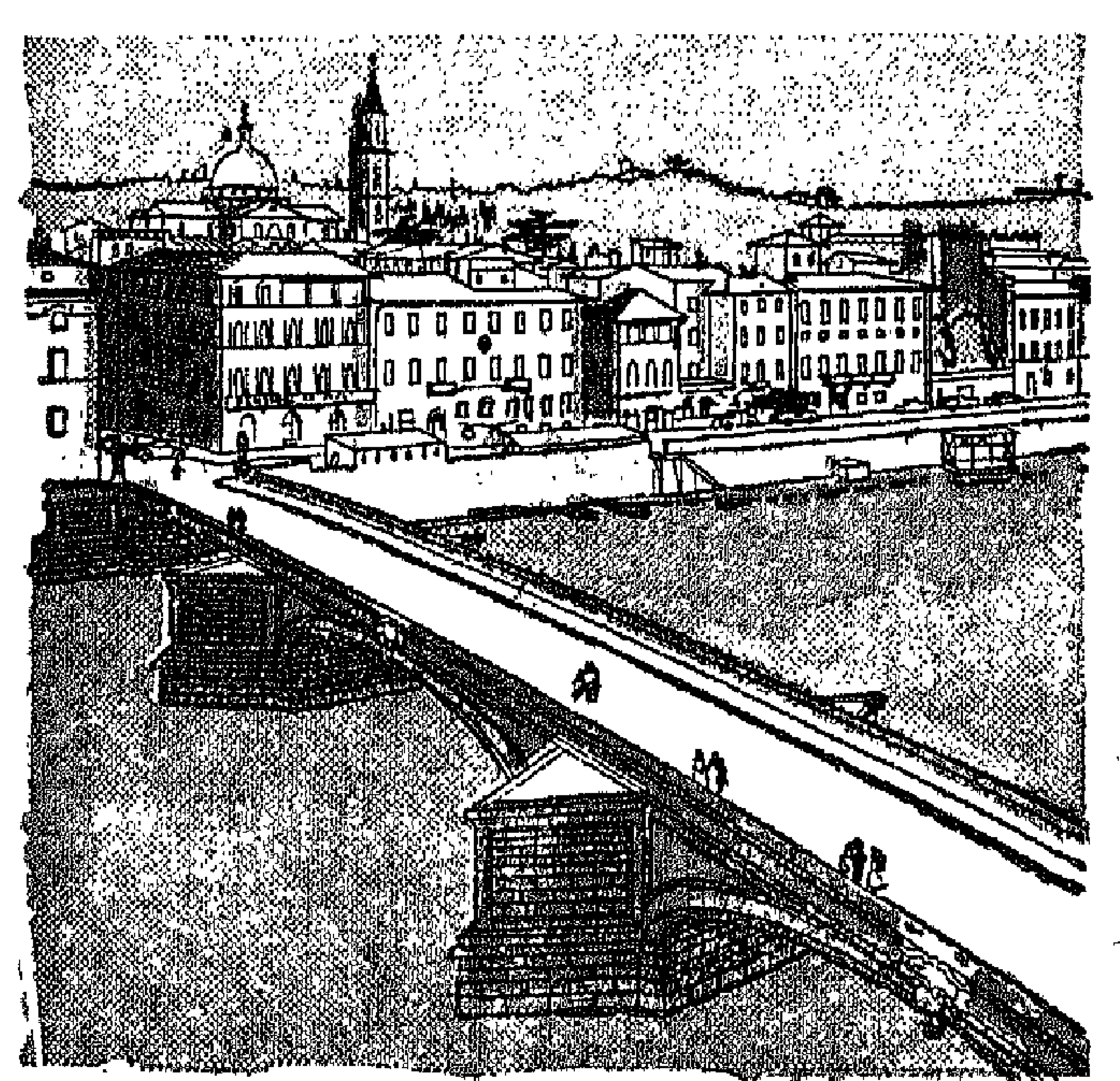
وفى هذه الليلة نفسها ، رفع عصاه ليقود فرقة موسيقية ومائتى شخص من أفراد «الكورس» ، تعزف برنامجا كاملا من الموسيقى الايطالية •• وانهمرت الدموع من عيون الجمهور داخل المسرح ، ومن عيون الاثنى عشر

ألفا الذين احتشدوا فى الميدان الخارجى أمام الدار ينصتون الى البرنامج الرائع الذى كانت تنقله اليهم مكبرات الصوت ... ومع أن هناك عملا ضخما فى اعادة بناء الكثير مما دمرته الحرب ، فان ميلانو قد انبعثت فيها الحياة من جديد .

وقام أفراد فى أنحاء أخرى من ايطاليا ، أخذوا على عاتقهم اعادة بناء بعض ما دمرته الحرب ، وحدهم .. وقد حدث ذلك فى المدينة الصغيرة الجميلة براتو بمقاطعة توسكانيا على بعد بضعة كيلومترات من فلورنسا ، وكان الرسام العظيم «فيليبينو ليبى» أكبر رسامى « عصر النهضة » قد شيد فيها منذ أربعمائة وخمسين عاما وعاء كبيرا للقربان زينه بلوحة رائعة تسر العيون وتبهج الناظر . موضوعها « الملائكة تعبد الام (المادونا) والطفل »

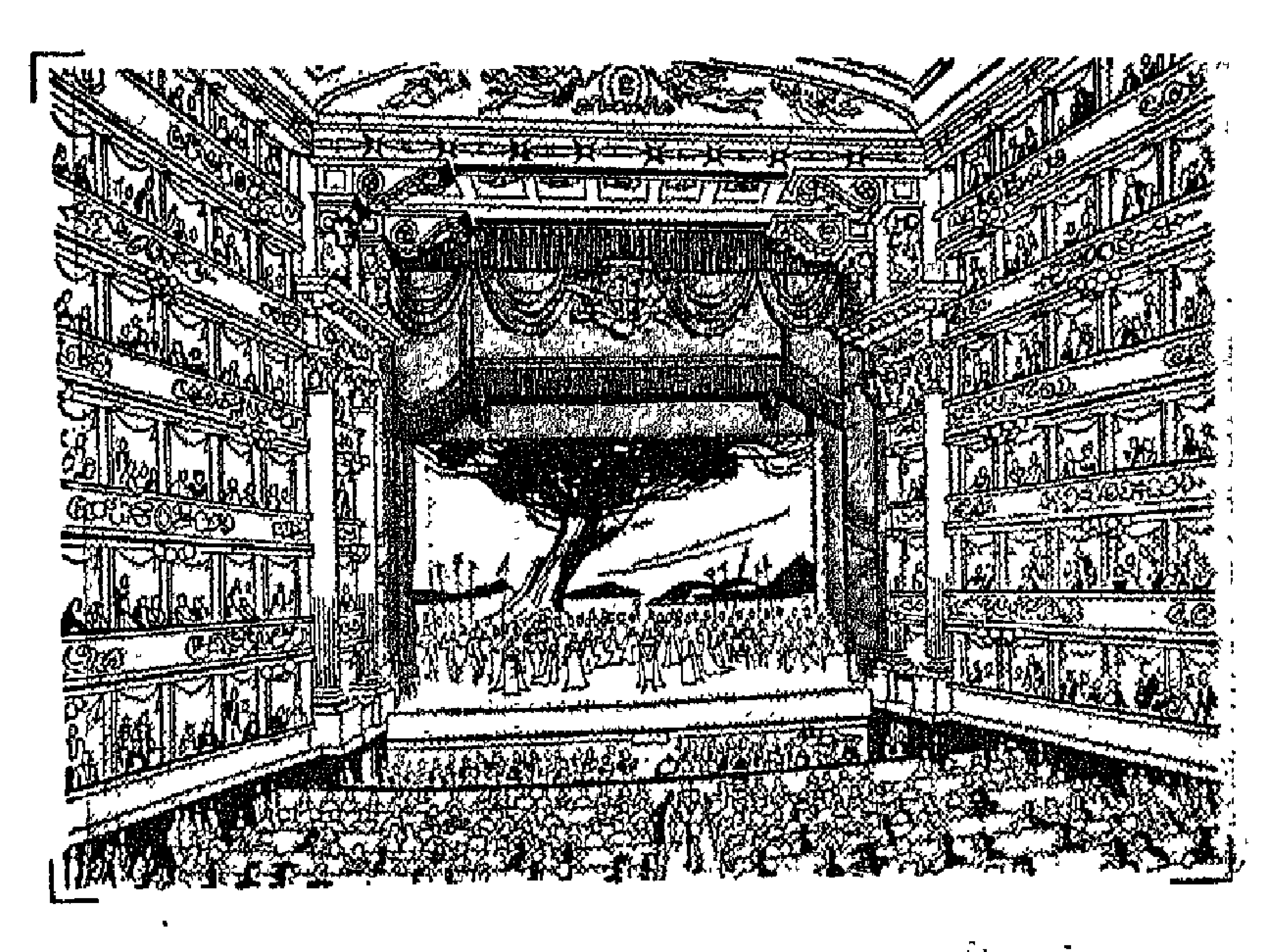
وكانت القنابل قد دمرت هذه اللوحة الفخمة العظيمة فى مارس عام ١٩٤٤ ، وقبل أن يهدأ الغبار الذى أثارته القنابل ، بدأ « ليونيتو تنتورى » المثال ومرمم اللوحات ، فى جمع بقايا المصيص الملون .. وكان هو وزوجته ، بعد انتهاء كل غارة جوية ، يجوسان خلال الركام ، حتى استطاعا بعد خمسة أيام أن يجمعا كل القطع التى لم تتحول الى مسحوق .

وأخذ تنتورى هذه البقايا المحطمة الى مرسمه وبدأ عمله الشاق فى ترتيب الثمانية آلاف قطعة التى عثر عليها ، جنبا الى جنب ، كما يفعل الطفل فى تركيب قطع أحاجيه ، وقضى فى ذلك عامين كاملين .. وواجهته بعد ذلك مشكلة ربط هذه البقايا الى بعضها البعض ، ولم يكن لديه قماش من المشمع ليضعه خلفها ، فاستخدم أغطية فراش منزله ، وكان يغمس



كوبرى سانتا ترينيتا من مفاخر فلورنسا ، كما يرى من الضفة الشمالية

بعضها فى الماء الساخن ثم يضعها فوق وجه المصيص، ثم يقلب المصيص على الوجه الآخر وهو مبلل ومن ثم يلصقها على قطعة من القماش المغموس فى الصمغ فتلتصق به . وهكذا حتى أتم عمله الفنى العظيم ووضعت هذه اللوحة فى متحف مدينة براتو



اوبرا لاسكالا الفاخرة فى ميلان بعد اعادة تجديدها

ونسف الالمان أثناء تقهقرهم فى شهر أغسطس ١٩٤٤ أربعة كبارى على نهر آرنو بفلورنسا ، وكان أكثرها تعرضا للدمار ، كوبرى « سانتا ترينيتا » الذى يعد أجمل كبارى العالم . وفى الوقت الذى كان لايزال يدوى فيه قصف المدافع ، أخذ المهندس الفلورنسى ريكاردو جيزدوليك ، يخوض المياه الضحلة ويستخرج الحليات الرخامية سالمة ، ويقيس بقايا الاعمدة التى صمدت فى مكانها ، ويعد الاحجار الباقية . وتملكته فكرة ملحة بضرورة بناء أقواس كوبرى سانتا ترينيتا كما كانت شامخة مرفوعة .

وأرادت وزارة الاشغال ، بعد انتهاء الحرب ، اقامة كوبرى جديد ، شبيه بالكوبرى القديم ، على أن يبنى بالحديد المسلح ، لان هذه الطريقة أرخص وأسرع .. ورفض جيزدوليك ذلك وأصر على بنائه صورة طبق الاصل من الكوبرى القديم الذى بناه بارثلوميو اماناتى فى عام ١٥٦٦-١٥٦٩ باقتراح وتوجيه ميشيل انجيليو ، وأيده فى هذا الاصرار كثير من كبار الشخصيات الايطالية والناقد الفنى الامريكى العظيم برنارد بيرنسون الذى ساهم لهذا الغرض بمبلغ مائة ألف دولار بشرط أن يتم بناء الكوبرى الجديد على نفس ماكان عليه الكوبرى الاصلى . وساهم أهل فلورنسا - بنفس الشروط - بأموال جمعوها بعرق جبينهم لشراء « طوب لبناء كوبرى سانتا ترينيتا »

وخضع وزير الاشغال الايطالى لهذا الضغط ، وبحث جيزدوليك جاهدا عن التصميمات التى بنى على أساسها كوبرى ساتتا ترينيتا منذ أربعة قرون ، وكبر الصور التى عثر عليها للكوبرى الى حجمه الطبيعى • وقام بعمليات حسابية دقيقة صحيحة لانحناءات الاقواس ، ووضع جيزدوليك قياسا قويا لم يسمح لنفسه بتخطيه بأكثر من سنتيمترين بأى حال من الاحوال ، وصمم الاقواس الجديدة بنفس المقاييس القديمة مع ما فى بعضها من أخطاء

واستخرجت الاحجار القديمة من قاع النهر بقدر المستطاع ، وافتتحت المحاجر القديمة التى اقتطعت منها أحجار الكوبرى الاصلية ، مع انها كانت مهجورة منذ عدة قرون ، لتؤخذ منها الاحجار الناقصة • وقام العمال بقطع الاحجار بنفس الوسائل القديمة

وفى شهر أغسطس عام ١٩٥٧ ، وبعد ٢٧ شهرا من بدء العمل ، افتتح الكوبرى لسير الراجلين • وجاء — فيما عدا تفصيلا واحدا — مطابقا تماما للكوبرى القديم ••• لقد كانت تماثيل الفصول الاربعة تقف شامخة عند زوايا الكوبرى الاثرى الاربع • وجمعت بقاياها واكتملت جميعا ماعدا تمثال فصل الربيع فلم يعثر لرأسه على أثر •

ولم يدمر أى أثر فى ايطاليا كلها تدميرا كاملا ، كما دمر دير « مونتى كاسينى » التاريخى العظيم الذى يقع بين نابولى وروما ، لم يبق منه حجر فى مكانه الاصلى ، لان الحلفاء قد ساورهم الشك فى أن يستخدمه الالمان — لانه يقع على رابية ترتفع عن سطح الارض بخمسمائة وخمسين مترا — لقطع الطريق ، ولانه فى الوقت ذاته يتحكم فى وادى نهر ليرى

لقد اتخذ القديس بنديكت من هذا الدير مقرا له فى القرن السادس الميلادى • وتألقت فى هذا الدير — فى العصور المظلمة — مصابيح المدنية ، فى وقت كانت هذه المصابيح تكاد تكون خابية الاضواء فى البقاع الاخرى من العالم •• وكانت مكتبته من أكبر المكتبات الثقافية فى العالم كله ، وتضم بين جنباتها مخطوطات قيمة كمؤلفات »هوميروس« و «أوفيد» و «سيشرون» و «فرجيل» • وتوقع الالمان هجوم الحلفاء فأمروا — لحسن الحظ — بنقل الاشياء الفنية والمخطوطات الثمينة التى لا يمكن تعويضها ، الى الفاتيكان للمحافظة عليها ••

وفى أبريل عام ١٩٤٩ ، بدأ تجديد

دير «مونتى كاسينى» بأموال ساهمت الحكومة الايطالية بالجزء الاكبر منها • وكانت عملية التجديد هذه ، أكبر عملية من نوعها تتم حتى ذلك الوقت • اذ أقام أكثر من ٤٠٠ عامل طرقا جديدة على سفوح الجبل ، وافتتحت المحاجر لأخذ الاحجار اللازمة لهذا العمل الجليل ، وعثر لحسن الحظ ، على خريطة كاملة للدير كان أحد الرهبان المهندسين قد وضعها فى عام ١٩٣٩ • وفى شهر سبتمبر عام ١٩٥٢ ، عاد الرهبان البندكتيون الى سكنى الدير الجديد ، وعادت اليوم نواقيس هذا الدير ترسل رنينها العذب مدويا بين أرجاء الوادى ، وعندما يلف الظلام بناء هذا الدير الجديد بردائه القاتم ، يبدو تماما فى نفس الثوب الذى كان يلفه منذ عدة قرون •

لقد جددت ايطاليا كثيرا من الآثار التى دمرتها الحرب ، فى تلك الفترة القصيرة التى تلت سنوات الحرب العجاف • ورصدت ايطاليا منذ عامين مبلغ ٢٠ ألف مليون ليرة ايطالية (حوالى ١٠ ١/٢ مليون جنيه مصرى) لتجديد ما لم يتم تجديده ••• وان العالم لمدين بالشكر للدول التى مزقتها الحروب والتى ساعدت على خلق ازدهار جديد باعادة بناء المناجم ، والمصانع • كما أن الاجيال الحاضرة والاجيال القادمة مدينة لايطاليا بدين كبير ، لانها أخرجت من زوايا النسيان عددا من أثمن العناصر فى التراث الثقافى للجنس البشرى •

(مترجمة عن مقال بقلم ج• د• راتكليف)



الرأى الصواب !

قال الكاتب الكبير سومرست موم يوم الاحتفال بعيد ميلاه الخامس والسبعين :

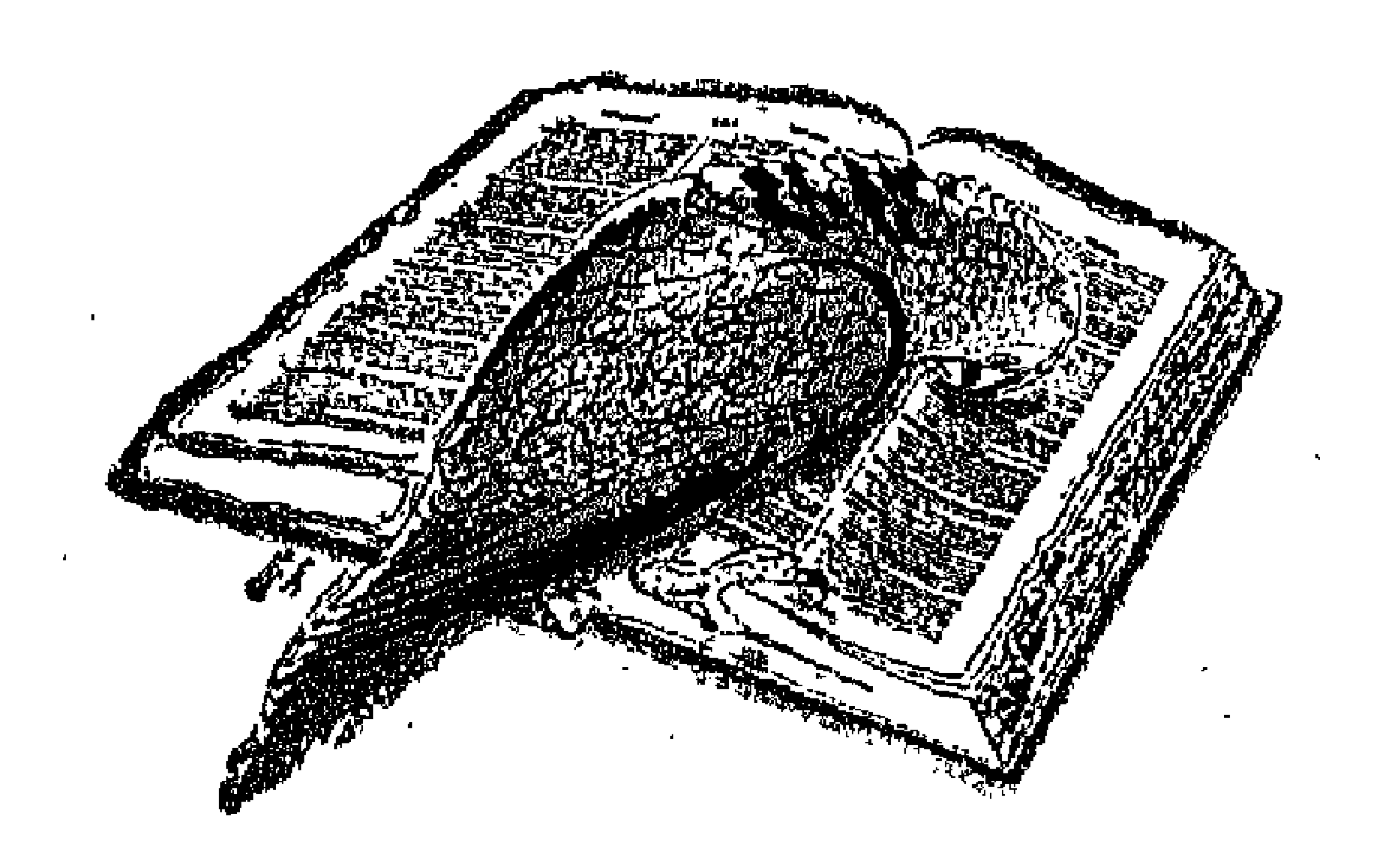
ـ عندما كنت فى العشرين ، قررت ان اعتزل العمل فى سن الخمسين والتمتع ببقية ايامى •• وعندما بلغت الخمسين قررت البقاء حتى السبعين •

وهنا ساله أحد الصحفيين :

ـ وفى السبعين ؟

فقال موم :

ـ ادركت اننى كنت على صواب وانا فى العشرين ••



كلمات شابة

المهادن .. هو الشخص الذي يطعم تمساحا ، على أمل أن يأكله التمساح فى النهاية !

ونستون تشرشل

***

أفضل مكان تعثر فيه على يد تساعدك .. عند نهاية ذراعك !

***

انك تتقدم فى السن عندما يصبح البريق الذى ينبعث من عينيك مجرد انعكاس ضوء الشمس على زجاج نظارتك .

***

الزواج السعيد حقا هو الذى تمنح فيه المرأة افضل سنوات حياتها ، للرجل الذى جعل هذه السنوات أفضل سنواتها !

***

فن تقبل الجميل ، هو الفن الذى يجعل شخصا أسدى لك معروفا صغيرا يتمنى لو أنه أسدى لك معروفا أكبر ..

***

عندما يصل أحد معارفك من أيام الدراسة الى مركز رسمى كبير ، فانك تفرح من أجله .. ولكنك تشعر ببعض الخوف على مستقبل البلاد !

بيل فوجان

***

أكثر الامكنة حرارة فى جهنم ، محتفظ بها لهؤلاء الذين يحتفظون بحيادهم خلال الازمات الاخلاقية

دانتى

***

السبب فى أن الله خلق المرأة بعد الرجل .. انه لم يكن يريد الاستماع الى اية نصيحة وهو يخلق الرجل .

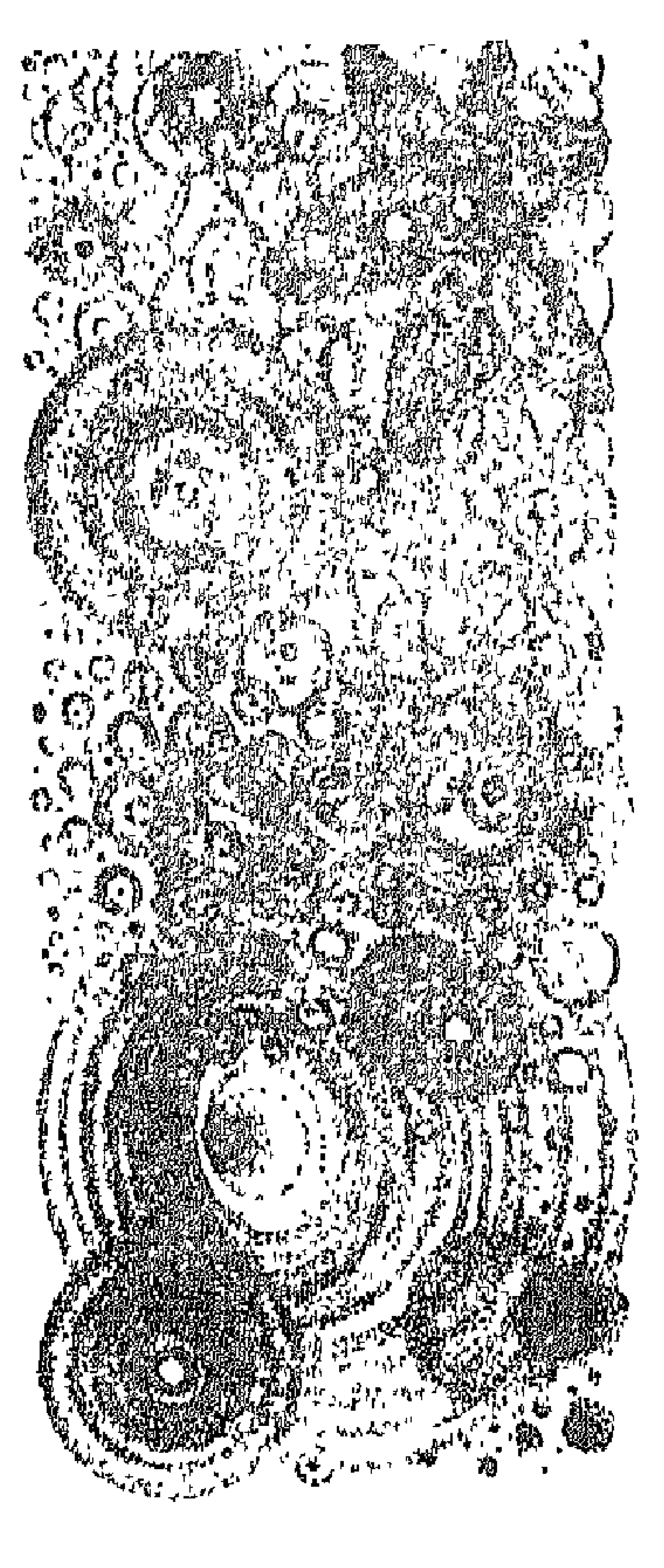
***

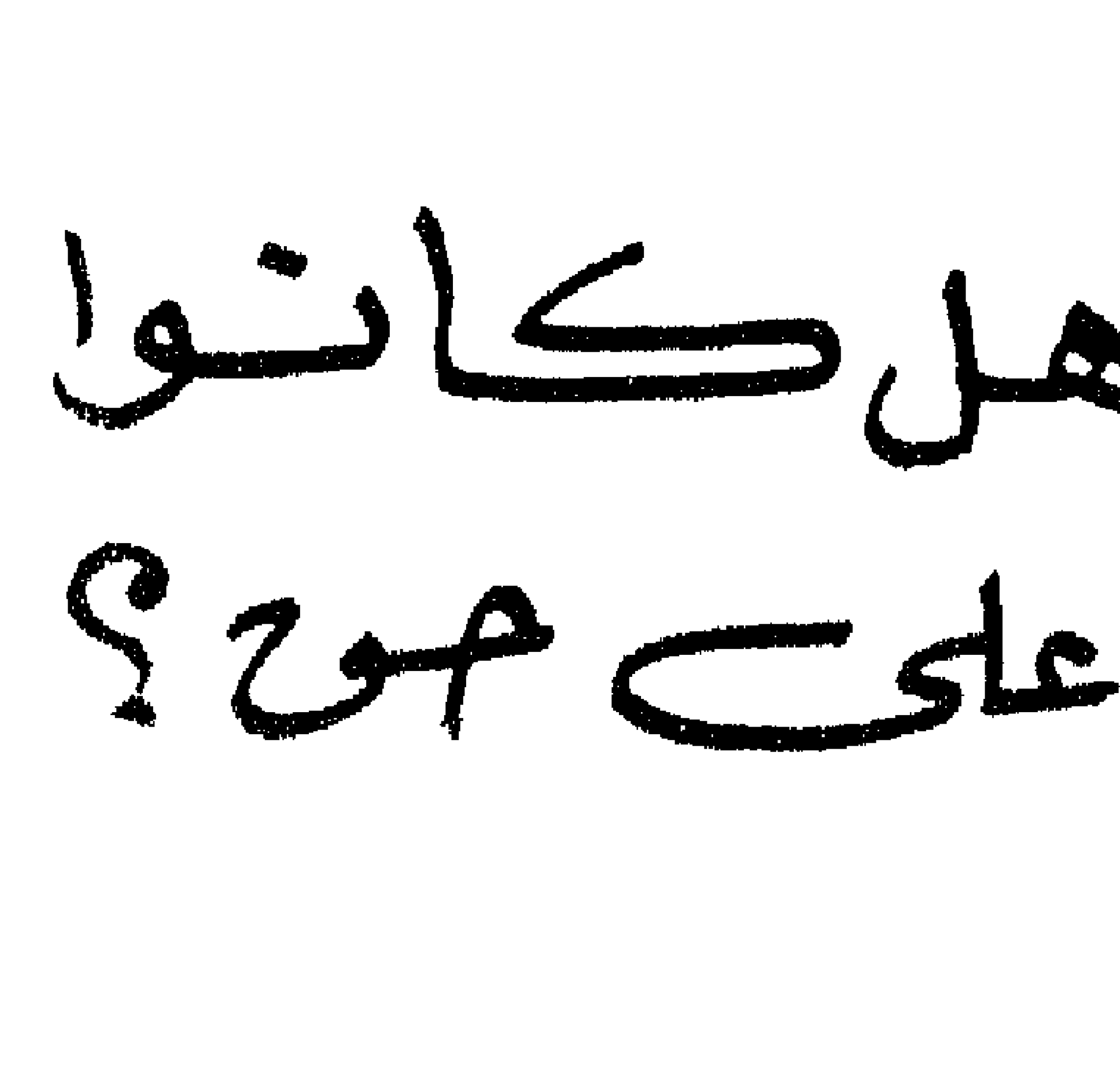
عندما تخضع المرأة للمنطق .. فلابد أن لديها سببا خاصا يبرر لها ذلك .

***

لاتبحث عن الاخطاء ، بل ابحث عن علاج ... ففى استطاعة كل انسان أن يشكو بسهولة ...

٨٧ فى المائة من العلماء وافقوا على القاء القنبلة الذرية على هوروشيما .





إن أهم ما يواجهنا هذه الايام هو مشكلة الذرة ، فهى تهـــددنا بالفناء من ناحية ، فى حين أنها بشير بحياة كلها رخاء من ناحيـــة أخرى ، فكيف وصل بنا الحال الى هذا الموقف؟ وهل فى مقدورنا أن نختار بين البديلين؟

ولما كانت هذه الاسئلة تشغل تفكيرى -كما لابد أنها تشغل تفكير كل انسان- فقد سعيت للبحث عن شخص خبير يستطيع اجابتى عنها ، ووقع اختيارى على الدكتور آرثر كومبتون الحائز على جائزة نوبل ، والمدير السـابق لمعمل المعادن بمشروع مانهـاتان الذى أنتج القنبلة الذرية الاولى ..

وقلت له : لعلك تحمـل أكثر من غيرك مسئولية القرار الذى أدى الى مصرع ألوف من النـاس فى ومضـة نارية كبرى... فهل كان هذا القرار ضروريا ؟

وكست وجه كومبتـون سـحابة قاتمة ، وهو يبـدأ فى شرح تطورات المشروع الذرى الامريكى خطوة خطوة.

قال كومبتون : كان قد أصبح باديا فى عام ١٩٤١ أن الطاقة الذرية سيكون لهـا مغزى حربى هام ، وقد أبلغنـا علماء اوربا ان النازيين يقومون باجراء

تجارب عليها ، وأن على الولايات المتحدة أن تستغل هذه الطاقة أولا ..

وتجمعت قوى العلم والصناعة والحكومة ، ومضت تعمل معا فى معامل الجامعات فى كل من (أوك زيدج) و (لوس الاموس) و (هانفورد) .

وكان العمل الذى يتم كل يوم يتضمن قرارات ضخمة وهيبة .. فبعد أن عرف مثلا أن من الممكن حدوث الانفجار الذرى بطريق التفتيت، ظهرت مشكلة السيطرة على هذا الانفجار .

هل تكون الكارثة الاخيرة ؟

وفى احدى عطلات نهاية الاسبوع فى شهر يوليو ١٩٤٢ ، توجه كومبتون الى منزله الصيفى فى ميتشجان لقضاء بضعة أيام فى الراحة ، وكانت زوجته وابنه يصحبانه فى الطريق الهادىء الذى يؤدى الى المتجر المحلى الذى يحتفظ فيه بمفاتيح منزله . وبينما كان كومبتون يقترب من المتجر ، كان جرس التليفون يدق .

انها مكالمة عاجلة من لوس الاموس !

وسمع كومبتون صوت العالم روبرت أوبنهايمر ـ الذى كان مكلفا فعلا بابتكار وصناعة أول قنبلة ذرية ـ يقول فى لهفة انه اكتشف شيئا خطيرا يدعو للقلق .. ولكنه رفض أن يفضى به عن طريق التليفون ، وسأل : هل يستطيع أن يحضر لمقابلة كومبتون على الفور ؟

ووصل أوبنهايمر فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، وانطلق الاثنان بالسيارة الى مكان من الشاطىء لا يستطيع أن يسمعهما فيه أحد . وهناك استمع كومبتون الى قصة مروعة .. لقد اكتشف العلماء امكان حدوث الالتحام الذرى أيضا .. انه الخطر الاعظم ... الخطر الهائل المجهول !

***

وقال لى كومبتون وهو يشرح الامر .. ان نواة الهيدروجين يمكن أن تلتحم بنواة الهليوم، مطلقة بذلك طاقة هائلة ، كما تفعل فى الشمس ، ولابد لاحداث مثل هذا التفاعل من درجة حرارة عالية .. وتساءل العلماء : الا يحتمل أن تكون الحرارة الهائلة الناتجة عن القنبلة الذرية هى الشىء الذى يحتاجون اليه ؟

ألا يمكن أن يؤدى انفجار القنبلة الذرية الى تفجير الهيدروجين الموجود فى الماء وربما الى تفجير النيتروجين الموجود أيضا فى الهواء ؟

وقلت له : هذا كفيل بتبخير الارض !

ـ تماما ... وتلك هى الكارثة النهائية للعالم .

***

وتحدث العالمان معا فترة طويلة فى ذلك الصباح ... انهما لم يواجها من قبل مثل هذا القرار المروع ..

وفى خلال الشهور الثلاثة التالية ، وفى الوقت الذى كان العمل فيه جاريا ، كان العلماء يناقشون هذه الاخطار فى مؤتمرات سرية ، دون أن يصلوا الى اتفاق ..

وتزعم كومبتون زملاءه فى القرار النهائى ، ويتلخص فى أنه اذا ثبت بعد التقديرات اللازمة أن هناك أية فرصة مهما تكن ضئيلة ـ ولو بنسبة واحد الى مليون ـ فى ان الارض سوف تتبخر بسبب الانفجار الذرى، فيجب التوقف عن العمل ..

وأثبتت التقريرات أن الاحتمال اقل من ذلك بكثير ..

وهكذا سار المشروع فى طريقه . وبعد ثلاث سنوات ـ أى فى ١٦ يوليو ١٩٤٥ ـ أجريت التجربة الاولى فى منطقة « الموجوردو » بنيو مكسيكو ، وكانت تجربة ناجحة .. لقد نجحت القنبلة ، ولم تكن الكارثة الاخيرة للكرة الارضية !

كيف تقرر القاء القنبلة ؟

وبرزت فى الوقت ذاته الحاجة لاتخاذ قرار آخر ... وهو : هل يجب القاء القنبلة الذرية ؟

كانت المانيا قد استسلمت فعلا .. واليابان مازالت تقاتل فى يأس، تواجه الهزائم ولكنها ترفض أن تعترف بها . وبدا ان الغزو الامريكى لجزيرة (كيوشو) اليابانية المحدد له أول نوفمبر سيواجه مقاومة انتحارية ، وكانت أكثر التقديرات تحفظا تدل على أنه سيموت فى تلك المعارك مليونان من اليابانيين ومليون من القوات المتحالفة ..

ومضى كومبتون يقول : كانت القنابل الحارقة تحدث فعلا تدميرا مروعا ، ففى غارة واحدة على طوكيو مثلا فى ليلة ٥ مارس ١٩٤٥ ، أصيبت مساحة قدرها ٥١ كيلو مترا مربعا من المدينة بتخريب تام ، واشتعلت حرائق هائلة استنفدت الاوكسجين من الهواء ، حتى اختنق اناس يقيمون بعيدا جدا عنها . ومات فى تلك الغارة وحدها أكثر من ٨٠ ألفا ، وأصبح أكثر من مليون ونصف مليون شخص مشردين ! وشعرت اليابان بأثر الحرب التى شنتها على الآخرين !

وفى ذلك الحين كان هناك عشرات

الالوف من الامريكيين يلقون حتفهم فوق جزر الباسيفيكي، وكان واضحا أن الحرب لابد أن تتوقف .. وأن تتوقف بطريقة حاسمة قاطعة .

كنا جميعا نأمل فى أن تتمكن من تفادى القيام بهجوم ذرى على اليابان

وانقسم العلماء والعسكريون حيال استخدام القنبلة الذرية ... وقد عارض الجنرال جورج مارشال نفسه فى استخدامها - ثم أذعن فيما بعد - وألف الرئيس ترومان لجنة من المدنيين لبحث هذه المشكلة مع بعض العلماء كمستشارين للجنة ، وهم روبرت أوبنهايمر، وارنست لورانس ، وانريكو فيرمى ، وكومبتون ..

وبحثت اللجنة امكان تنظيم مظاهرة غير عسكرية للقنبلة ، لاقناع اليابانيين بعدم جدوى استمرار الحرب ، ثم تبين انه اذا حدث مثل هذا الاخطار السابق ، فان السلاح الجوى اليابانى يستطيع أن يتدخل ، كما أن القنبلة كانت جهازا معقدا لايزال فى مرحلة الانتاج ، ولا يمكن تحمل عاقبة فشل أية قنبلة أو مادة متفجرة .

وختمت اللجنة تقريرها بقولها : « لايمكننا أن نقترح أية مظاهرة فنية يمكن أن تضع حدا للحرب . ولا نرى بديلا لقبول الاستخدام العسكرى المباشر للقنبلة » .

ولكن بعض العلماء كان لايزال يرفض الاذعان .. وبناء على اقتراح الجنرال ليسلى جروفز - الذى كان يرأس مشروع مانهاتان - قام كومبتون باستفتاء كل من يعرف القنبلة ... وكانت النتيجة أن ٨٧٪ من ١٥٠ عالما أخذت أصواتهم ، أقروا الاستخدام العسكرى للقنبلة الذرية اذا لم تستسلم اليابان بعد استخدام وسائل أخرى ..

ووافقت هيئة أركان الحرب المشتركة بالاجماع على هذا الرأي .

***

وقال لى كومبتون : وسألتنى واشنطون عن نتيجة استفتاء العلماء، فأوجزته لها . وبعد ساعة جاء الرد يقول : ان واشنطون تريد أن تعرف رأيكم ؟

وتوقف كومبتون فجأة عن حديثه ... ولم أستطع أن أنقل عينى عن وجهه ..

لقد شاهدت تحت مظهره الحازم حزنا دفينا ... وهو يقول :

- ياله من سؤال يجب أن أرد عليه !.. ان أي موقف سلبى حازم كان كفيلا بمنع الهجوم الذرى على اليابان . لقد كنت أعرف ماسوف

تسببه القنبلة من آلام للبشرية ، ولكنى كنت أريد للحرب أن تنتهى . كنت أرى أن هناك فرصة لسلام دائم ينبعث من ذلك الدمار الشديد الذى ينتجه هذا السلاح .

وأخيرا اتخذت قرارى

وقلت له : اننى أؤيد الاغلبية .. فما دامت الحرب مستمرة ، فلابدمن استخدام القنبلة .

فنظر الى بعينين متسائلتين .. وقال : اذن فقد أدركت ..

لقد كان علينا أن نكره اليابانيين على الاستسلام قبل القيام بالغزو فى نوفمبر . وكنا نعرف أنهم لن يستسلموا الا فى ظروف يمكن أن يعدوها مشرفة ...

وكان ماذكره حقا ... فاليابانيون هم أكثر شعوب الارض كبرياء ، ولم يهزموا قط فىحرب، وكان الاستسلام بالنسبة لهم شيئا لايمكن التفكير فيه الا اذا كان لا مفر منه ..

وبرغم ذلك ، فقد ظل المتفق عليه ألا تستخدمالقنبلة الذرية الابحسبانها الملجأ الاخير ..

وفى ٢٦يوليو وجهنا عنطريقالنشر والاذاعة انذارا أخيرا لليابانيين للاستسلام .

وفى ٢٧ يوليو أسقطنا ملايين المنشورات التى تحذر شعب اليابان من ضرب ١١ مدينة معينة بأشد القنابل اذا لم تستسلم اليابان . ورد العسكريون اليابانيون على هذا بأنه شىء لايستحق الالتفات اليه !

وفى نفس اليوم القيت القنابل على ست من هذه المدن .. ثم أذيعت تحذيراتأخرى يوم ٥ أغسطس، دون أن نتلقى عنها أي جواب

فى ذلك الحين ، كان ٣٠ من شباب العلماء والمهندسين يعملون فى تجميع القنبلة الذرية الاولى بجزيرة تيتان ضمن مجموعة جزر « ماريانا » . وفى يوم ٦ أغسطس تم اعداد القنبلة وقبل بزوغ الفجر بثلاث ساعات ، حلقت ثلاث طائرات ، احداها تحمل القنبلة ، والاخرى تحمل آلاتلمراقبة آثار الانفجار ، أماالثالثة فقد جهزت بعدسات تصوير قوية . وفى الساعة الثامنة والربع صباحا حلقت الطائرات فوقهيروشيما .. وفى اللحظة التالية كانت المدينة قد أصبحت أطلالا !

ومضىكومبتونيقول: كانتالخسائر فى الارواح فى الحرب قد بلغت حدا لا يمكن السكوت عليه .

فقلت معقبة : ومع ذلك فقد اسقطنا قنبلة أخرى فوق نجازاكى ؟

فقال : لم نفعل ذلك الا بعد اذاعة

كل تحذير مستطاع .. لقد أعددنا سلسلة من الاذاعات اللاسلكية قلنا فيها اننا على استعداد لقبول الاستسلام بشروط مشرفة جدا .. وللمرة الثانية أسقطنا كميات ضخمة من المنشورات ... ولكننا لم نتلق أي رد ، ومن ثم فقد أرسلنا فى يوم ٩ أغسطس طائرة ألقت القنبلة الذرية الثانية على نجازاكى .. وفى يوم ١٤ أغسطس ، استسلمت الحكومة اليابانية ..

وهكذا حققنا هدفنا ..

وسألته : ألم تأسف قط على القاء هذه القنبلة ؟

والتقت عينا كومبتون بعينى .. ثم قال :

ــ فى عام ١٩٥٤ ذهبت الى اليابان، وهناك سألنى الصحفيون اليابانيون هذا السؤال نفسه ، فقلت لهم ان استخدام هذا السلاح الرهيب أتاح لليابانيين الاستسلام بشرف .. وبرغم الخسارة الهائلة التى أحدثتها ، فاننى أعتقد أن القنبلة قد أنقذت كثيرا من الارواح الامريكية واليابانية على السواء ..

ولم يكن هذا هو الجواب الذى يريدونه .. ولكنه كان الرد الوحيد الذى أستطيع أن أقوله بأمانة .. لقد كانوا يريدون منى أن أقول اننى آسف .. كلا ، لقد كنا مضطرين لالقاء القنبلة ..

الجانب الاكثر سعادة من القصة :

وسألته : ماذا عن اليوم ؟

وزايلت نظرة التأمل وجه كومبتون .. وبرقت عيناه ، ثم قال :

ــ لقد استدعى الامر نصف قرن لكى تتحول الكهرباء من مجرد لعبة الى مولدات للطاقة المحركة ، وسوف نحتاج الى وقت أقل لنحول مستودعات العالم المتعطش للقوة المحركة من الفحم والزيت المتناقصين الى الموارد التى لا تنفد من الطاقة الذرية الخاضعة للسيطرة . وقبل نهاية القرن الحالى، سوف تقوم الطاقة الذرية بمهمة التسخين والاضاءة والتدفئة فى بيوتنا ومصانعنا ، وفى يوم ما سوف نستخرج المعادن من البحر بالطاقة الذرية ، وسيصبح الذهب والفضة والبلاتين يومئذ من الوفرة بحيث يمكن استخدامها فى صناعة الانابيب التى لا تصدأ ، وخزانات الماء ، وسوف نصلح الصحراء والارض بالماء النقى غير المالح .

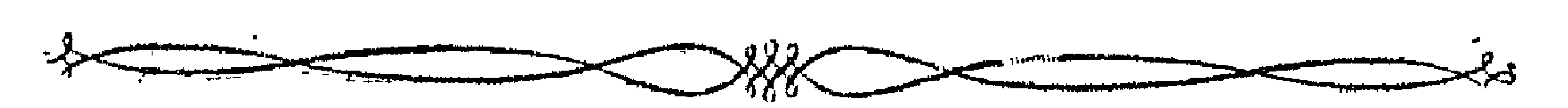
واستطرد كومبتون يقول : ان الطائرات سوف تسير بالطاقة الذرية، وسوف تتابع الطائرة الذرية الشمس

فى دورانها دون توقف ، فتغادر لندن ظهرا وتصل الى نيويورك وقت الظهر أيضا ، وبهذا نقضى على الزمن نفسه بصورة ما ..

ان الطاقة الذرية سوف تحرر شوارع المدن والمطارات من الجليد والضباب ، وسيصبح فى الامكان ضمان الجو لفترة طويلة ، وستنمو الخضر والفاكهة وتنضج بالضوء الذرى بدلا من أشعة الشمس ..

لقد وضعنا أقدامنا فعلا على أعتاب العصر الذرى ، ويجب أن نقرر ما اذا كنا سنجعل من هذا العصر عصر دمار لا حدود له ، أم عصر رخاء غير محدود ؟..

ملخصة عن مجلة « أمريكا ويكلى » بقلم بيرل باك



حرب بلا موت !

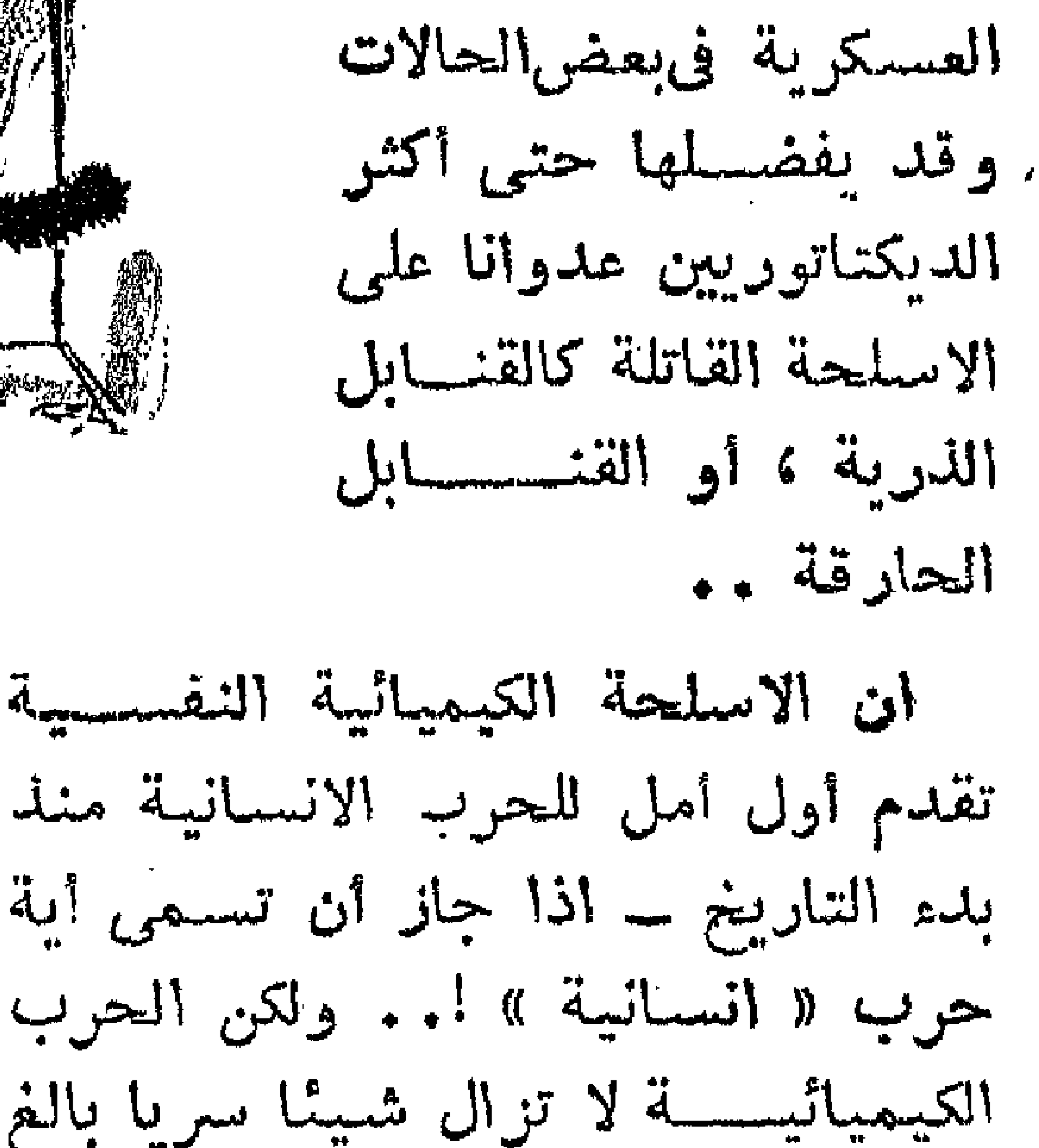
« أسلحة جديدة غريبة لا تقتل ولا تحرق ولا تدمر .. ولكنها تستطيع أن تشل جيوشا أو مدنا »

سوف يظل كثيرون من الامريكيين يذكرون مشاهدتهم صور التجربة التى أجراها الفيلق الكيميائى التابع للجيش الامريكى على القط والفأر .. ففى تلك التجربة ، أجفل القط فزعا من الفأر ــ تحت تأثير غاز خاص عكس سلوك القط العادى ــ فتراجع فى ركن بعيد واخذ يموء بطريقة تثير الاشفاق ..

لم تكن تلك التجربة لمجرد الاعجاز بل كانت جزءا من سلسلة تجارب عنيفة على العناصر الكيميائية النفسانية الجديدة التى تبشر بتطور جديد مذهل ، هو امكان شن حرب دون قتل !..

ان لدينا الآن عددا كبيرا من الاسلحة الكيمائية النفسانية ، بعضها مثل النوع الذى استخدم على القط ، وهو يجعل ضحيته معرضة للفزع ، والبعض الآخر يسلب ضحيته القدرة على التفكير المنطقى ، أو يتدخل فى حكمه على الامور بطريقة حاذقة .. هذه الاسلحة تستطيع ان تجعل مدينة بأسرها بلا حول ولا قوة فترة مؤقتة ، وان تجعل سكانها حمقى لا يستطيعون





الوقوف فى وجـــه أى هجوم .. وهذه المركبات الكيميائيـــة هى أصلح ما يســـــتخدم فى أسر الجمـاعات المدنيـة ، أو العسكرية فى بعض الحالات وقد يفضـــلها حتى أكثر الديكتاتوريين عدوانا على الاسلحة القاتلة كالقنـــابل الذرية ، أو القنـــــابل الحارقة ..

ان الاسلحة الكيميائية النفســية تقدم أول أمل للحرب الانسانية منذ بدء التاريخ ــ اذا جاز أن تسمى أية حرب « انسانية » !.. ولكن الحرب الكيميائيـــــة لا تزال شيئا سريا بالغ الحساسية ، حتى أن المســئولين فى الجيش يترددون فى الحديث عنها ..

وبين الخبراء القـــلائل فى أمريكا الذين يستطيعون الحديث عن هــذه الحــرب ، الميجور جنرال ولـيــام كريزى ، الذى تقاعد أخيرا بعــد أن عمل أكثر من أربع ســنوات كرئيس للفيلق الـكيميائى فى الجيش ، وهو يعمل الآن نائبــا لمدير شركة ليوماس ومديرا لقسم الانتاج الهندسى بها .

ويشرح الجنرال كريزى الامر من ناحيته التاكتيكية ، فيقول ان هنـــاك ثلاث وسائل للاستيلاء على هدف ما ، كبلدة أو مدينة .. وهى :

١ ــ استخدام القنابل التقليدية : ونتيجتهـــا تدمير القوتين الصــــناعية والبشرية .

٢ ــ استخدام عنصر قاتل ، كغاز وميكروبات أومادة مشعة.. ونتيجة ذلك تدمير القوى البشرية ، دون مساس بالعتاد الصناعى .

٣ ــ استخدام عنصر كيميـــائى نفســـــانى ، ونتيجته انقـاذ القوتين الصناعية والبشرية .

وفائدة الوسيلة الثالثة شاملة من الوجهة العسكرية ، اذ يستطيع القائد أن يحتل المدينة دون أن يضطر الى دفن القتلى ، أو رعاية الجرحى واطعام الجوعى .. فالاسلحـــة الكيميائيـــة

النفسانية تكفل تسليم المدينة دون أن يصيبها ضرر ، وفيها مايكفي لاعالة أهلها ، بل وفائدة المحتل بعد أن يشفى السكان من جنونهم المؤقت !

ويستطرد كريزى قائلا : ولست أزعم أن اصابة الناس بالجنون — ولو لفترة قصيرة — شيء بهيج ، ولكن الحرب لم تكن قط أمرا مبهجا . ولهؤلاء الذين يعتقدون أن أي نوع من الاسلحة الكيميائية أكثر هولا من الاسلحة التقليدية ، أوجه هذا السؤال : هل تفضلون الاصابة بالخبل أو العمى أو الشلل المؤقت بسلاح كيميائي ، أو تفضلون الاحتراق أحياء بقنبلة حارقة تقليدية ؟

ويكون من الافضل كلية في بعض المواقف — كتحرير مواقع صديقة من أيدى العدو — استخدام الاسلحة النفسانية الكيميائية .

ويقول كريزى : اذا استخدمت القنابل التقليدية لاستعادة مثل هذه المواقع ، فانك تخاطر بتعريض أصدقائك للموت أكثر مما يتعرض له الاعداء .

***

ماهى الاسلحة النفسانية الكيميائية .. وكيف تعمل ؟

ويقول الجنرال كريزى : ان كثيرا من هذه الاسلحة ليس جديدا ، ولكنها في الاصل منتجات فرعية لابحاث كيميائية أو صناعية ، اما انها كانت غير مفيدة بطريقة مباشرة ، أو كان من العسير استخدامها ، ولهذا ظلت في طى النسيان ، الى أن شرع الفيلق الكيميائي في انتاجها باعتبارها أسلحة .

وعمل هذه الاسلحة معقد الى حد كبير ، ولكن يمكن القول بلغة العامة ، انها تعرقل وظيفة بعض أعصاب معينة بطريقة تشبه ماتفعله مواد التخدير المستخدمة في الطب .

كيف يمكن توجيه الاسلحة الكيميائية النفسانية الى أهدافها ؟

تستطيع قاذفات السلاح الجوى حمل القنابل التى تطلق هذه الاسلحة بالرش ، بنفس السهولة التى تحمل بها المتفجرات ، فالاسلحة الكيميائية التى أمكن انتاجها في صورة سائل أو مسحوق أو غازات ، يمكن أيضا نشرها بوسائل التخريب ، كتسميم موارد المياه والطعام .

كيف تبدو المدينة التى هوجمت بالاسلحة الكيميائية النفسانية ؟

يقول الجنرال كريزى : لعل روسيا تعرف عن التأثير الجماعى لهذه الاسلحة أكثر مما نعرف نحن ، لاننا نجرى تجاربنا على أفراد من المتطوعين ، وكل

ماتستطيعه هو أن نفترض أنه اذا تشبعت مدينة بهذه الاسلحة، فسوف تكون هناك فوضى شاملة ، ولاسيما أن أحدا لن يدرك أنه هو وزملاءه من سكان المدينة قد تأثروا بهذا العامل . ولاشك أنه سيكون هناك بعض الخطر، فالناس يمكن أن يصيبوا أنفسهم و الآخرين بالاذى ومع ذلك فان الهجوم بالاسلحة الكيميائية النفسانية لن يؤدى الى خسائر فى الارواح أو الممتلكات كما يفعل الهجوم بالاسلحة التقليدية .

ونحن نعرف فعلا اثر بعض هذه الاسلحة فى الافراد الذين جربت عليهم ، فقد تطوع طبيب لامع لاجراء هذه التجارب عليه ، وبعد أن تعرض للغاز ، سأله رجال المعمل عن رأيه فى علاج مريض يعانى آلاما شديدة فى كتفه اليمنى ، وقالوا له : « لقد قررنا أن نبتر ساقه اليسرى .. فما رأيك ؟»

فقال الطبيب متلعثما :

ـ نعم . . انتم على حق ، هذا هو الشىء الوحيد الذى نستطيع عمله

والاسلحة الكيميائية النفسانية تتجه بصفة عامة الى احداث طابع عكسى للسلوك العادى للشخص ، فالشجاع يصبح خجولا ، والخجول ينقلب مقاتلا ، ولكن هناك آثار أخرى غريبة .. وتصور مثلا عنصرا يجعل الرجل يخاف صحبة البشر ؟ وتخيل كيف يمكن استخدام هذا السلاح على تجمعات الجنود ، فاذا بهم يتفرقون ويختفى كل منهم عن أعين الآخر

ماهى وسيلة الدفاع عن هذه الاسلحة ؟

يقول كريزى : نفس الطريقة المتبعة فى الدفاع ضد اى هجوم بالغازات تقريبا ، وهذا يعنى ان الدفاع سيكون صعبا دائما وغير تام قط ، حتى اذا امكن اختراع أقنعة فعالة ضده .

ومما يبعث على السخرية ، ان السياسة المقررة لامريكا هى : لن نستخدم الاسلحة الكيميائية فى الحرب الا اذا استخدمت ضدنا اولا ..

وهذا يعنى أننا اذا كان لنا الخيار بين الاستيلاء على موقع ما بالقنابل التقليدية أو الاستيلاء عليه بالاسلحة النفسانية غير القاتلة ، فاننا يجب ان نختار القنابل !

ملخصة من مجلة « ذين ويك » بقلم تشارلس رايس

⊙ ⊙ ⊙

نشرت صحيفة « تايمز » فى باسادينا الاعلان التالى :

« شقة اربع غرف . حمام ومغسل .. كل شىء فيها معقول .. ماعدا صاحب الدار !»

قضت الابحاث الاخيرة على كثير من الآراء الخاطئة ،
وجلبت الاطمئنان الى نفوس آلاف من السيدات ...

اطمئني ياسيدتي

تجهض آلاف السيدات كل يوم بعد حمل لا يتجاوز الشهر السادس ... حقا ان وفاة الجنين قبل الوضع ربما كانت أكثر الحالات شيوعا ، وهي ضياع مؤلم لملايين الاجنة كل عام .

ولقد اقلقتني طوال ربع قرن من الزمان ، مشكلة الاجهاض التي تسمى طبيا : « الاجهاض التلقائي » أي (الاجهاض لغير سبب ظاهر) ... واني - كامرأة - أدرك حزن الزوجين اللذين يترقبان وليدهما ، عند حدوث الاجهاض . وأعرف - كطبيبة - شعور كل حامل بتوقع الاحداث السيئة أثناء الحمل .. وهأنذى أقول كلمة تدعو الى الاطمئنان :

ليست جميع حالات الاجهاض نتيجة لوجود خطأ خطير عند الام أو الاب ، بل هي نتيجة لسوء الحظ الذي لا يحتمل أن يحل بالزوجين لاكثر من مرة واحدة .. ويوجد على الاقل بين ملايين السيدات اللاتي يفقدن أجنتهن اربع سيدات من كل خمس ، يستطعن ان يترقبن حملا خاليا من الاحداث السيئة ، ومن ثم يلدن ولادة طبيعية في المرة القادمة .

وللاجهاض أسباب عديدة . ففي بعض الاحيان ، مثلا ، يحدث الاجهاض لان بيضة الاخصاب ، أو المبيض ، تكون سيئة الطالع ، فتتركز في جزء من رحم الام غير معد تماما للحمل . ومتى حدث هذا فقد يستمر الحمل لبضعة أسابيع أو شهور ، ثم تمحو الطبيعة خطأها فيحدث الاجهاض . وهناك كل الاسباب التي تدعو - في مثل هذه الحالة - الى الثقة بأن الامر سيكون طبيعيا في المرة القادمة .

وفي بعض الاحيان يصل ماء الاخصاب في الذكر الى البويضة في اللحظة الخاطئة ... وتغادر بويضة واحدة مبيض السيدة مرة كل شهر،

وتتحرك الى أسفل القناة فى طريقها الى الرحم • ولكى يكون الحمل سليما ، يجب ان يصل منى الذكر الى البويضة خلال الاربع والعشرين الساعة الاولى من مغادرة البويضة للمبيض •• ومتى التقى ماء الاخصاب بالبويضة فى نهاية الوقت المحدد ، فقد يحدث الحمل ، وكان احتمال الاجهاض كبيرا ••• ومرة أخرى •• هذا مرجعه الى سوء الحظ •

ويحاول بعض الاطباء بعث الاطمئنان الى نفس السيدة التى أجهضت ، بأن يقولوا لها ان الاجهاض كان خيرا لها ، لانه من المحتمل ان البويضة لم تكن صالحة ، ومن ثم فقد يكون الطفل مشوها اذا عاش •• وهذه النظرية ابعد الاشياء عن بعث الاطمئنان الى نفس أية سيدة ، لانها كثيرا ما تثير فى نفسها القلق والانزعاج ، وقد تقول لنفسها أنه لابد ان هناك خطأ ما فى جهازها التناسلى ، وربما يأتى طفلها الثانى مشوها ناقصا •

وقد فحصت فى عناية ودقة أكثر من ١٥٠٠ جنين اجهضوا ، وأنا متأكدة من أن حالات الاجهاض بسبب سوء الجهاز التناسلى نادرة جدا ، ويمكن نسبة هذه الحالات الى عوامل غير موروثة • وقد أظهرت الدراسات هذه الحقيقة الاساسية وهى أن تعدد الاجهاض لايزيد بشكل ملحوظ، فرص ولادة الطفل التالى ناقصا أو مشوها •

وأثبتت الابحاث ايضا خطأ اعتقاد السيدات بأن نشاط الام أثناء الحمل يصيبها بضرر بالغ أو يسبب اجهاضها ، فالجنين مغلف بطريقة هى احدى عجائب الطبيعة • فالغلاف الاول هو جلد الام وعضلات بطنها القوية ، ثم يأتى بعد ذلك غلاف آخر هو الجدار العضلى للرحم ، وبداخل هذه الغلافات المتعددة ، يوجد «الكيس المائى» الذى يمتص الهزات المائية فيبعد عن نتائج مجهودات الام فى حياتها اليومية •

وقد أجريت الدراسة التى أدت الى معرفة مبلغ تأثير هذا التغليف الواقى ، على أكثر من اربعمائة زوجة من زوجات رجال قاعدة روبنز للسلاح الجوى الامريكى فى ولاية جورجيا • وقد قطعت كل من هؤلاء الزوجات ، وهى حامل ، حوالى ٣٢٠٠ كيلو متر بعضها بالسيارة وبعضها بالطائرة ، وبعضها الآخر بالقطار وبسيارات الاوتوبيس •• وعبر بعضهن القارة فى سيارات نقل وجراحة مهتزة •

وسافر البعض الآخر فى سيارة الى الاسكا ذهابا وايابا ... وأصيب خمس منهن بأضرار بالغة . وسقطت سيدة من احدى السيارات كالقذيفة ، وأخرجت عشرون أخريات من منازل دمرتها الاعاصير ، ومعذلك فلم تكن نسبة الاجهاض بين هؤلاء السيدات أعلى من نسبتها بين النسوة اللاتى قضين مدة الحمل وهن يحكن ملابس المولود المنتظر فى منازلهن فى هدوء واطمئنان .

وعلى ضوء هذه الدراسات ينصح أطباء أمراض النساء والولادة مريضاتهم الحوامل بالاستمرار فى مزاولة السباحة ولعب التنس والاعمال المنزلية وغيرها من الاعمال مادمن يشعرن بالراحة ، ولا يجهدن انفسهن أكثر من اللازم .

ولكن ماهى نتيجة مزاولة الاتصال الجنسى أثناء مدة الحمل ؟ .. ان النساء اللاتى يعتقدن ان الاتصال الجنسى أثناء هذه الفترة هو السبب فى الاجهاض ، انما هن فريسة لشعور عميق بأنهن مذنبات . وهذا الشعور لا أساس له مطلقا فى أكثر مثل هذه الحالات . وجميع اخصائيى أمراض النساء والولادة ، مجمعون على ان مباشرة الاتصال الجنسى أثناء مدة الحمل أمر طبيعى جدا . ولا ضرر منه . وان كانوا ينصحون بعدم مزاولته خلال الاسابيع الاخيرة من الحمل ... أما اذا كانت الحامل قد سبق ان أجهضت مرتين أو ثلاثا متواليات فمن الخير لها ألا تباشر الاتصال الجنسى أثناء الحمل .

ومن الاعراض الشائعة لوجود خطأ ما أثناء الحمل ، حدوث نزيف دموى وتقلص فى عضلات البطن . وهذه الاعراض التى تعرف «بالحمل المهدد» تظهر فى الفترة بين الاسبوع العاشر والاسبوع الرابع عشر من الحمل وان كان من المحتمل ظهورها قبل ذلك . وعلى الحامل ان تتصل فورا بطبيبها بمجرد ظهورها وان تتبع نصائحه فى دقة متناهية .

و « الحمل المهدد » أمر خطير فعلا . ومع ذلك فان نصف عدد الحوامل من هذا النوع يمضين فى الحمل الى نهاية مدته ويلدن أطفالا أصحاء . وينصح الاطباء فى مثل هذه الحالات بالتزام الراحة التامة فى الفراش . وقد يكون هذا أسلم الطرق وعلى كل حال فقد أثبتت دراسة حالات ١٧٩٧ سيدة ظهرت عليهن أعراض « الحمل المهدد » ان ٤٦٤ منهن ممن سمح لهن الاطباء بمزاولة

نشاط معتدل بعد هبوط حدة هذه الاعراض ، قــد مضين فى حملهن سليما تماما كحمل ال ١٣٣٣ سيدة اللاتى لزمن الفراش طوال مدة الحمل

وقد تختلف طريقة علاج السيدة التى أجهضت عدة مرات ، اختلافا بينا •• ويحصل كثير من أطبــاء النساء والولادة على نتــائج باهرة باعطاء الحامل هرمون البروجسترون أو بعض الهرمونات الاخــرى •• وتستجيب بعض الحالات الى تركيب معيّن من الفيتامينات • وقد ينجح بعض الاطباء الذين يستخدمون هذه الطرق وغيرها من العلاج ، فى القضاء على عادة الاجهاض فى كل أربع مريضات من خمس •

وهناك عامل مشترك فى مثل هذه الطرق المتضاربة للعلاج ، وهو ثقــة الاطباء الاخصائيين بها •• والثقــة معدية ، وتؤدى بالحوامل الى مواجهة الحمل التالى دون ان يتسرب اليهن الخوف الذى كان يسيطر عليهن من قبل •• فهل الخــوف والقلق هما سبب الاجهاض ؟ لقد بدأ كثير من كبار الاخصائيين البارزين يعتقدون ذلك فعلا •

ومع ذلك ـ وعلى عكس ما كان شائعا من قبل ـ فان أية صــدمة عاطفية مفاجئة ، نادرا ما تكون سببا للاجهاض ، اذ كثيرا ما يتعرض عدد كبير من الحوامل لمثل هذه الصدمات أثناء الحمــل دون أن تؤثر فيهن • فقد يهجر الرجل زوجته ، وقد يمرض الاطفال ، وقد يموت بعض أحبائهن، وقد يشهدن كارثة ، ولا يؤثر أى حادث من هذه الاحــداث فى الجنين •• أما حالات التوتر التى قد تسبب الاجهاض فهى المشــكلات المزمنة المثيرة التى تتجدد كل يوم ، والتى تولد القلق والندم ، والشعور بالذنب والخطيئة ، وافتقار الحامل الى الثقة •

وخلاصة القول ان بحث مشكلة الاجهاض اظهر ان الوقت الذى يمكن فيه انقاذ حيــاة الجنين هو الوقت السابق لبدء الحمل •• وقد يكشف الفحص الطبى للحامل عن وجود خلل فى الرحم يمكن تصحيحه بعمليــة جراحية • وقد يكشف كذلك عن أن الحامل التى تجهض قد أصيبت من قبل بنقص فى بعض الهرمونات كانت تخفيه الغدة الدرقية • وتقوية الحامل بخلاصة الدرقيات قد تساعدها حقا فى استمرار حملها التــالى طوال التسعة الاشهر كاملة •

ولا يكشف الفحص الطبى للسيدة قبل الحمل فى معظم الحالات ، عن

اى عامل طبى لسبب الاجهاض السابق ، ولهذا يركز أطباء أمراض النساء والولادة كل جهودهم فى مساعدة الزوجين على الاحتفاظ بخير حالة صحية وعاطفية ممكنة فى حالة الحمل التالى .. والتغذية الجيدة لابد منها ، بل هى أمر على جانب عظيم من الاهمية يجب ألا تغفل عنه السيدات الحوامل قط .

بقلم : الدكتورة ل. بوتر استاذة امراض النساء والولادة بجامعة شيكاغو



العودة الى الارض !

اعتاد الكاتب المعروف ((سومرست موم)) أن ينزل فى فندق ريتز ـ كارلتون القديم أثناء وجوده فى نيويورك .. وحدث يوما أن سألته عن الشىء الوحيد الذى يبدو فى غير موضعه فى غرفة الجلوس ، وهو فنجان شاى قديم مملوء بالشروخ ..

فابتسم موم وقال لى : انه يذكرنى بأن أفضل الاشياء فى الحياة هو أبسطها .. وأقلها تقديرا منا ، لاننا نعتبرها شيئا مسلما به . .

وحكى موم قصة فنجان الشاى فقال : فى سنة ١٩٤٠ بعد انهيار فرنسا ، تقرر اجلاء المئات من الانجليز الذين كانوا يعيشون فى جنوب فرنسا فى سفينتين صغيرتين لنقل البضائع ، اضطرتا الى السير فى طريق كثير الانحناء تفاديا لغواصات العدو . وكانت كل سفينة مزدحمة ليس فيها بوصة واحدة خالية ، بينما كانت شمس الصيف المحرقة تجعل من سطحها اتونا يتلظى ..

وكانت اقسى ساعة هى ساعة توزيع المؤن القليلة على الراكبين ، فقد كان الركاب يقفون صفا واحدا فى انتظار انصبتهم ، بوجوه مكتئبة وعيون محمرة ..

ويشير موم الى الفنجان القديم ويقول :

ـ كان هذا هو الاناء الذى احتفظ فيه بنصيبى اليومى من الماء ، وكلما شعرت الآن باننى زدت امتلاء ، واننى أميل الى الاماكن المريحة والطعام الجيد .. اسرعت الى الفنجان لاملأه ماء من الصنبور ، واروح اشربه ببطء فيعيدنى الى الارض مرة أخرى بسرعة بالغة .!

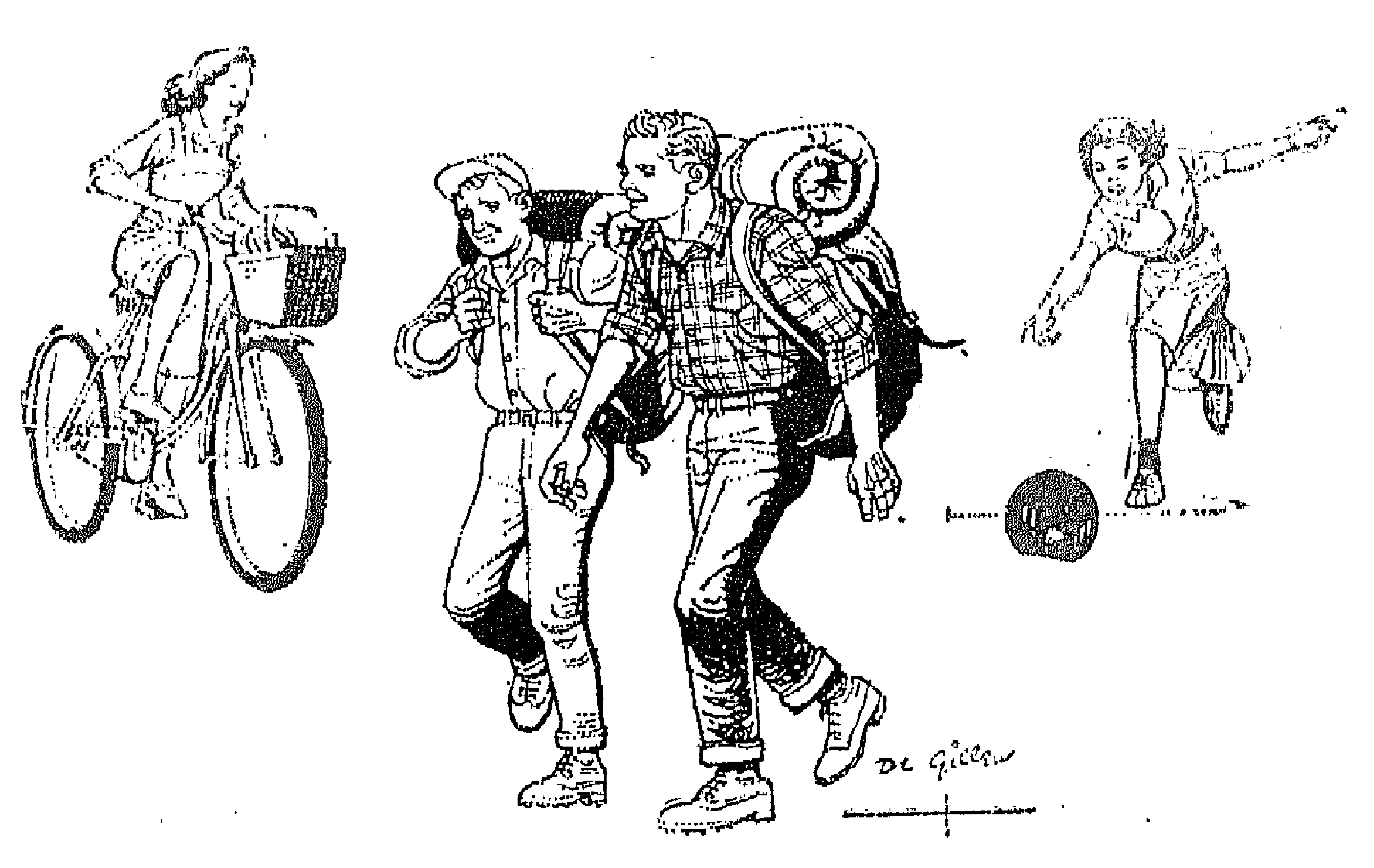


القلق الاكبر !

أراد المسئولون فى احدى كليات جامعة اركلاهوما ان يعرفوا ماهو الشىء الذى يثير قلق الطالب الجديد أكثر من غيره .. هل هو الفصول أو الامتحانات .. أو الرياضة أو المال ؟ .

وكانت نتيجة الاستفتاء الذى اجرى لذلك ، أن سبب القلق الاكبر لدى غالبية الطلبة هو : اين يستطيعون ايقاف سياراتهم ؟

أعطتنا الابحاث الطبية أدلة جديدة على مدى ماتفيد صحتك من التمرينات الرياضية، وهذا هو بعض ما أسفرت عنه هذه الابحاث يرويهـــا رئيس الخدمات الخاصـــة فى وزارة الصحة الامريكية •



هذا هو ماتفيده من التمرينات الرياضية

س) دكتور شـــابمان ، هل دلت الابحاث الحديثة على أن الذين يقومون بتمرينات رياضيـــة أقل من غيرهم تعرضـــا لنوبات القلب وغيرها من الامراض ؟ •

ج) نعم • أعتقـــد أن أبحاثا كثيرة أجريت تكفى لاقناع الاطباء بأن القيـــام بالتمرينـــات الرياضية بدرجة معتدلة وعلى مدى الحيـــاة ستؤدى قطعـــا الى تحسين صحة الانسان •

س) لماذا تفيـــد من التمرينات الرياضية ؟



ج) ان الاوعيـــة الدموية مبطنة بألياف عضلية لينـــة واذا لم تتمرن هذه العضلات

اللينـة فانهـا تضمر . والطريقـة الوحيدة التى يمكن بها تمرين الاوعية الدموية هى ان تجعل الدم فى حاجة الى أوكسـجين . وأنت عنـدما تقوم بتمرين رياضى تستهلك أنسجة العضلات الاوكسجين ويكون على قلبك ان يزيد من سرعة نبضه حتى يدفع امدادا جديدا من الدم الذى يحمل الاوكسجين لمواجهة الحاجة الجديدة التى طرأت .

ومتى زاد قلبك من قوة الدفع فانه يرسل مزيدا من الدم فى الاوعيـة الدموية وعندئذ تتسع الاوعية لتسمح لهذه الدورة الدموية الغزيرة بالمرور ثم تضيق مرة أخرى . والاتسـاع والضيق يعدان تمرينا للاوعيه .

س) ألا يضع هـذا الارتفاع فى ضغط الدم عبئا على الاوعية ؟ وهل هذا شىء مفيد ؟

ج) نعم . لانك اذا لم تستخدم الاوعية الدموية استخداما كافيا فانها تصبح رخوة وتصبح أكثر قابليـة للتغييرات غير المفيدة .

س) كيف يعرف الفرد أن التمرينات الرياضية مناسبة له ؟

ج) اذا لم يكن هذا الفرد قد قام بتمرينات رياضيه لفترة طـويلة فانه يستطيع أن يفترض أن حالتـه غير مناسـبة للتمرينات وان أى تمرين مفاجىء عنيف قد يقتله . والطريقة الوحيدة التى يتوافر فيها الامان هى أن يبدأ باجراء كشف طبى ليرى ما اذا كان فى حالة صحيه جيدة أم لا . وعليه ثانية أن يبدأ بتمرين معتـدل كالمشى كل يوم ويراقب علامات التعب

ولقد زودت الطبيعـة الانسـان باشارات تعلن الخطر ـ مثـل التعب والاعيـاء وغيرها من الاعراض غير المرضية . وعندما يظهر أى عرض من هذه الاعراض يجب التوقف عن التمرين ثم الانتظار فترة من الوقت قبل العودة الى التمرين مرة أخرى . وسوف تجد أنك ستكون قادرا يوما بعـد يوم على القيام بتمرينات أكثر عنفا وتستغرق وقتا أطول قبل أن تظهر أية اشـارة من اشارات الخطر .

أما أبطال عطلة نهاية الاسـبوع الذين يجلسون طوال الاسـبوع ثم يخرجون للتمرين فى الشمس المحرقة فانهم يجهدون قلوبهم اجهادا شديدا ثم يدهشون لماذا لا يريدون الذهاب الى أعمالهم فى اليوم التالى . وينبغى ألا يتهور الفرد فى التمرينـات التى يقوم بها اذ أن الاعراض التى تحذر من الخطر قد لا تظهـر على الفور فى بعض الاحيـان . والتمرين الطبيعى الصحى هو الذى لا يكون مؤلما سواء

أثناء قيامك به أو بعد ذلك ؟

س) هناك نصيحة تقول أن كل فرد يجب أن يقوم بتمرينات رياضية بصفة منتظمة ، فكيف يستطيع رجل الاعمال ذلك ؟

ج) قرأت أخيرا مقالا ممتعا عن كيفية القيام بتمرينات وأنت على مكتبك • وقد اقترح المقال انه بدلا من أن تطلب من سكرتيرك أن يسلم خطابا ما الى مكتب آخر يبعد عنك مسافة غرفتين أن تقوم أنت بهذه المهمة بنفسك • انك اذا فعلت ذلك طوال اليوم فسوف تدهش لكمية التمرين التى قمت بها وأنت تؤدى عملك فى مكتبك (١) • يجب أن تجعل هذا من بين روتين عملك اليومى •

اننى أصعد كل صباح طابقين برغم وجود المصاعد لاننى أدرك أننى لا أقوم بتمرينات كافية فى حياتى اليومية ولاننى أحاول أن أقوم بتمرينات رياضية كلما كان ذلك مناسبا ودون أن يستنفد من وقتى الكثير •

س) هل التمرينات الرياضية تساعد على انقاص الوزن ؟

ج) ان قيمة التمرينات الرياضية فى انقاص الوزن هى أنها تنسق جسمك • فهى تقويه وأنت تفقد وزنك عن طريق تنظيم طعامك • انك لكى تفقد رطلا واحدا من اللحم سيكون عليك أن تمشى مسافة ٣٥ ميلا .

س) اذا قمت بالتمرين وأنت تأكل ألا يجعلك هذا تشعر بالجوع حتى أنك تتناول وحدات حرارية أكثر من التى استهلكتها •

ج) هناك عدة طرق لمواجهة هذه المشكلة • فمثلا كوب من عصير البرتقال سيوفر لك الطاقة المباشرة التى تحتاج اليها دون ضرورة لتخزين حرارة من المواد الدهنية مثلا • ولكنك فى نفس الوقت ستستمتع بالتمرين وستصبح عضلاتك وجلدك أقل ليونة وارتخاء وسيشد التمرين من الاجزاء المترهلة فى جلدك وفى الانسجة التى تحته •

س) ماذا عن التمرينات الرياضية المنتظمة ؟

ج) انها تناسب الذين يجدون التمرينات المنتظمة • أما بالنسبة لبقيتنا فاننى أفضل صعود الدرج وهبوطه ثلاث مرات يوميا وأنا أستطيع أن أجد تمرينى فى طرق أخرى •

س) كيف يدرك الانسان أنه قام بتمرينات كافية ؟

ج) لا يوجد من يقوم بتمرينات

(١) راجع مقال « ست ثوان للتمرين » فى « المختار » عدد سبتمبر سنة ١٩٥٩ •

كتب الدكتور بول دودلي اخصائي القلب المعروف يقول : من امتع التجارب التى مرت بى فى السنوات الاخيرة القيام بجولة بالدراجة فى الريف بالقرب من بوسطن مع الشبان والفتيات الذين جاءوا من أوربا فى معسكرات الشباب . ومن اهداف هذه المعسكرات تنمية عادات القيام بتمرينات رياضية منتظمة وممتعة ، سواء على الاقدام او بالدراجة او على ظهور الخيل او بوساطة الزوارق الصغيرة او الزوارق الشراعية . وليست هناك حاجة الى تأكيد قيمة البهجة التى يشعر بها الانســـان نتيجة استخدام عضلاته خارج المنزل فى منطقة جميلة ممتعة .

ومن اخطار المدنية الحديثة ان الشباب يصبحون منذ يبلغون الخامسة والعشرين من عمرهم ((مشغولين جدا)) بحيث لايستطيعون ممارسة التمرينات الرياضية . هذا على الرغم من انهم يحتاجون خـــلال العقدين التاليين لهذه السن من حياتهم الى القيام بتمرينات اكثر من التمرينات التى كانوا يقومون بها وهم اطفال .

واعتقد ان التأثير العضوى للتمرينات المنتظمة فى جميع مراحل الحياة سيثبت انه افضل ترياق ضد الانتشار المزعج للاصـــابة بالجلطة الدموية وارتفاع ضغط الدم . ومع القيام بالتمرينات الرياضية يجب ان يكون هناك اعتراف بحكمة منع ازدياد الوزن وتجنب المبالغة فى دسامة الطعام .

والى جانب فائدة التمرينات للقلب والشرايين والاوردة ، هنـــاك فوائد اخرى تتمثل فى سحر العضلات التى تجعل صاحبها يقف فى مركز ممتاز فى حالة الطوارىء وفى تنشيط الهضم واستخدام الرئتين بطريقة افضل ثم الى جانب ذلك الفـــائدة العظيمة للجهاز العصبى . وربما كان التعب الجسمى الناتج عن القيام بتمرين صحى هو افضل طريقة لمقاومة التأثير الضار للتوتر العصبى .

تعد أكثر من اللازم الا اذا اســـتمر فى تمرينه الى الدرجة التى تسبب له أعراضا غير مريحة .

ودعنى أضف لك ما يأتى :

اننى بوصفى طبيبا أفضل الوقاية على العلاج . وأنا أعتقد أن أمريكا تحاول أن تجعل من نفسهــا دولة صـــحية عن طـــريق الاقراص . والاقراص خصصت لهـــؤلاء الذين لم يعتنــوا بأنفســهم والذين بدأوا يعانون المتــاعب . والطريقـــة التى تحافظ بها على صحتك فى حـــدود بنيتك هى أن تمارس باعتدال جميع الاشياء المفيدة وألا تقبل على الاشياء غير المفيدة الا نادرا بقـدر الامكان . واذا أردت أن تضع لنفسك نظاما مفيدا فيجب أن يتضمن الاعتدال فى التمرين وفى الاكل والشراب بالاضافة الى نوم مفيد .

س) اذا قرر شخص فى الخمسين

من عمره أن يبدأ القيـــام بتمرينات رياضية فهل سيستغرق الامر بضع سنوات قبل أن يصبح رشيقا ؟

ج) من الافضل لهذا الشخص أن يستمر فى الطريق الخطأ القديم بدلا من أن يغير هذا الطريق بعنف ويبدأ القيام بتمرينات رياضية • والوسيلة المثالية بالنسبة اليه هى أن يعمل ببطء على بناء كيانه الجسمانى واعادته الى شكل لائق مرة أخرى •

س) اذا كان الشخص قد أصيب بنوبة قلبية أو أى مرض خطير آخر ، فهل التمرينات الرياضية فكرة سليمة بالنسبة اليه ؟

ج) ان كل مرة تحرك فيها أصبعا صغيرة تعد تمرينا ، واذا قفزت ست أقدام الى أعلى فان هذا يعد تمرينا • ويجب أن تترك درجة التمـــرين الى تقدير الطبيب ولكن الاطباء اليوم أكثر ميلا عن ذى قبل الى السماح بتمرينات معتدلة بالنسبة لمرضى القلب •

س) هل هناك ميل عام الى الاكثار من التمرينات ؟

ج) أعتقد أن هناك اعترافا تلقائيا من جانب الشعب الامريكى بأنه انتقل تدريجا الى حالة من الضمور ولهـذا فانه بدأ يقاومها بطريقـة غريزية • وتشير الاحصائيات الى ازدياد هائل فى بيع معدات المعســكرات والزوارق واعداد أحواض السباحة • ولقد أنفقنا مئات السنين خارج الغابات والآن نحاول العودة اليها مرة أخرى • ربما بدافع غريزى لممارسة الرياضة •

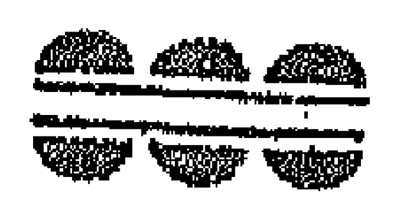
من حديث مع دكتور ا • ل • شابمان



رأى

كتب دافيـد سازنيك بعد أن شاهد فيلم « شمشـــون ودليلة » الذى أخرجه المخرج الراحل سيسيل دى ميل يقول :

« شاهدت الفيلم ، فأحببت الكتاب ! »



نصـيحة

فى احـــدى محاكم تنيسى وضعت اللافتة التالية :

« ان أحـدا لن يدفع لك شيئا اذا أسرعت بسيارتك .. ولكن انت الذى ستدفع » .



Réf. 2077\1
ORIS
في الدول المتحضرة
ومع التقدم، فالدول تفضل الساعة
المضادة للماء والصدمات
فهي ساعة الشباب، والعمل، والرياضة

كيف تساعد مجموعة انجلش

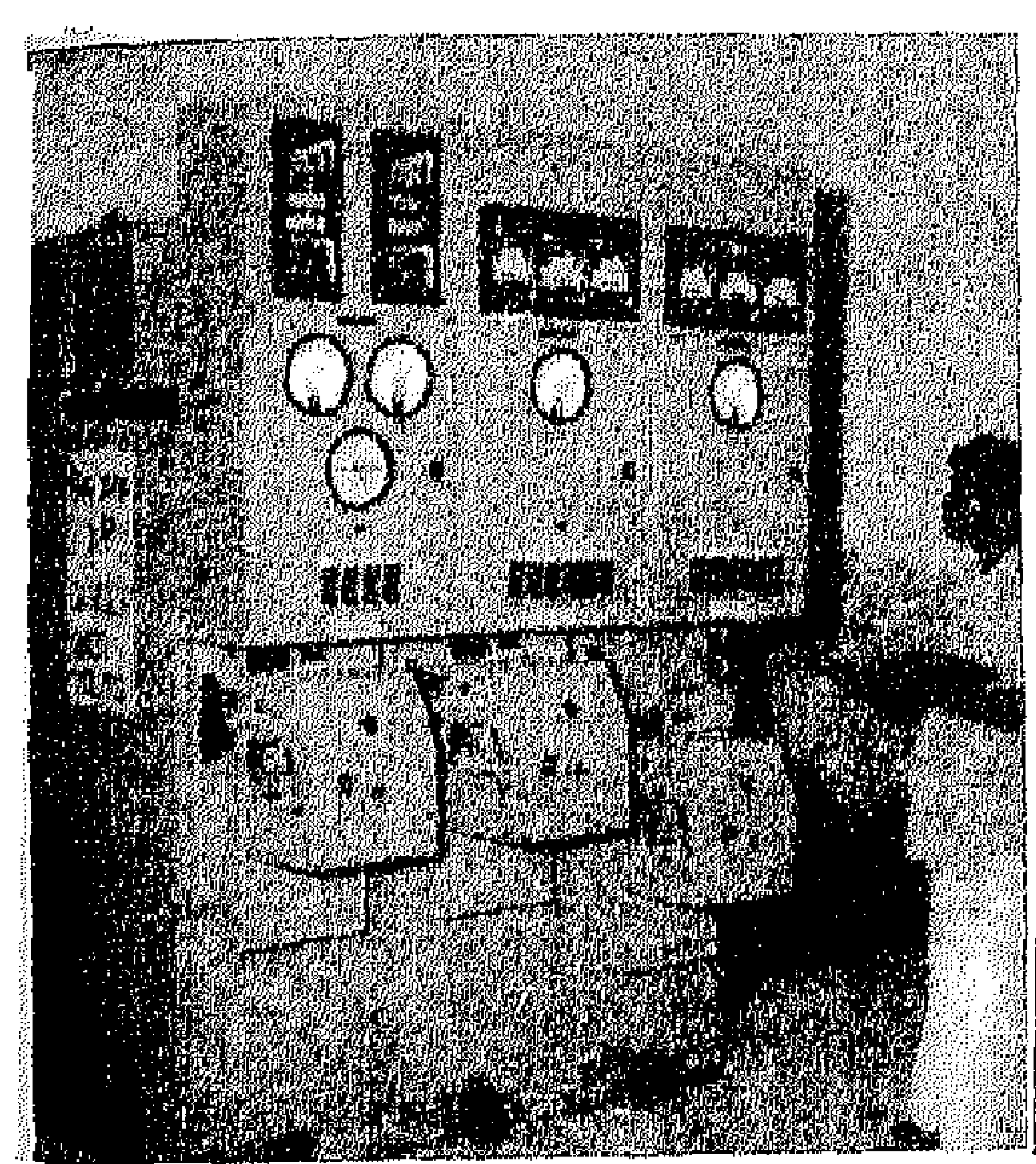
فى جميع انحاء العالم — فى الدول الصناعية وفى الدول التى تحتاج للصناعة — تعمل مجموعة انجليش الكتريك (بما فيها شركة نابيير) بطرق كثيرة ، وبالاخص فى تهيئة الوسائل اللازمة لتوليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية

ان هذه المنظمة العالمية — بما لها من مصانع فى خمس قارات وما تملكه من خبرة فنية عظيمة ، وتجارب واسعة فى الأبحاث المتقدمة — لفخورة بأن تقدم خدماتها لتحقيق تقدم العالم .

ان شركة انجليش الكتريك ليمتد بماركونى هاوس ستراند ، بلندن W.C.2 تنتج معدات توليد القوى التى تعمل بالبخار أو الماء أو الغازأو الزيت أو الذرة ، وتنتج أيضا توربينات ، ومحولات ومكثفات وصناديق تروسها ومفاتيح تحويل ومحركات ، ومعدات كهربة المصانع ، وادوات اللحام ، وجرارات كهربائية ، وديزل كهرباء ، واجهزة كاملة لكهربة خطوط السكك الحديدية ومراوح وقطع غيار بحرية ، وطائرات ، ومعدات الطائرات وصواريخ موجهة وكمبيوترز واجهزة كهربائية للصناعة وعدادات واجهزة تحويل ، واجهزة منزلية كهربائية

د . نابيير وولده ليمتد باكتون بلندن W.C.3 — تنتج توربينات بالغاز الهوائى ، ومحركات الصواريخ والنفاثات وآلات ديزل للسفن والصناعات والجر ، اجهزة للتسخين السطحى « سبرايمات » على طريقة منع التجمد

كلها شركاء فى التقدم مع شركات ماركونى ومصاهر فولكان وشركة ستيفنسون ، وهوثورن المندمجة فى مجموعة شركات انجليش الكتريك .



القوةالكهربائية لصناعات المنسوجات :

تستعمل أجهزة توليد الكهرباء انجليش الكتريك فى صناعات القطن والصوف والجوت والالياف الصناعية فى جميع انحاء العالم ، وتبين الصورة لوحة مفاتيح IIKV التى تغذى محولين قوة KVA ١٠٠٠ — انجليش الكتريك فى مصانع ستار للجوت بكولنا بالباكستان الشرقية



القوة الكهربائيـة لصناعات الزيت :

تساعد مجموعة انجليش الكتريك من المعدات اللازمة للزيت على حصول المستهلك على الزيت بسرعة وبطريقة موثوق بها . وتبين الصورة توربينا يعمل بالغاز وهو يقود ضاغطا بالغاز ذا احتراق مركزى فى مصنع كيمائى يعمل بالبترول .

اليكتريك العالم أجمع ..



القوة الكهربائية لمصنع مخصبات :
تبين الصورة شحن محولات انجليش الكتريك للهند حيث تستخدم في مشروع مصنع بانجال للمخصبات والموادالكيمائية بنيودلهي . وتورد شركةانجليش الكتريك أيضا اجهزة مصنع مكثفات قوة ١٧٠ر٠٠٠ك . و . ذو قوى زئبقي ، وسيكون هذا المصنع اكبر مصانع المكثفات بالهند .



كواحد من علماء التاريخ الطبيعي ، وكخبير في التحنيط ، وكمخترع ، سعى آكيلي في عزم اكيد وشجاعة الى أن يحفظ للاجيال القادمة لمحة من افريقيا القديمة البكر التي أحبها ..

هذه أرض أحلامك

منذ قرن من الزمان ، وعندما توغل في أفريقيا قدامى الصائدين والمستكشفين من أمثال لفنجستون وستانلي وبرتون ، وجدوا أرضا ذات جمال رائع أخاذ وعظمة ، مليئة بالحيوانات البرية .. أما اليوم فقد اخترقت خطوط السكك الحديد والطرق البرية هذه القارة طولا وعرضا . واختفت الحيوانات البرية لكي تحل محلها الحقول ومزارع تربية الماشية .. ومع هذا ففي استطاعتنا ان نتمتع اليوم بسحر أفريقيا القديمة ، ويرجع الجزء الاكبر من الفضل في ذلك الى الرجل الامريكي العجيب كارل اثيان أكيلي .

كان آكيلي انسانا غير عادي في عصر امتلأ بالمشاهير فقد كان عاملا في مزرعة ، غادر المدرسة وهو في السادسة عشرة من عمره . ولكنه انقلب الى مخترع لامع الاسم سجل لنفسه ٣٧ اختراعا ، ومثال ترك فنه أثرا قويا في ج . ب . مورجان العظيم ، وخبير في التحنيط كان مصدر الالهام في انشاء أول متحف وطني لحيوانات افريقيا ، وعالم قلب في اقامة المتاحف رأسا على عقب ...

وكان في الوقت ذاته ، انسانا خلت نفسه من الزهو والادعاء ، وأثار في نفوس أصدقائه شعورا عميقا حبب اليهم البقاء في ستوديوهاته

الساعات الطوال بينما هو يعتلى ظهور حيواناته ، كما حبب اليهم الاصغاء اليه وهو يتحدث وسحب دخان غليونه تتدفق من فمه .

وحب آكيلى لدنيا الحيوانات هو النقطة الرئيسية فى عمله .. وكان يحيط بالمزرعة التى ولد فيها بالقرب من « كلارندون » بولاية نيويورك ، غابات متشابكة متلاصقة .. واشترك مع لداته ممن هم فى مثل سنه ، فى التفكير فى كلبه وفى الطيور وفى الحيوانات الثديية فى الغابات والمراعى

ووجهه حبه للحيوانات ناحية التحنيط ، بعد أن رأى فى منازل أقاربه حيوانات محنطة بطريقة بدائية ، محشوة بالقش والخرق البالية وقد خيطت جلودها بسيور جلدية رفيعة كريهة المنظر ،وشوهدت وجوهها حتى لتبدو شرسة قاسية . وأدرك فى قرارة نفسه أنه يستطيع القيام بخير من هذا التحنيط البدائى . وكان حلمه الذى يراوده دائما ويملك عليه حواسه هو أن يظهر الحيوانات ـ أصدقاءه ـ فى شكلها وهيئتها الطبيعية وكان فى ذلك الوقت فى الرابعة عشرة من عمره .

وقرأ كارل الشاب كل ما وقع تحت يده من كتب التحنيط وتلقى دروسه على يد خبير أمريكى . ثم مارس هذا العمل الى ما لا نهاية .. وفى عام ١٨٨٣ غادر المزرعة ليلتحق بمؤسسة واردالوطنية للتاريخ الطبيعى فى روشستر . وفى عام ١٨٨٨ بدأ فى تحسين طريقته الخاصة فى متحف ميلروكى العام .وقدأصبحت مجموعة الجرذان الجبلية التى قام بتحنيطها والتى لا تزال تعرض حتى الآن ، أول معرض فى العالم للحيوانات الثديية فى هيئتها الطبيعية . كما أصبحت طريقته فى التحنيط تستخدم فى جميع أنحاء العالم .. ثم استكمل دراسته وفنه بعد ذلك فى متحف « فيلد » للتاريخ الطبيعى بشيكاغو .

وقام آكيلى فى فترة التحاقه بمتحف فيلد ، بأول رحلة الى افريقيا التى اكتشف فيها موطنه الحقيقى المحبب الى قلبه . وكانت هذه القارة فى عام ١٨٩٦ لا تزال فى عصر الحيوانات الثديية ، وكانت بالنسبة اليه أكثر بقاع الارض جاذبية وسحرا .وكثيرا ما كان آكيلى يردد المثل العربى « ان من يشرب من ينابيع افريقيا ، سيعاود الشرب منها مرات ومرات »

وعاد آكيلى الى افريقيا بتكليف من متحف فيلد فى عام ١٩٠٥ ، وقام فيما بين عامى ١٩٠٩/١٩١١ برحلة

لصيد أفيال للمتحف الامريكي للتاريخ الطبيعي الذى انتقل اليه • وصحبته فى كلتا الرحلتين زوجته ، وهى سيدة هادئة جميلة من ويسكونسن ، تعلمت أن تصطاد معه ، وأن تمرضه من حمى الغابات التى كثيرا ما أصابته •• وقد علمت ذات ليلة مروعة أنه أصيب أثناء محاولته صيد فيل ، فجمعت الوطنيين المرتاعين ، وقتلت واحدا منهم حاول قتلها ، وعنفتهم على خوفهم وجزعهم بأن قلدت أمامهم بكاء طفل رضيع • ثم سارت بهم طوال ليلتها بين الغابات المهلكة على منحدرات جبل كينيا حتى وصلت اليه فى الوقت المناسب لانقاذ حياته •

وقابل آكيلى أثنـــاء هذه الرحلة تيودور روزفلت الذى كان السبب فى اثارة اهتمامه بافريقيا ، ولما اجتمع الاثنان فى كينيا صاد روزفلت أنثى فيل ، كما صـــاد ابنه كوميت ثورا صغيرا لضمهما الى مجموعة المتحف •• وأثار روزفلت اعجاب آكيلى فى الفترة التى قضياها معـا ، واعتبره « أكبر الرياضيين اصالة » • وكتب عنه لأحد أصدقائه فى أمريكا يقول « يا الهى ! انه رجل ! »

وكان آكيلى لا يزال فى حاجة الى فيل كبير مكتمل النمو كبير الانياب ، لضمه الى مجموعته ، وبذل صـــائدو العاج ما فى وسعهم من جهد • وظل آكيلى يبحث عن ضالته فى غابات جبل « ايلجون » وجبل كينيـا طوال عدة أســابيع بلا جدوى ، الى أن هاجمه فيــل ذات يوم ومزق بأنيـابه عنقه ووجنتيه وكسر ضلوعه حتى التصقت برئتيه • وتمثلت أمامه وهو على فراش المرض فى مدينة نيروبى جهوده الضائعة فى اصطيـــاد هذا الفيــل الوحشى ، وضياع أحلامه فى اتمام انشاء القاعة الافريقية ، التى تضم أمجاد الغابات فى عصر انقرض

وعاد الى الصـــــيد ، وهو لا يزال ضعيفا منهوك القوى ، واضطر أحد الحمالين الى حمل مقعد يستريح عليه بين كل وقت وآخر • ومرت أسابيع الى أن عثر على الفيــل الذى يريده ، وسقط الفيل بعد أن أصيب بطلقات الرصـــاص ولكن سرعان ما نهض ، وأسرع مندفعـا الى ظلمات الغـابة ، ووراءه آكيــلى وحامــلو البنـــادق ، واستمرت المطاردة ساعة تتلوها أخرى حتى عثروا عليه وهو على بعد خمسة أمتار منهم • وأحس بهم الفيل فضاعف خطواته الى الخلف ولكن كثافة الغابة ، قيدت حركاته وحبسوا هم أنفاسهم فلم يعرف الفيــل مــكانهم بالضبط

وأطلق عليه آكيلى رصاصتين أردتاه قتيلا .

وبعد أن رجع آكيلى الى نيويورك ركز كل همه ونشاطه حول انشاء القاعة الافريقية . وكان مشروعه يتضمن انشاء قاعة فسيحة ، خفية الاضاءة ، يستطيع أن يشاهد فيها الزائرون ، كما لو كانوا ينظرون خلال نافذة مفتوحة ، أربعين منظر الافريقيا على ماكانت عليه فى الايام العظيمة الغابرة ، بحيواناتها وهى فى هيئتها الطبيعية .. وكان يريد أن تكون أوراق الشجر وكل الحشائش التى توضع فى هذه القاعة طبيعية أصيلة وكل المناظر الجانبية التى توضع فيها مرسومة بريشة فنان درس مواطن الحيوانات والاماكن التى جمعت منها . ولم تعجبه أية قاعة من قاعات المتاحف القائمة ورآها غير وافية بالغرض ، لان القاعة الافريقية فى رأيه يجب أن تقوم فى بناء يشيد خصيصا لها ، كما يجب أن تنفق الاموال على مثل هذا المعرض فى سخاء واسراف . وقال آكيلى للفنان « وليم لى » : « يجب علينا أن نقيم مستوى قياسيا عاليا يصعد اليه الجميع » .

وعالج آكيلى هذه المشكلة بعزم انبثق من قوة شخصيته . وسعى الى الحصول على تأييد ج . ب . مورجان ، أشهر جامعى التحف الفنية فى العالم وقتذاك .. وكان آكيلى ، لمعرفته باندفاع مورجان فى تأييد الفنون ، يرمى الى أن يثبت أن من يقوم بالتحنيط يستطيع أن يكون فنانا .. ولم يسبق لآكيلى أن صنع النماذج الا بحسبانها جزءا من عمله .. ولكن عندما زار مورجان المتحف ، كانت مجموعة تماثيل برونزية أطلق عليها اسم « الرفيق الجريح » فى انتظاره .. وكانت المجموعة تمثل فيلا جريحا يسنده اثنان من رفاقه لمساعدته على التوغل فى الغابة .

ووعد مورجان بتقديم مساعدته على انشاء « القاعة الافريقية » . ولما هم بمغادرة المكان ، أشار الى مجموعة « الرفيق الجريح » وقال : « لا أخفى أن هذه المجموعة هى السبب » .

وبسبب مغامرته الاولى هذه فى صناعة التماثيل ، كفن ، انتخب آكيلى عضوا فى « جمعية المثالين الامريكية »

وتكررت القصة نفسها معه كمصور فوتوغرافى . فقد حاول فى عام ١٩١٠ أن يصور بآلته عملية صيد الاسود بالرماح ، التى يقوم بها رجال قبيلة « نائدى » . ولكن آلات التصوير الفوتوغرافى الرديئة فى ذلك الوقت

كانت عديمة الجدوى ولا فائدة منها . ولو كان غيره فى مكانه لاستشار شركة زايس أو شركة ايستمان كوداك فى هذه المشكلة ، ولكن آكيلى دأب على العمل فى مصنعه (ورشته) وأنتج بعد عدة سنوات قضاها فى العمل المتواصل المرهق ، آلة تصوير جديدة نال عنها ١٨ براءة اختراع .. وفى أيام الحرب العالمية الاولى كانت وزارة الحربية الامريكية تشترى جميع آلات التصوير التى ينتجها مصنع آكيلى ، واستمرت فى شرائهـا أيام الحرب العالمية الثانية .. وجاء فى خطاب لشاهد عيان أن أحد المصورين كان يحاول تصوير ثورة بركان فيزوف من الجو . وتعطل محرك الطائرة . وقبل أن تتحطم الطائرة رمى المصور آلة التصوير ، ووصل مصور آخر الى مكان الحادث والتقط آلة التصوير واستخدمها فى تصوير حطام الطائرة .

لقد كان آكيلى يتقن عمله ويؤديه على الوجه الاكمل .

وعندما نشبت الحرب فى عام ١٩١٤ ، اضطر آكيلى الى تأجيل مشروع انشاء القاعة الافريقية . ولما عقد الصلح ، اندفع بكليته فى تنفيذ مشروعه بعزم متجدد . وفى عام ١٩٢١ كان على رأس بعثة رابعة الى افريقيا لدراسة غوريللا الجبال التى لم يكن يعرف عنها الا القليل ، والتى كانت تعيش فى المنحدرات العالية لجبال بلاد بحيرة كيفو فى أواسط افريقيا .

واصبح له غرض أقوى فى عمله . فقد مات تيودور روزفلت فى عام ١٩١٩ ، وقرر آكيلى أن يطلق على القاعة اسم «قاعة روزفلت الافريقية» تخليدا لذكرى صديقه المحبوب .

ولم يكن فى سجل حياة آكيلى الحافل بالاعمال الصعبة الجليلة ، شيء أعجب وأغرب مما قام به فى بعثة الغوريللا . فقد كان فى السابعة والخمسين من العمر ، ومريضا بالحمى ، ومع ذلك فقد استمر فى مقدمة الآخرين . وكان يصطاد وهو فى هذا الجو البارد النقى على ارتفاع ٣ كيلو مترات من سطح البحر ، وفوق منحدرات زلقة ، حتى انه كثيرا ما اضطر الى التعلق بأغصان الشجيرات النابتة على جوانب الجبل بكلتا يديه .. وأصاب ذات يوم برصاص بندقيته غوريللا ، فسقطت فوق حافة صخرة فى أسفل منحدر ارتفاعه حوالى ستين مترا ، وأصر من معه من الافريقيين على أن الوصول اليها مستحيل ، ولكنه وصل اليها بطريقة ما ، وأصابه من الاعياء ما كاد

يعجزه عن العودة الى المعسكر . ومع هذا كله فقد كان بعد مقتل كل غوريللا ، يصرف يومه كله فى صنع نماذج لها من المصيص ، وفى حفظ أعضائها الداخلية وفى تجهيز الجلد والهيكل قبل أن يتطرق الفساد الى النموذج الاصلى .

ووجد آكيلى فى الجبال التى كان يصطاد فيها الغوريللا ، غابات ساحرة الجمال تختلف عن كل ما شاهده من قبل . فالهواء الطلق النقى الرقيق ، وشمس خط الاستواء والمطر الغزير المنهمر ، كل ذلك قد خلق أمامه مملكة من السحر والروعة لها طابع خاص تفردت به .

ولما عاد آكيلى الى نيويورك ، ظهر له أن انشاء القاعة الافريقية لايزال بعيد المنال ، فقد مات مورجان وغيره من مؤيديه ، وبدا أن جمع المال اللازم مستحيل . وطالت الشهور الى اعوام وهو يحاول عبثا مع كل شخص ثرى يجتمع به .. الى أن تغير الحظ اخيرا .

وفى مارس ١٩٢٥ وردت اليه انباء سارة من بلجيكا .. وبينما هو يهبط من جبال الغوريللا ، خطرت له فكرة أن تكون منطقة بلاد بحيرة كيفو الجبلية وهى ميكونو وكاريسيمبى ويشوك مأوى يستطيع أن يلجأ اليه العلماء لدراسة أقرب الاقرباء الى الانسان . وعرض فكرته هذه على الدكتور جون ميريام رئيس معهد كارنيجى بواشنطن وزعيم من يزاولون مهنة التحنيط فى عصره ، وعرضها هذا بدوره على السفير الامريكى .. ووردت الانباء الى آكيلى عقب ذلك ؛ بأن الملك البرت قد أنشأ « حديقة البرت الوطنية » كمأوى دائم للغوريللا .

وتوقف آكيلى مرة أخرى فى اغسطس من هذا العام .. وعلم ان جورج ايستمان يرغب فى مزاملته فى الصيد بأفريقيا . فبعث اليه آكيلى خطابا قال فيه : « اذا كان مستر ايستمان يهتم بالقاعة الافريقية ، فأنا كذلك مهتم بها . واذا لم يكن ؛ فكذلك أنا » .. وعرض ايستمان صاحب مصانع آلات التصوير على آكيلى مبلغ ١٠٠ الف دولار ، كما عرض عليه شريك آخر مبلغ ٥٠ ألفا . وهكذا ضمن آكيلى تحقيق حلمه ، وادرك عند بدء العمل أن مساعدات أخرى فى الطريق .

وغادر نيويورك الى كينيا فى يناير ١٩٢٦ ليقوم بآخر رحلة له . كان قد بلغ سن الستين ، واصطلح عليه الارهاق والتقدم فى السن . ومع هذا

فقد سار فى طريقه قدما وبلا هوادة كالعهد به دائما . وبذل خير ماعنده وقضى ســتة عشر يوما فى البحث عن زرافة مكتملة النمو ارتفاعهــا حوالى خمسة أمتار ، حتى صــادها وسلخ جــلدها دون أن يقطــع جلدسيقانها سيقانها الطويلة . والتقط عدةصور فوتوغرافية للاســـود ومعه مارتن جونسون ، مستخدما فى ذلك نموذجا جديدا لآلة تصوير أعده آكيلى لهــذا الغرض . وابتكر طريقة جديدةلسلخ جلد الغــزال الرقيق والوعل بحيث لايتلف شعرها المجعد .

وأصيب آكيلى فى شهر ســبتمبر بالحمى وبالانهيــار العصــبى ، حتى اصبح وكأنه جثة هامدة . وعنــدما نقل الى المستشـــفى فى نيروبى لم يتوقع له الاطباء أن يعيش ليلتــه . ولكنه قاوم واسترد صحته بعـــد ثلاثة أسابيع ، واستعد لمزاولة عمله من جديد . وقال ان الوقت قد حان لجمع النبــاتات لمجموعــة الغــوريللا والقيام بدراسات لرسم اللوحة التى توضع فى البهو الخاص بها .. وبدأ موسم الامطار ، وصفا الجو وظهرت التلال البعيدة متعة وبهجةللناظرين . وسار آكيلى الى كيفــو وبصــحبته زوجته ومساعدوه .

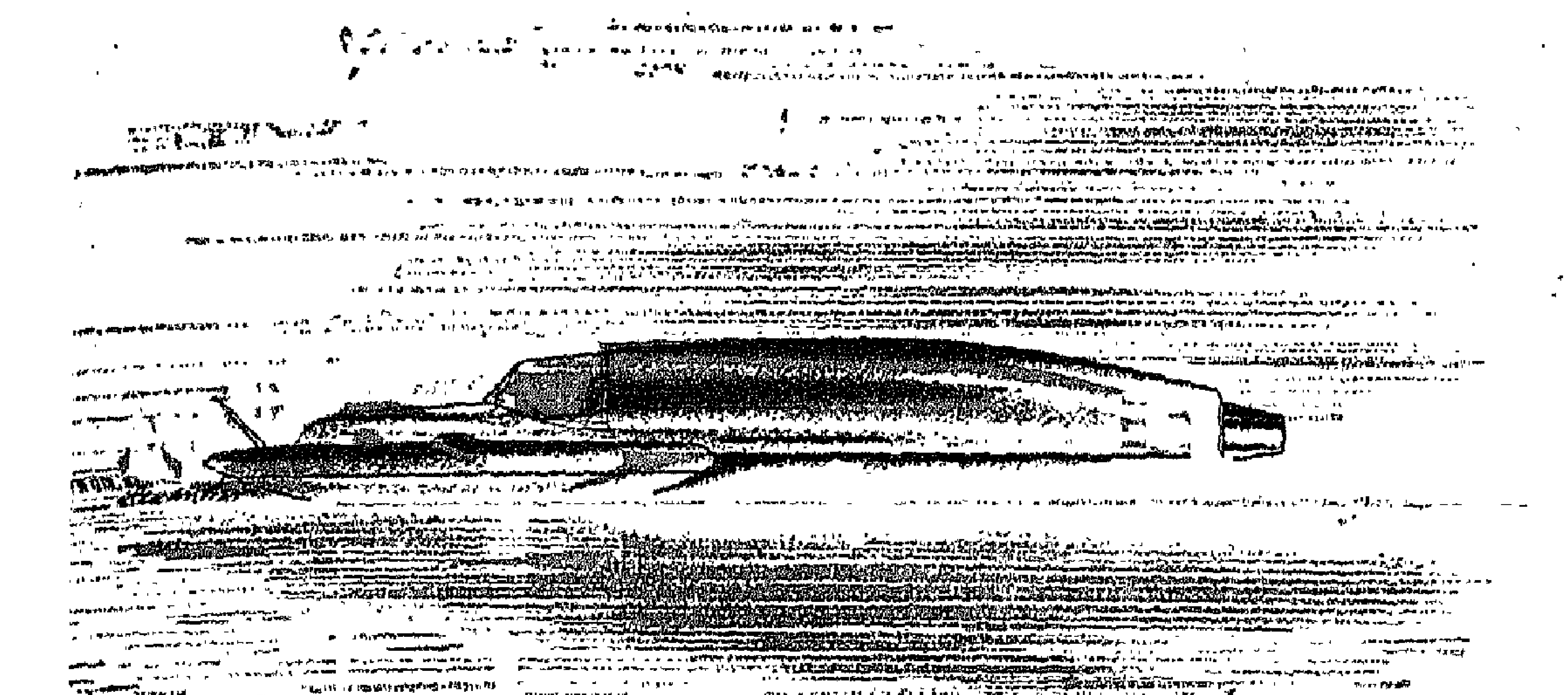
لقد اقترب الآن من البـــلاد التى اضمر لها الحب ، ورأى حوله أشجار البامبو ، وأشجار الفتنة ، والبساتين والاعشاب البرية التى تقتات بهـــا الغوريللا . فقالت له زوجته : « هذه هى أرض أحــلامك ! » . فأجابهــــا بقوله : « أوه ! كلا ! انك لاترين هنـــا الا لمحة منها . ويجب أن نصعد الى أعلى من هذا المكان لتشاهديهافىأبهج وأحسن حالاتها » .

وأيقظ من معه فى المعسكر الذى يرتفع ألف متر عن ســـطح البحر ، وامرهم بالسير الى مكان آخر يرتفع عن مكانهم الحالى بثمانمائة متر ،يقع بين ميكونو وكاريسمبى .. وحمل هو على محفة أثناء صعودهم الىاعمق واجمل جزء من هذه الغابة القديمة . وهناك وفى المعسكر العـــالى فاضت روح آكيلى اثناء انهماك البعثة فىعملها فى يوم ١٧ نوفمــبر ١٩٢٦ . ودفن بالقرب من هذا المعسكر .

ملخصة عن مقال بقلم جورج .ر. برايس

قالت السيدة لصديقتها :

ـ انا وزوجى نحب نفس الاشياء .. فقطهو يحب توفيرها ، وانا احب انفاقها !



احسن نصيحة سمعتها فى حياتى

تحرك.. لا تقف!

كان ذلك فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٥ عندما كان زورقى النفاث « البلوبيرد » يمرق على سطح بحيرة السوانر فى شمال انجلترا على مقربة من حدود اسكتلندا . لقد كنت أحاول — كما فعلت طيلة ستة أعوام — أن استعيد من أيدى الامريكيين بطولة العالم فى السرعة على الماء التى ظل والدى السير مالكولم كامبل محتفظا بها زمنا طويلا .

كانت هذه المحاولة العتيدة تعنى بالنسبة لى : اكثر من مجرد الظفر ببطولة السرعة . كنت آمل أن أقيم

حينما تتوقف عن المحاولة ، يتوقف طلب المزيد ، يتوقف الطموح ، ويضيع طعم الحياة

الدليل على أن الانسان الذى ابتدع أجهزة الاندفاع النفاث بدلا من الآلات العادية فى وسعه أن ينطلق على الماء بأمان وسرعة تزيد على ٢٠٠ ميل فى الساعة . كنت أحاول كما فعل الكثير من الطيارين وسائقى الزوارق والسيارات من قبل أن أبرهن بهذه الطريقة على قوة الاحتمال والقدرة

على التوقيت وعلى أن فى وسعنا معشر البشر أن نسيطر أيضا على هذه الآلات .

كان النهار مثاليا والمياه تنساب متماوجة . ومع ذلك فقد كان كل شبر من المسطح المائى الذى يمخر فيه زورقى صلبا متحجرا ، اذ أنه يحدث فى السرعة الهائلة أن يضرب الحاجز المائى الزوارق بنفس الطريقة التى يضرب بها الحاجز الصوتى الطائرات . لقد كنت أهتز فى عنف وقلق ، ولكن كان على أن أصمد لحظات أخرى لكى أتم المطاف .

وفجأة انتهى كل شىء ، وحالما كنت أغادر مقعد القيادة ، كانت علائم الارتياح بادية على وجوه المهندسين والميكانيكيين الذين عملوا معى طويلا بلا كلال أو نصب . لقد كان الرقم القياسى الذى سجلناه رسميا ٣٢٥ر٦٠ كيلومتر فى الساعة . وغمرنى الفرح ، فقد انتهت محنة الاختبار الصعبة الطويلة . وهنا شق صحفى طريقه الى وسط جموع الاصدقاء ، وابتدرنى بقوله : وماذا بعد ذلك ؟ هل ستحاول أن تسجل رقما جديدا ؟

لقد عجزت عن الاجابة على هذا السؤال ، لاننى لم أفكر فيما سيحدث بعد هذه اللحظة . وقد ظللت عاجزا عن الاهتداء الى الجواب حتى بعد أن احتوتنى غرفتى فى الفندق ، وأصبحت فيها وحيدا منهوكا من الجهد والاعياء .

منذ حوالى أربعة أعوام فقط ، بينما كنت أمخر بزورقى « بلوبيرد » مياه بحيرة كونيستون على مسافة قريبة من هذا المكان استطعت أن أقطع ١٧٠ ميلا فى الساعة . وقد حدث حينئذ أن اصطدم الزورق بشريط للسكك الحديد مغمور فى المياه ، ونجوت بمعجزة من الحادث مع كبير المهندسين ليو فيلا . ولاقى رجال آخرون حتفهم وهم يحاولون تسجيل نفس الرقم ، الذى بلغته اليوم . أفلم يكن الوقت قد حان لكى أقنع بما بلغته ؟

هنا عادت بى الذكرى الى الوراء ، فذكرت خطابا تلقيته من والدى منذ ثلاثة وعشرين عاما عندما كنت طالبا فى المدرسة الاعدادية . كنت فى الثانية عشرة فى ذلك الوقت وكنت متحمسا لهواية الرماية وكنت أطمع فى الحصول على بطولة الرماية فى المدرسة التى كانت مشهورة فى هذا المضمار . وقد كتبت الى والدى أبشره بالنتيجة ، وقلت له اننى أطمع فى الحصول على أرقام قياسية جديدة فى الرماية . فأرسل الى يقول أن الرقم الذى

سجلته هو أكثر من المطلوب . وأضاف الى ذلك قوله انك مهما تفعل فى حياتك فانك لن تقنع بشىء ولن تقف عند هدف معين . فكلما بلغت هدفا تطلعت الى تحقيق غيره .

وقد صدق ما توقعه والدى . فبعد أن سجلت ٢١٠ نقط مازلت اطمع فى اصابة رقم قياسى جديد فى المدرسة .

والآن وقد مرت اعوام طويلة على ذلك ، بدأت أفهم نصيحة والدى . وقد حدث بعد أن أنعم الملك جورج الخامس على والدى بلقب « سير » بحسبانه أول رجل يسوق السيارة بسرعة تزيد على ستة كيلومترات ونصف كيلومتر فى الدقيقة — أن اصيب والدى فى أثناء محاولة جديدة لتسجيل رقم قياسى آخر فى السرعة وذلك عندما كان يخترق رمال شاطىء دايتونا بسيارته التى كانت تسمى أيضا بلو بيرد .

وقد كان يبدو أن هذا الحادث سيكون آخر المطاف ، وخاصة أن والدى قد وعد العائلة واصدقاءه أن يتقاعد عندما يصل الى رقم ٣٠٠ . ولكن بعد انقضاء أشهر قلائل على تقاعده بدت عليه علائم الضيق وعدم الارتياح . فقد وجد أن حياته خاوية راكدة لانها عدمت التحدى . وهنا اخذت اذكره بالنصيحة التى بعث بها الى عندما كتب الى يقول : انك حققت هدفك جيدا ، ولكنك لن تقنع بهذا وستتطلع الى المزيد .

كان لهذا التذكير بالنصيحة أثر سحرى فى والدى . فقد خرج من عزلته وقرر أن يجرب من جديد مهارته وقدرته على تسجيل أرقام قياسية جديدة فى السرعة على الماء . وقد أفاد من الدروس التى تعلمها من قيادة السيارات فى بناء زورق جديد من طراز « بلو بيرد » بحيث يصبح أسرع زورق فى العالم .

وفى عام ١٩٣٧ قاد الزورق فى بحيرة ماجيور فى منطقة الالب الايطالية وسجل ٢٠٨ كيلومترات فى الساعة ، أى بزيادة ٨ كيلومترات على الرقم القياسى العالمى ، الذى كان قائما آنذاك والذى سجله الرياضى المشهور جاروود

والى هنا كان يسيطر والدى على أرقام قياسية فى السرعة على الارض والماء ، ولكنه لم يقنع بهذا ويسترح ثانية . على أن نشوب الحرب العالمية الثانية حال دون تحقيق مطمعه . وفى هذا قال ضابط من أركان حرب « مونتباتن » أن أحلام والدى قد انهارت باستخدام المحركات النفاثة فى طائرات القتال . ولكن لماذا لايحاول

والذى ادخال الآلات النفاثة فى الزوارق ؟ وعند انتهاء الحرب أخذ يعالج المشاكل المعقدة فى هذا المجال . وعلى الرغم من الصعوبات والعقبات الهائلة التى لاقاها ، كان مقتنعا أن فى وسعه أن يحقق هذا الهدف بأمان .

على أنه لم يطل به العمر لتحقيق ما كان يعتمل فى نفسه . فقد وافاه الاجل المحتوم بسبب مرض التجلط فى الدم المزمن وذلك فى مستهل عام ١٩٤٨ .

كنت آنذاك مهندسا جديدا فى مستهل حياتى العملية ، وقد كنت سعيدا بعملى . وبعد انقضاء حوالى ثلاثة اشهر اطلعت على بيان يقول أن هنرى كايزر الامريكى استطاع أن يبنى زورقا جديدا للسباق وانه ينوى ان يسجل نفس الرقم الذى حققه والدى .. وفجأة وجدتنى أعود بذاكرتى الى الوراء ، فتمثلت ذلك الفتى ، الذى استطاع فى المدرسة الاعدادية أن يحصل على ميدالية الرماية للمدرسة .. وهنا لاحظت أن هذه الميدالية الفضية التى ظللت مدة طويلة احتفظ بها فى مكتبى قد علاها الصدأ ولكن رسالتها بقيت براقة واضحة .

أخذت أستعرض فى مخيلتى الاعوام القلائل الماضية وساءلت نفسى : لقد كنت تتطلع الى الحصول على عمل وقد كان لك ما أردت ، فهل حددت الهدف التالى وما هو هدفك ؟

لم أستطع الاجابة على هذا السؤال فى تلك اللحظة . ولكن بعد انقضاء نصف ساعة كنت اتحدث الى ليو فيلا الذى كان يعمل معى كبيرا للمهندسين . فسألته عما اذا كان فى وسعنا أن نستأنف النضال ؟ لقد نسينا الاندفاع النفاث وبنينا البلو بيرد ، باعتبار انها تسير بمحرك « البستون » .

كنت أحس كما لو أنى قد اعطيت حقنة ذات مفعول قوى . وقد اعقبت ذلك شهور من العمل المتواصل الذى كانت تتخلله أحيانا خيبة الامل .

وفى غضون ذلك حدث فى شهر يونيو سنة ١٩٥٠ أن استطاع رجل امريكى يدعى ستانلى سيارز أن يحطم الرقم القياسى الذى بلغه والدى فى السرعة ، وذلك بأن قطع ٢٥٧ر٨٦ ك . م فى الساعة مستخدما نفس الطراز من الآلة . ومضينا فى العمل عاما آخر حتى كانت الكارثة التى واجهتنا فى كونيستون .

ومن ثم بدأنا التجارب فى زورق نفاث . لقد كان نضالا طويلا تتخلله تجارب لا حصر لها فى تصميم الآلة ،

والتحكم فيها ومحاولة منع الزورق من الانقلاب فى أثنـــاء السرعة النفـــاثة الشديدة . كانت اختبارات لا حصر لها للاهتداء الى الآلة الصحيحـــة ، ومحاولات عملية فى سبيل الســيطرة على السرعة فى الماء .

وقد واصلنا العمل حتى أخذ أيام شهر يوليو من عام ١٩٥٥ ، عنــدما استطعنا أن نحقق بزورقنا النفــاث فى بحيرة « السواتى » الرقم القياسى المرجو .

وفى غرفتى بالفندق أخذت أقلب الامر من جميع الوجوه ، حتى ذكرت نصيحة والدى . وهنا قلت لنفسى : لقـــد أشبعت هـــوايتى ، ولــكن ســرعان ما تحققت من أن هـــذا الارتيـــاح لابد أن يــكون فتــرة للهــدوء ، لا للتقـــاعد . وفجـــأة اهتديت للجواب على سؤال الصحفى ، فبعـــد دقائق قـــلائل ، اتصلت برفقائى فى العمل واستدعيتهم وسرعان ماتبدد الاجهاد الذى شـعرت به فى نهـــاية المطاف وحل محله الشـعور بالتأهب للعمل ، فقلت لنفسى لايزال أمامنا عمل كثير ولابد هذه المرة من أن نسجل رقم ٤٠٠ .

لقد استغرق منا الوصول الى هذا الرقم اربعة أعوام . ولكنى استطعت فى كونيستون فى ١٣ مايو من هـــذا العام أن أسجل رقما قياسيا عالميا فى السرعة على الماء وهو ٤١٨ر٩٩ك.م. فى الساعة والآن أتطلع الى رقم ٤٨٠ ك.م. بزورقى البلوبيرد ورقم ٦٤٥ ك.م فى الساعة بالسيارة النفاثة على الارض التي يجرى صنعهـــا الآن فى انجلترا ، ولست أطمع فى تسجيـــل هذه الارقام لمجرد السرعة نفسها بل لان هذا العمل ينطوى على اشـــارة بالتحســــن فى تصـــميم الزورق والسيارات فى المستقبل

وماذا بعـــد بلوغ هـــذا الهدف ؟ سيحين الوقت من آنئذ لترك عجلة القيـــادة . ذلك لان تحقيق السرعة تغرى دائما بطلب المزيد فى كل عام . والى هنا لم يعد يقلقنى التفكير فيما سيحدث بعد ذلك مادمت قد حددت هدفى وحققتـــه . وهذا شيء أعرف الآن أنه ينبغى لكل فرد أن يفعله ، لاننا حينما نتوقف عن المحاولة يتوقف طلب المزيد .

بقلم رونالد كامبل بطل العالم فى السرعة على الماء

* * * *

نصيحة ..

نشرت احـــدى صحف سان فرانسيسكو النصيحة التالية لقرائها :

« فى حالة وقوع هجوم ذرى ، اغلق نوافذك ، واستلق على الارض .. وافتح انابيب الغاز ! »



سيأتي اليوم القريب عندنا حينما تصبح مزارعنا مزودة بالالكترونات ، كما هو الحال فى هذه المزرعة الامريكية اقرأ المقال وفكر فيما يمكن عمله هنا

التليفزيون فى الحقول

ان جماعة « رواد المزارعين » التعاونية التى تتخذ مقرها بلدة « بيل جليد » الصغيرة بولاية فلوريدا ، تمتلك مزرعة اشبه بما تحويه القصص العلمية الخيالية ، ففى كل موسم يخرج من مصنع التعبئة التابع لهذه المنظمة آلاف الاطنان من الكرفس والاذرة والفول وغيرها من الخضر والحاصلات .. وهذا المصنع يعد اكبر مصنع من نوعه فى الولايات المتحدة وللتوفيق بين عمليات الحصاد والتسويق لهذا الفيض المتدفق من الانتاج يستخدم كل طريقة فنية حديثة بما فى ذلك استخدام اجهزة الاستقبال والارسال اللاسلكية ، وقد اطلق على هذه العملية أسم « الزراعة الالكترونية » نظرا للوسائل الرائعة التى تستخدمها

ولو أنك جلست فى مكتب التسويق الخاص بالمنظمة ، وراقبت نائب رئيسها يوجين ماك كيب ورجاله الثلاثة الذين يتولون عملية البيع ، لعرفت السبب فى هذه التسمية .. ففى الغرفة جهاز للارسال اللاسلكى ومكبر للصوت وميكروفونات وآلة لتلقى البرقيات المكتوبة تنقل اليهم آخر انباء السوق .. ويضع المشرفون على قسم المبيعات سماعات تليفون

ذات فوهات متصلة بها على رءوسهم، وهم ينظرون دائما الى سبورة كتبت عليها الارقام وفقــا لتقارير وزارة الزراعة الامريكية ، وسجلات الواردات المتدفقة من الطعـام ، والشـحنات المرسلة لستة عشر مركزا رئيسيا من مراكز التوزيع ، وكل هــذه معلومات حيوية لعمل المنظمة التى تبيع انتاجها فى مائتى بلدة ومدينة ، لحوالى ٢٤١ من العملاء المنتظمين ، وبينهم كثيرون من أصحاب متــاجر البقالة والمطاعم الكبرى . وهذه المعلومات المسـجلة على السبورة تؤثر فى الاسـعار التى تبلغ لـكل هذه الجهــات ، كما تؤثر أيضا على الحصـــاد .. فاذا أظهرت السبورة أن امدادات الطعام تتكدس خف النشاط فى الحقول .. والعكس بالعكس ..

وتتدفق الطلبات على هذه الغرفة الوحيدة عن طريق الاتصالات التليفونية من مســافات بعيدة من كل انحــاء الولايات المتحدة وكندا . وينظر رجال المبيعات الى السبورة ، ثم يختلسون النظر الى ما كتبته آلة البرقيــات ، ويفكرون فى حالة الجو ، ثم يتحدثون فى الميكروفونات الموجودة الى جــوار أيديهم ، ليقولوا لطالبى الشراء : نعم أو لا .. فاذا تمت الصـــفقة ، فان الطلب يتخذ طريقه الى العميل قبــل غروب الشمس .

ويرجع الفضل فى تحقيق هــــذه السرعة والمقدرة الى اللاسلـــكى .. فعنــــدما يستخدم رجال المبيعــات الميكروفونات فى عملهم ، فهم يتحدثون مباشرة الى المناطق التى يجرى فيهــا الحصـــاد ، كما يحمـــــل المزارعون واللاحظون فى الحقول اجهزة ارسال واستقبال فى ســـيارات الجيب التى يستخدمونها ، وكذلك يحمل المشرفون المتجـــولون مثــل هذه الاجهزة فى سياراتهم ، ويتحـــدثون الى مكتب التسويق وهم يطوفون بسياراتهم فى أرجاء الحقول الغنية ، التى تقــع فى منطقة « بيل جليد » وتبلغ مساحتها ١٢٦٥٠ فدانا ، تزرع فيهــا الخضر التى تنتجها المنظمة التعاونية .

تعال معى لنرقب ما يفعـــله ماك كيب فى يوم من أيام الشتاء ، لنرى كيف يعمل هذا النظام .

ان صاحب مجموعة من المتاجر فى « ماساشوسيت » اتصــــل تليفونيا لشراء الخضر اللازمة لمتاجره فى عطلة نهاية الاسبوع .. وكان الجو سيئا فى نيوانجلند .. ولكن التنبؤات الجوية كانت تبشر بجو طيب يوم السبت ، وقد طلب التاجر كميات كبيرة .

واتصــل « ماك كيب » بالملاحظ والعاملين فى الحقول لاسلكيا ، وسألهم هل تســتطيعون تقديم المطلوب ؟ وكان الرد انهم يستطيعون تقديم بعض الاصناف ، أما بقية الاصناف ففيها عجز — ولكن ١٦ منتجا فى منطقــة «بيل جليد» برغم انهم ليسوا أعضاء فى جماعة « الرواد » يســتخدمون تسهيلات التسويق والتعبئة والشحن الخاصة بالمنظمة . وقال العاملون فى الحقل : ان بعض هــؤلاء المزارعين يستطيعون تقديم المساعدة .

وبينما كان المشترى لايزال ممسكا بالتليفون ، أسرع ماك كيب بتحــديد أماكن المنتجين لكل الاصــناف التى يحتاج اليها . ثم درس معدل الحصاد مع الملاحظين فى الحقــول ، وعرف المشترى وهو يســتمع الى الاجابات تترى عن طريق مكبر الصوت ما يمكن الحصول عليه من الاصناف ، والكميات الموجــودة ، فيقدم طلبــه على هذا الاساس ، وفى خلال ساعات كان طلبه قد تم حصــده واعداده وشــحنه فى سيارات التبريد . التى تشق طريقها اليه ..

وبالاضافة الى الحصــــول على المعلومات الخاصة بالتسويق ، يستخدم ماك كيب أجهزة اللاسلكى أيضــا ، للتعجيل بعمليات الحصاد ، اوالابطاء فيها ، ولتنسيق العمــل فى مختلف الحقول ، ومراقبة مقــدرة العاملين فيها .. فاذا كان الحصاد يجــرى فى محصول الكرفس مثلا وتعبئته فى صناديق ، فان كل عامل يضع رقمه الخاص على الصــــندوق الذى قام بتعبئته ، واذا تبين ان التعبئة لا تتفق مع القـــواعد الصارمة التى تعمــل بموجبها المنظمة ، اتصــل ماك كيب بالملاحظ لاسلكيا ، وابلغـــه أن العامل رقم كــذا مهمل فى عمله ، وهــكذا يستمر الشحن وفقا للقواعد ..

وقد ادت احدى الظواهر العجيبة فى الموجات الهوائية الى قيام اللاسلكى بخدمة اخرى لمنظمة الرواد ، فالمعروف ان قوة اللاســلكى الذى تســتخدمه المنظمة تكفى للعمل فى دائرة قطرها ٣٠٠ كيلو متر حول « بيل جليد » .. ولــكن حدث يوما فى عام ١٩٥٣ ، بينما كان ماك كيب يتحدث مع أحد الرجال فى الحقل ، أن تدخل صوت غريب ، تبين انه صوت عامل اللاسلكى فى محطة توليــد القوى الكهربائية فى « أونتاريو » على بعد ٣٠٠ كيلو متر شــمالى تورنتــو ، وتــكررت هذه الظاهرة من وقت لآخر بسبب البقع الشمســية أو لظروف غير عادية فى

المناطق العليا من الجو .. ولكن هذه الظاهرة أثبتت أن لها فائدة عملية فقد لاحظ ماك كيب ورجاله أنه بعد مرور يومين أو ثلاثة على سماع هذه الاشارات اللاسلكية ، اجتاحت منطقة « بيل جليد » موجة صقيع . وعرفوا أيضا أنهم اذا التقطوا اشارات من « هوبز » فى نيومكسيكو ، أو احدى محطات البترول فى غرب تكساس ، فان تغييرا فى الجو يكون متوقعا خلال يومين أو ثلاثة ..

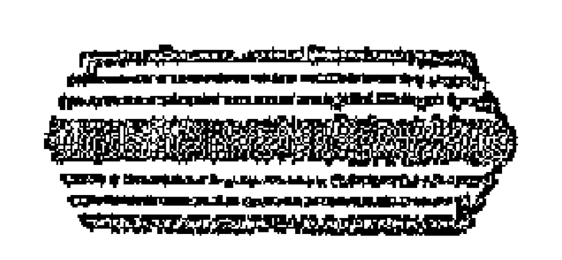
ولا يعد أعضاء منظمة الرواد مزارعين بالمعنى التقليدى ، فانهم جميعا من رجال الاعمال ، وليس بينهم — وعددهم ٢٥ شخصا — أحد من أهل المنطقة التى يديرونها ، كما أنهم جميعا لا يعيشون فيها ، بل يعيشون فى مراكز ريفية مجاورة ، اذ أن عملهم كله يتم بطريق العقود .

وفى خلال الموسم ، عندما يكون العمل على أشده بلا انقطاع ، لا يحصل الرجال الذين يديرون هذه المنظمة التعاونية على أى يوم أجازة ، فى الفترة بين نوفمبر ويونيو بل انهم يعملون فى أغلب الاحيان ليلا ونهارا ..

ومنذ ان بدأت منظمة الرواد استخدام اللاسلكى منذ سبع سنوات .. زادت مقدرة رجالها باطراد ، كما بلغت ارباحها السنوية أكثر من مليون دولار ، وقد تبنى كثيرون من أعضاء المنظمات الزراعية الاخرى فى أمريكا هذه الطريقة بعد ان شاهدوا مدى نجاحها فى « بيل جليد » .

والآن يحلم ماك كيب باستخدام التليفزيون فى الحقول ، ويقول : اننا اذا استطعنا أن نحقق ذلك ، فسوف يستطيع راغبو الشراء من مسافات بعيدة الاتصال بنا واختيار مايريدون من الحقول مباشرة .

ملخصة عن مجلة امريكان مركيورى بقلم هنرى لاكوسيت



صورة حديثة

كانت السيدة تسعى للحصول على وظيفة مدرسة فى احدى مدارس تكساس ، فأرفقت بطلبها صورة لفتاة رائعة الجمال ، ومعها هذه الرسالة :

« لم أجد عندى صورة حديثة ، ولهذا أرفق صورة ابنتى الطالبة بالمدارس الثانوية ، وهى تشبهنى كثيرا »

بل هما للمرأة أيضاً !

سيدة كيمائية تتحدى ذلك الرأى القديم العتيق القائل بأن العلم والهندسة للرجال فقط

قال المتحدث «سيدتى .. أيها السادة» . وكنت أناهذه السيدة بين جمهور يضم ألفى عضو من أعضاء رابطة مهندسى صناعة البلاستيك • ولم يكن هذا الموقف شاذا • فلقد كنت فى كثير من المرات باعتبارى مديرة قسم أبحاث البلاستيك بمعمل أبحاث جامعة جونز هوبكينز فى بالتيمور السيدة الوحيدة فى مؤتمرات علمية اشترك فيها آلاف من الرجال : ان العلم لا يزال ميدان الرجل •

ولكننا اليوم نحتاج الى العلماء والمهندسين كما لم نحتج اليهم من قبل • ومع ذلك فاننا مازلنا نتجاهل مصدرا طبيعيا من أكثر المصادر قيمة وهو : القدرة العقلية للمرأة •

ولكى نفهم لماذا لا نستخدم المرأة فى العلم الا نادرا يجب أن نفحص وجها عتيقا من أوجه ثقافتنا • لقد نشأنا وسط نظرية تقول أن المرأة تفتقر الى الاستعداد العقلى والعملى للعلم وأنها لا تصلح له بأية حال • وقيام الفتاة بمحاولة معرفة كيف ولماذا أو ما الذى يسير هذا العالم يعتبر فى مجتمعنا عملا « بعيدا عن الأنوثة »

ويقول الدكتور جون دانج عميد مدرسة الهندسة بجامعة كولومبيا « ان النساء نادرا ما يعهد اليهن بأعمال هندسية ، ليس لان النساء يصبحن فى حالة هستيرية اذا واجهتهن احدى الازمات أو لأنهن يطبعن علاقات العمل بالطابع الشخصى أو لأنهن يكن دائما فى شهر العسل أو فى أحد مستشفيات الولادة فى كل مرة تحتاج اليهن ، بل ولأن الهندسة من الاعمال الخاصة بالرجل أيضا • وهذا الاتجاه لا يقصر المهن الحيوية على نصف المتطلعين للعمل فيها فحسب وانما يثبط الهمة الفردية والاصالة أيضا »

وطوال مراحل الدراسة الأولى كنا نرسم حدودا بين ميادين اهتمام كل من الصبى والفتاة • وقد حدث أخيرا بعد أن تحدثت أمام فصل من السنة

السابعة العلمية أن سألتنى فتاة عما اذا كنت « عالمة فعلا أم أننى أقوم بتمثيل دور العالمة » • وسألتها عن سبب دهشتها فقالت « لأنك ترتدين مثل هذه القبعة والثوب الانيقين »

وبعض الشركات الصناعية ترحب بالنساء المتعلمات تعليما فنيا وتمنحهن الفرصة للنجاح على قدم المساواة مع الرجال • وهناك شركات صناعية كثيرة على الرغم من هذا تستبعد النساء من برامج تدريبها ، وتدفع لهن أجورا تقل عن أجور زملائهن من الرجال ، أو تفرض عليهن فترات اختبار ليست مطلوبة من الرجال •

والسبب الذى يقال دائما تبريرا لهذا المستوى المزدوج هو أن السيدة فى معطف المعمل تعد استثمارا غير مربح : فهذه السيدة سوف تتزوج وتترك العمل • وهناك أسباب أخرى على الرغم من أن مديرى المستخدمين نادرا ما يذكرونها الا أنها ذات أثر كبير وهو أن النساء لا يمكن الاعتماد عليهن اذ أنهن غير عمليات وغير مستقرات من الناحية العاطفية •

حسنا ، دعنا نختبر المادة التى يتكون منها أى عالم •

ان الشىء الذى يسمى « بالموهبة العلمية » يعد الى درجة بعيدة مسألة استعداد • والشخص الذى وهب هذا الاستعداد يجب أن يتحلى كذلك بالصبر والمثابرة وبعد النظر والادراك السليم والتخيل وقوة الملاحظة ثم حب الاستطلاع والذكاء بطبيعة الحال

ومن البديهيات المعروفة أن النساء أكثر صبرا ومثابرة من الرجال • ولم يثبت أحد بعد أن الرجل يتمتع بدرجة أكبر من بعد النظر أو أكثر حساسية أو تخيلا أو أكثر دقة فى الملاحظة من المرأة ، فهذه الامور تختلف باختلاف الاشخاص وليس باختلاف الجنس •

والاعتقاد السائد بين علماء النفس هو أنه لا يوجد أى اختلاف فطرى بين القدرات العقلية الاساسية لدى كل من الرجال والنساء ، ومن المؤكد بعد هذا أن أحدا لن يستطيع أن يتحدى ماتنسبه المرأة الى نفسها من حب للاستطلاع

وماذا عن عدم الاعتماد على المرأة وعن عدم استقرارها العاطفى ؟ من المؤكد ان كثيرا من النساء يظهرن هذه الصفات كما يظهرها كثير من الرجال أيضا • غير أن مثل هؤلاء الاشخاص لايستطيعون غالبا مواجهة ضغط ومطالب الدراسات العلمية المتقدمة ومن ثم فانهم يختفون أثناء

فترة الدراسة

والقول بأن العالمات استثمار غير مربح لانهن يتركن العمل بعد الزواج حجة ضعيفة أيضا • ودراسات موقف الفتيات اللائى تخرجن من المدارس الطبية فى الولايات المتحدة فيما بين عامى ١٩٢٥ و ١٩٤٠ تشير الى ان ٨٦ ٪ من اللائى تزوجن منهن واصلن العمل فى الميدان الطبى •

والحجة الحقيقية الوحيدة هى أن كثيرا من النساء تنقصهن هذه الصفة من صفات العالم وهى : الميل • وهل يبدو هذا عجيبا بعد أن قضينا أجيالا كنا نحرص فيها على طبع الفتيات والنساء بطابع بعيد عن هذا الميل ؟ فلنغير هذا الاتجاه وسوف يوجد مثل هذا الميل •

ومن بين الجهود التى تبذل لتشجيع مساهمة النساء فى العلم تقوم لجنة مركز النساء التابعة للأمم المتحدة ومكتب النساء التابع لوزارة العمل الامريكية بدراسات عن مشكلات المقدرة الفنية للمرأة .

وأعتقد أننا بدأنا الآن فى قبول هذه الحقيقة وهى أن أية سيدة تستطيع أن تبدو جميلة فى معطف معمل الابحاث

ملخصة عن مجلة « نيويورك تايمز » بقلم : بيتى لو راسكين


منافسة •••

تواجه محطات التليفزيون الامريكية نقداعنيفا بسبب عرضها للافلام القديمة ..
وحدث ان أعادت احدى دور السينما فى « ديترويت » فيلم دوجلاس فيربنكس القديم (ذو القناع الحديدى) الذى مثله من ٣٠سنة .. وكتبت فى اعلاناتها :
« لاداعى للبقاء فى المنزل .. لن تجد فى التليفزيون أقدم من هذا الفيلم »

حسبة برما •••

كان الرجل يطلب قرضا لبناء منزل جديد.. فقال لمدير البنك :
ـ اريد ان ابنى منزلا بعشرة الاف دولار .. وسيتكلف بطبيعة الحال ١٥ الف دولار ..
ولهذا اريد أن اقترض ١٨ الف دولار لتغطية نفقاته ! ..



ان هناك خيرا فى هذه القوة الرهيبة .. انها من اعظم الكوارث التى تتضمنها معجزة الخالق والوجود التى لا تنقطع.

الصواعق نعمة ..

عندما ترى الصاعقة ، فأنت قد أفلت منها فعلا .. وعندما تسمع الرعد ، استرخ ، فقد انتهى الاستعراض ، وليس هذا الصوت الا صوت المتفرجين وهم يندفعون صوب باب الخروج !

كان المرحوم الدكتور كارل ماكيشرون – وهو من أكبر خبراء العواصف الرعدية – يطمئن العامة ذوى العصبية بهذه الطريقة .. ان الصاعقة تتحرك بسرعة تزيد على سرعة انطلاق الرصاصة حوالى ٣٠ ألف مرة ... واذا أصبت بصاعقة ضخمة ، فلن تعرف ذلك قط ..

أن الصواعق من الامثلة الرائعة فى الطبيعة على أن بعض الرياح المؤذية قد ينتج عنها خير كثير .. فالصواعق قد تقتل من الناس حقا اكثر مما تقتلهم الكوارث الطبيعية الاخرى ،

وقد تدمر من الممتلكات مايساوى الملايين من الجنيهات كل عام ، وتسبب عددا لا يحصى من حرائق الغابات ، ولكن من المعروف أيضا أنه بدون الصواعق لا يمكن أن توجد الحياة النباتية ..

ان ٨٠٪ من جو الكرة الارضية يتكون من الازوت، وهو غذاء ضرورى للنبات ، وهناك حوالى ثمانية أطنان ونصف طن من هذا الغذاء تطفو فوق كل كيلو متر مربع على ظهر الكرة الارضية ، ولكن الازوت فى صورته لا يصلح للذوبان أو للاستخدام ، وقبل أن تتمكن النباتات من أخذ الحياة منه ، يجب أن يمر بما يمر به الطعام فى جهازنا الهضمى .. سلسلة من التفاعلات الكيميائية ، والصاعقة هى التى تحرك هذه السلسلة .

انها عملية غير عادية .. ان الصاعقة تسخن ذرات الهواء حتى تصل حرارتها الى ٣٠ الف درجة مئوية ، وفى هذه الحرارة الشديدة ، يتحد النيتروجين (الاوزت) بالاوكسجين فى الجو مكونا أكسيد الازوت ، وهو مادة قابلة للذوبان فى الماء ... وتذيب الامطار هذا الاكسيد وتحمله الى الارض فى صورة حامض أزوتيك مخفف ، وتستطيع أن تشم رائحة هذا الحامض الحادة معلقة فى الهواء المشبع بالمطر خلال العواصف الرعدية ، فاذا وصل الى الارض تفاعل حامض الازوتيك مع المعادن الموجودة فيها ليصبح نترات تتغذى بها النباتات ، وتلك هى العجيبة .

ان الصواعق التى يقدر علماء الارصاد الجوية انها تصيب الارض بمعدل أكثر من مائة مرة فى الثانية ، تحول الهواء العالى الى مادة مخصبة لنباتات الارض !

***

وقصة الصاعقة تتغنى بعظمة العلم ، فكل طفل فى المدرسة يعرف أن هذه القصة تبدأ ببنيامين فرانكلين ، واللعبة التى أدت الى اختراعه لمانعة الصواعق .. وتلك الاداة البسيطة التى لم تتغير تغيرا جوهريا منذ أيام فرانكلين يجب أن تشملها أية قائمة لاعظم المخترعات .

لم يكن العلم قد عرف الكثير عن الصواعق حتى بعد ظهر ذلك اليوم من ايام أغسطس ١٩٢٠ ، عندما أصابت الصاعقة شجرة تتلوى كالافعى على بعد قدم واحد من كوخ مهجور يمتلكه تشارلس ستانيمتز — الذى اشتهر باسم (ساحر جنرال الكتريك) — ووثبت الصاعقة من الشجرة وحطمت

النافذة المجاورة لها ، وشقت مائدة ، ثم قفزت عبر الغرفة لتحطم المرآة !

وبعد أن اكتشف ستانيمتز هذه الانقاض ، جمع كل الشظايا وقطع المرآة المحطمة ، وضمها معا بين لوحين من الزجاج .. وكانت تلك أول مرة تجرى فيها دراسة شيء أصابته شحنة الصاعقة .

وكان العلماء يومئذ يبتكرون أدوات لقياس الصواعق وتسجيلها ، وكانوا يطاردونها ويسجلونها على الافلام ، ويتعلمون كيف يصنعونها فى المعمل، بل انهم صنعوا آلة تصوير تستطيع أن تلتقط مايعادل صورا لصاعقة سريعة مصحوبة ببرق فىحركة بطيئة .. وكان الدافع للعلماء على القيام بهذه الدراسات ، زيادة الاعتماد على القوى الكهربائية ، وماينتج من اضرار عظيمة عندما تصيب الصاعقة الاسلاك الكهربائية ، وكثيرا ماكان ذلك يحدث .. لقد كانت الصاعقة تنطلق على طول الاسلاك الى آلات محطة التوليد الغالية مباشرة ، او الى محطات التحويل، واذا صنعت الصاعقة قوسا مع الارض قبل أن تصل اليها ، فمن الممكن أن تتبعها الى الارض كل الكهرباء التى تسرى فى السلك حتى تنقطع أو تنفد .

وعرف العلماء فى النهاية كيف يمنعون انقطاع القوى الكهربائية ، عندما عرفوا كيف تتكون الصواعق .. ان السحب المصحوبة بالرعد والمطر تسير فى طريقها عندما يرتفع الهواء الساخن المشبع بالرطوبة من الارض، ويحدث ذلك عادة فوق قمة تل أو جبل ، ثم تتكاثف الرطوبة فى الوقت الذى يبرد فيه الهواء أثناء الارتفاع ، وعندئذ نرى نقط الماء الدقيقة على هيئة ضباب سرعان مايتخذ تدريجا صورة ركام السحب المألوف ، وقد يبدو أحيانا أشبه بثمرة « قرنبيط » ضخمة ، وأحيانا أخرى أشبه بسندان ضخم أبيض ، وغالبا مايكون فوق الركام « مظلة السحابة البيضاء » وتتكون من آلاف الملايين من البلورات الثلجية الدقيقة الحجم .

هذه التشكيلات يمكن أن تكون هائلة فى ارتفاعها الى ٥٠ ألف قدم ، كما يمكن ان تحتوى على حوالى ٣٠٠ الف طن من الماء وفيها ما يسمى (تيار المدخنة) وهو عبارة عن عمود من الهواء يرتفع بقوة العاصفة التى تبلغ ٣٠ مترا فى الثانية .. وتتكاثف الرطوبة فى هذا العمود بسرعة ، بينما تندفع القطرات الصغيرة الى أعلى حيث تتجمد وتصبح بردا ، ولا يتساقط هذا البرد ، بل يتراقص

فوق « تيار المدخنة » فيكون أشبه بكرات من السيلولويد فوق نافورة متدفقة تتصاعد باطراد الى أعلى حتى تبلغ قرب قمة السحب ، وهناك تتلاشى قوة التيار ، فتتساقط قطع البرد فى كل اتجاه حاملة معها الهواء البارد اثناء سقوطها ... وفى الغالب يجتذبها « تيار المدخنة » مرة أخرى، لتذوب ثم تتشكل بردا مرة بعد أخرى وهكذا ...

ووسط هذه الحركة المضطربة يحدث شىء لم يعرف تفسيره بعد .. اذ تنفصل الشحنات الكهربائية ، فتصبح الذرات الصغيرة القريبة من قمة السحاب شحنات موجبة ، فى حين أن قطرات المطر فى الجزء الاسفل تصبح شحنات سالبة ..

وفى نفس الوقت ، تكون هناك تحت السحاب مباشرة فوق سطح الارض شحنة موجبة مناسبة ، وبينما يكون السحاب مندفعا فى طريقه ، تكون هناك شحنة موجبة على الارض، تتبعه كالظل ، متسلقة الاشجار وأبراج الكنائس ، والاعمدة ، وتعدو داخل المنازل ، وتصعد فوق انابيب المياه وهوائى التليفزيون ، ومانعات الصواعق .. وكل ما يمكن أن يقربها الى السحاب ...

وهنا تنشأ اختلافات كبيرة من القوى الكهربائية بين قمة وقاع السحاب المصحوب بالرعد ، وبين قاع السحب وظلها على الارض .. وفجأة يمتد ذراع نحيل أبيض يبلغ ارتفاعه حوالى ١٥ مترا من قاعدة السحابة ، ويسمى « الزعيم » ، وهو طريق غازى مقوس ، يتفاعل مع الكهرباء كما يتفاعل الغاز فى انابيب «النيون»

ويتوقف (الزعيم) لحظة مترددا، وتزداد كثافته وبريقه ، بينما تتجمع فيه الالكترونات التى توجد فى السحب ، ثم يمتد مرة أخرى الى أسفل حتى يصل الى حوالى ٩٠ مترا .

وقد يزداد نشاط الذرات الموجبة على الارض بعد ذلك ، حتى تشاهد « النفاثات البخارية » .. وهى الشىء المضاد « للزعيم » ، بينما تتواثب من النقط العالية فى الاماكن المجاورة .. وتعرف هذه الظاهرة باسم « نار سانت المو » ... وفى الوقت المناسب يتقابل « النفاث البخارى » « بالزعيم » وعندئذ يتفتح طريق بين الارض والسحاب .

والضوء الكبير الذى نراه يشق السماء كالرمح ، يكون فى الواقع مندفعا الى أعلى لا الى أسفل ، اذ انه

يبدأ عند نقطة الاتصـال الاولى بين الشحنات السالبة والموجبة ،ثم يشق طريقه الى السحب على طول الطريق الغازى الذى أعده «الزعيم» الهابط، واذا كان الضوء الذى يسير كالرمح يبدو انه يتجه الى أسفل ، فسبب ذلك هو خداع البصر الذى يحدث عندما تصبح السرعة أعظم من ان تتابعها العيون ...

وغالبا ما تحدث خفقات عظيمة في الضوء بسبب حدوث صواعق متتابعة في نفس الطريق ، وقد تصل الى حوالى ٤٠ خفقة فى الثانية ، وهى تمثل الوقت الذى يظل فيه طريق الصاعقة مفتوحا ... وترتفع الحرارة فى هذا الطريق بصورة مفاجئة حتى أن الهواء الذى يحيط به يحطم حاجز الصوت وهو يتحرك بعيدا ، وتكون نتيجة هذه الحركة .. الرعد !

وتصيب الصواعق عادة أعلى النقط فى أية منطقة ، كشجرة أو بيت ، أو لاعب جولف فى طريق خال ... ويتدفق التيار من خلال الشيء المصاب من أفضل طريق موصل للكهرباء يمكن أن يقدمه ذلك الشيء ، فاذا كانت ثيابك مبتلة ، مر التيار من خلالها ، وقد تظل حيا بعد مثل هذه التجربة لان البلل موصل جيد للكهرباء . أما اذا أصابت الصاعقة شجرة ذات قشرة جافة ، فانها تنطلق داخل القشرة حتى تصل الى عصارة الشجرة وفى لمح البصر يسخن العصير حتى يتبخر ويتمدد بسرعة مفاجئة ، حتى تنفجر الشجرة !

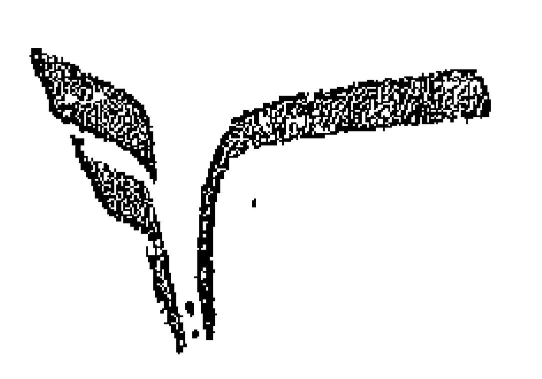
وميل الصواعق للبحث عن أفضل طريق موصل للكهرباء هو الذى أدى الى نجاح (مانعة الصواعق) فى اداء عملها ، فان لم تجد الصاعقة طريقا ، فانها تشق طريقها بقسوة .. لقد نزلت الصاعقة ذات مرة من قمة مدخنة منزل فى الريف كالقنبلة واخترقت الجدار الخشبى ، ولم يكن أمامها أى معدن أو أنابيب أو أسلاك ، وقاومت الارض فى تلك المنطقة مرور الكهرباء ، وعندئذ حفرت الصاعقة خندقا يبلغ طوله ٤٧ مترا واتساعه بين ٦٠ و ٩٠ سنتيمترا ، وعمقه بين ٣٠ و ٦٠ سنتيمترا ، وتسللت من خلال المروج الى منزل جار كان قد أدخل تحسينات حديثة على منزله ، وهناك أحدثت فجوة اتساعها ١٥ سنتيمترا فى الاساس المصنوع من الاسمنت ، ثم قفزت عبر القبو ، واخيرا أمسكت فى ماسورة البئر !

وفى منطقة من المراعى الجافة ، هبطت الصاعقة فوق أرض قاومت

مرورها ، فبحثت عن طريق للمرور على نطاق واسع ، حتى انها صعقت ٥٠٤ من رؤوس الغنم قبل أن تمشر عليه ...

ان الحوادث الرهيبة المفزعة التى تثيرها الصواعق أقدم من الانسان نفسه ، وهى لم تتغير عما كانت عليه قط ، وكانوا قديما يسمونها « عمل الشيطان » ومنذ قرن واحد ، كان العالم المتحضر يطلق المدافع لارهابها! أما الآن ، فقد عرف العلم اخيرا ان هناك خيرا فى هذه القوة الرهيبة، وانها من أعظم الكروب التى تتضمنها معجزة الخلق والوجودالتى لا تنقطع .

ملخصة عن مجلة : « بوبيلار ساينس » الشهرية بقلم ايرا ولفرت



المسموح ... والممنوع

بعد الرحلة التى قام بها ((تورنتون وايلدر))فى أوربا سجل هذه الملاحظات :

- فى بريطانيا .. كل شىء مسموح به اذالم يكن ممنوعا .
- فى المانيا .. كل شىء ممنوع اذا لم يكن مسموحا به صراحة .
- فى فرنسا .. كل شىء مسموح به . .ولو كان ممنوعا بصفة رسمية
- فى روسيا . . كل شىء ممنوع .. حتى ولو كان مسموحا به !



هذا هو السر ...

سألت احدى الصديقات الكاتبة انيتا لوس :

ـ اننى اتساءل دائما . . كيف استطعت أن تكتبى رواية ((الرجال يفضلون الشقراوات)) فى حين ان شعرك كستنائى ؟

فتنهدت انيتا وقالت :

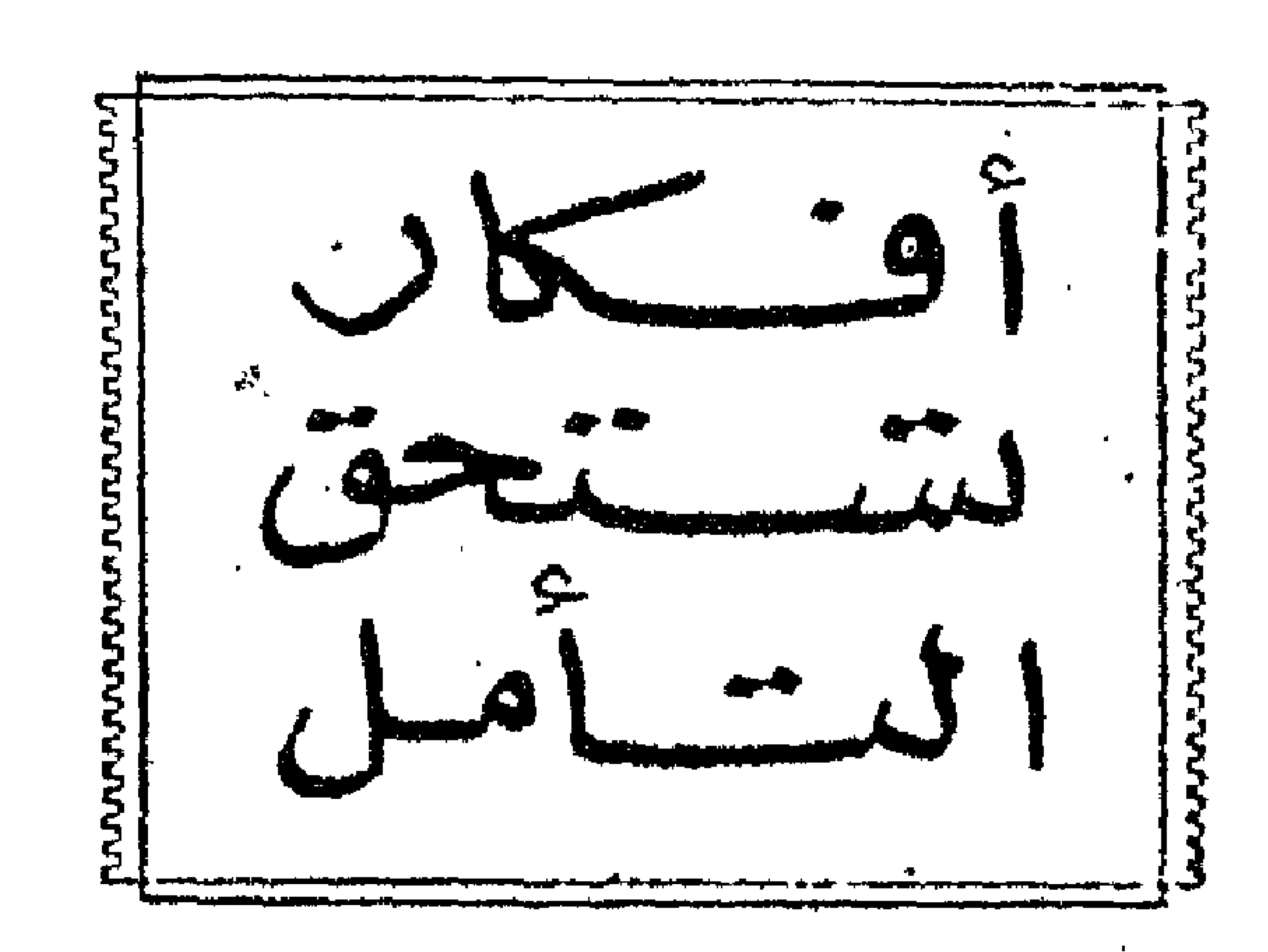
ـ هذا هو الذى جعلنى اعرف هذه الحقيقة



غسيل فقط !

نظر ملاحظ الجراج الى السيارة المحطمة التى أحضرتها احدى السيدات .. ثم هز رأسه قائلا :

ـ آسف ياسيدتى .. اننا نغسل السيارات فقط ، ولكننا لانكويها ! ..



ليس هناك شيء اسمه ((المستحيل))!

منــذ ربع قرن مضى أعد بروتس هاميلتون المدرب الرياضى بجامعــة كاليفورنيــا ، خريطة لاحــداث السباق فى الملاعب تحــدد الارقام القياسية التى يستطيع المجهودالبشرى أن يسجلها • ولما كان بروتس قدعمل كمدرب أولمبى فانه كان يتحدث بلهجة الخبير فى هذا الامر •

وأصيب الرياضيون فى عالمالسباق بالذعر لجرأة هاميلتون ، واعتبرتجميع الارقام القياسية التى تنبأ بها تقريبا خيالية وبعيدة عن متناول أى عداء • ولكن عالم الرياضة استطاع أنيضرب ٢٠ رقما من الارقام القياسية الاربعة وعشرين التى تنبأ بها حتى الآن •

وقد أعد الاتحــاد الدولى الرياضى للهواة وهو الهيئة التى تتحكم فىدنيا القفز والوثب والعدو قائمةبالمستويات المطلوبة للاشتراك فى الالعاب الاولمبية التى تقــام فى روما فى عام ١٩٦٠ • وهذه المستويات تجعل الرأس يدور فبعضها تجاوز أرقام هاميلتون بكثير وتدل الارقام على تقدم مدهش فىدنيا السباق الى درجة أن أى بطل أولمبى قبل عام ١٩٣٢ لايستطيع أن يشترك فىأولمبياد ١٩٦٠ بالارقام التىسجلها من قبل • وقد أصبح من الواضح أنه لا يوجد شىء اسمه « أرقام قياسية » فى دنيا الســباق • فمادام هنــاك الانسانالذى يحاول تحطيم هذهالارقام فان الارقام القياسية ستتحطم واحدا بعد الآخر •

آرثر ويلى
نيويورك تايمز

تعلم كيف تحفظ صداقاتك

هناك عدد كبير من الناسلايكتبون أى خطاب لاصدقائهم القــدامى لانهم يشعرون أنهم اذا كتبوا اليهم يجبأن يكون الخطاب طويلا وشاملا • ولكن هذا الظن خطأ كبير لان الــكثير من الروابط المتينــة تتقطع نتيجة لهذا الكسل والتكتم • والمهم فى هذا الامر هو الخطاب وليس طوله أو محتوياته من الناحية الادبيــة • ومن المؤلم أن يدرك المرء أن القليــل من الــكلمات المخطوطة على قطعة من الورق ثلاث أو أربع مرات فى العام قد تحــافظ على

ابقاء صداقة متينة معرضة لان تموت في زوايا النسيان بسبب النقص في عوامل تغذيتها •

آرثر بنسون في كتابه « على الطريق »

ليس الايمان هو الاعتقاد في شيء برغم الدلائل ضده ، ولكنه العيش دون اكتراث بالعواقب •

البروفيسور كيرسوب ليك في كتابه : « دليل الايمان »

دائرة الجهل

كلما تعمقنا في العلم ، أصبح لدينا نظرة صحيحة عن مدى الجهل الذي كنا فيه • والسؤال الآن : «هل يحرز العلم أي تقدم في معركته ضد كل شيء غامض لا حل له ؟ وكلما توصل العلم الى اجابة على سؤال بدت أمامه أسئلة جديدة عديدة • ويبدو الامر كأن العلم يشق طريقه في غابة واسعة من الجهل ويفسح فيها طريقا دائريا حوله تبدو الاشياء فيه واضحة ولكن كلما اتسعت الدائرة طال محيط اتصالنا بظلمات الجهل • فالعلم يعرف المزيد دائما ، ولكن هناك احساس بأنه لا يتقدم لان حجم الاشياء التي ندركها ولا نفهمها يتضخم تدريجيا •

وارين ويفر نائب رئيس مؤسسة روكفلر للعلوم الطبيعية والطبية

المرأة تشعر أنها شيء غريب مضطرب معقد • ولا يستطيع أن يتحمل هذا الشيء بصبر الا امرأة •

سورين كير كجارد

الفن •• والخلود

عندما كنا نحارب في بورما تعلمنا بضعة أشياء • منها أنه حتى في أوقات الجوع والتشوق الى الطعام يحس المرء بجوع وتشوق الى الموسيقى والكتب • وقد لا ينفع الفن القلب الضعيف الا قليلا ولكن عندما تقرأ قصيدة «هاملت» أو تستمع الى موسيقى « لارجو » من تأليف هاندل وسط التلال المتوحشة المظلمة تحس كأن الجوع والخوف والمرض قد اختفت • واذا لم يحقق الفن مطامحنا وما نشتاق اليه فانه يعلنها بفصاحة تجعل ما نطلبه يبدو نبيلا • والقطع الادبية الرائعة أو الرسم أو الموسيقى تشبه الشمس عندما تخترق السحب لتحتل المكان المقيم الى فيض من النور الذهبي • والفن يجلب احساسا عاليا بالتجربة والخبرة ويجعل المرء يحس بانتصار الروح البشرية • وهو يشهد على وحدة جميع الاشياء بما فيه من تناسق بديع وفي هذه الوحدة خلودنا

تشارلتون اوجبيرن في كتاب « قطاع الطرق »

« ان موهبة الخلق والابداع ليست مقصورة فقط
على النوابغ . انها موجودة لدينا جميعا ، وفى
مقدورنا أن نستغلها ـ اذا شئنا ـ لتعميق حياتنا »

لاتيأس : أنت موهوب

يظن الكثيرون منا أن كلمة « الخلق أو الابداع » محاطة بسور منيع ، نحن فى خارجه ويشكون من حرمانهم من هذه الموهبة ، قائلين انها مقصورة على العباقرة .

ولكن موهبة الخلق ليست فى الواقع امتيازا خاصا لقلة مختارة ، أو فيضا من النور تستمتع به أو تحرم منه . فان من بين أكثر الناس ابداعا وخلقا ممن لم أر مثلهم فى حياتى ، امرأة عجوزا كانت تعيش فى مرعى للاغنام بمنطقة نائية بكاليفورنيا . وقد تزوجت ـ وهي شيلية الموطن ـ بربان سفينة أمريكي عندما كانت فى السادسة عشرة من عمرها . وانتقلت مع زوجها الى بلاده ، وتعلمت لغته . وهناك ، فى بقعة منعزلة من الشاطىء المكسو دائما بغلائل الضباب أقامت بيتا .. وحياة .. ومملكة روحية وتجارية فى آن واحد .

كانت تشترى الاراضى وتبيعها ، وتنجب الاطفال ، وتطهو الطعام لثلاثين رجلا فى مواسم جز الاصواف ، وتعلمت كيف تطلق البندقية ، وتجفف اللحوم وتخلل البيض . وقد أنجبت خمسة أبناء ، وعلمتهم القراءة والكتابة وركوب الخيل ، والسباحة كأسماك المحيط ، وانك لتحس بالدماء تزهو فى عروقك وأنت تراها ـ وقد قاربت التسعين من عمرها ـ تصعد الاكمة الواقعة وراء بيتها لتنعم بمنظر الشمس فى ساعة الغروب .

كانت امرأة ليس لها من العلم غير ماعلمت به نفسها بحكم الضرورة ، والحب ، والشجاعة الفائقة . ولكنها بالحركة والنشاط ، والطموح المعقول اكتشفت حقيقة مواهبها ، فاستغلتها لفائدتها وفائدة الغير ، وهذه هى

موهبة الخلق والابداع وان كنت أشك فى أنها سمعت مثل هذه الكلمات من قبل ..

ومن الخطأ الاعتقاد أن الخلق حدث عرضى : ان المقدرة على الخلق والابداع متوارثة فى الكائنات البشرية ، ولكن استغلال هذه المقدرة أمر شاق . انها ليست من نوع الهوايات أو «البرامج المدروسة» أو « مجرد الاستغراق فى العمل » . ان موهبة الخلق هى عمل هادف ، أو مجهود موجه نحو شىء مثالى

عندما قرر السير ويليام هرشل ـ رائد علم الفلك الحديث ـ أن يصنع أعظم منظار فلكى فى العالم ، بدأ أولا يتعلم كيف يصنع ويصقل المرايا . وبعد شهور من هـذا العمل ، جاءت مرآته الاولى على غير ماكان يرجو . وبعد مائتى محاولة استطاع أخيرا أن يصنع منظارا فلكيا يرضيه . واحتاج الموسيقار براهمز الى اثنين وعشرين عاما لكى يستكمل سيمفونيته الاولى . وأنفق فلوبرت عشر سنوات من الكد والعنـاء فى كتابة روايتـه « مدام بوفارى » .

اننا قد لانكون مؤهلين لاقامة قنطرة أو نظم قصـيدة ، أو اكتشاف نجم جديد ، ولكن اذا نحن أردنا أن نتعمق حياتنا وأن نكون مبدعين ، فيجب أن نعمل ، ونواصل العمل لكى نكشف عن آرائنا فيما ينبغى أن تكون عليه الحيـاة . وقد يكون العمـل فى ذاته بسيطا ، ولكن اذا كان مثيرا للمتعة ، أو الفضول ، أو الابتكار ، فاننا هنا نسـتخدم فيـه نفس القوى التى يستخدمها العباقرة .

ان موهبة الخلق أقرب ماتكون الى اتجاه سلوكى منها الى فطرة غريزية . انها حالة ذهنية يمكن الاستفادة منها فى كل شىء ، ابتداء من صـنع فطيرة شهية الى صنع قمر صـناعى . وان أولئك الذين نسميهم عباقرة موهوبين يعرفون هذه الحقيقة بغرائزهم ، ولا يتوقفون ليحللوها ويعرفوا معنـاها ، أما بقيتنا ، فعليهم أن يتعلموها .

ان تطور عملية الخلق والابداع على وجه التحديد غير معروف . ولكن ربما بدأت معظم هذه العمليات عن طريق الانفعال والاستجابة لاشياء أعظم من نفوسـنا : كالدهشـة لجمال شروق الشمس ، وروعة الشعور ـ مثلا ـ بامتداد المزارع أمامك الى غاية البصر وذلك الاحسـاس الممتع الذى يغمر الانسان حين يتم عملا كان شاقا جدا ووميض اللانهائيـة التى نراهـا فى انعكاس منظر طبيعى على صفحة حفرة من الماء لا يزيد عمقها على شبر . هذه

هى المثيرات لملكة الخلق • وبعد هذا تأتى مرحلة التـأمل ، ثم الشعور بالوعى الذاتى ، ثم ملاحظة أفكارنا الخاصة •

فى رواية « الكوميديا الانسانية » نجد صبيا صغيرا لايكف عن السؤال عن معنى الخوف ، ثم حدث فى احدى الحفلات التنكرية أن فزع الصبى من منظر رجل يضـع على وجهه قناعا • وبعد لحظة الفزع ، صـاح الصبى فى ابتهاج :

ـ اننى خائف ، لقـد عرفت معنى الخوف •

وعلى هـذا النحو يقول الشخص المبدع لنفسه :

ـ هذا ما أعرف • هـذا ما رأيته وشعرت به •

وفى أعقـاب الوعى والادراك يأتى الحافز للقيام بشىء عن طريق مانحس به ونعرفه • وهنا أيضـا ، للاسف ، يشرد الكثيرون منا ويتوقفون • وذلك حين نتوقف عن الاستمرار فى العمل عندما نجده شاقا عسيرا • اننا نقرر ـ عندما نجد أن الفـكرة أو المشروع لايخرج الى حيز الامكان بسرعة ـ أنه لا جدوى منه ، واننـا لذلك لسـنا متمتعين بموهبة الخلق والابداع • هذا بينما الامر فى الحقيقة يستلزم اصرارا خارقا لانتاج أى شىء • حتى موزار ، الذى كان يستطيع فى لحظة من الالهام أن يستوعب نغمات سيمفونية كاملة كان يضطر الى نقل مافهمه فى لحظة ، نغمة بعد أخرى فى أيام •

ويصر بعض الناس على أنهم محرومون تماما من الافكار الجديدة • ولعلهم فى الواقع يقصـدون الافكار الضـخمة الانقلابية • ولكن الافـكار الجـديدة الجيدة تنهمر على أذهاننـا كل يوم عن طريق النـاس ، والرحـلات ، والقراءة • ويسـتطيع كل انسان أن يستزيد من الافكار الجديدة اذا عرف كيف يسـتفيد من أفكاره الموجودة. وتكون الاستفادة عن طريق استخدامها وتجربتها ، أى عدم اهمالهـا قبل أن تتاح لها الفرصة •

وهناك أقوام يطلقون الافكار الجديدة بوفرة عجيبة • ولـكنهم لايستفيدون منها لانهم يضيقون صـدرا بالبدايات البسيطة • انهم اذا لم يبدأوا بفخامة وعظمة يفضلون ألا يبـدأوا اطلاقا • وليس ثمة ماهو أقتل لموهبة الخلق من هذا • وقد كتبت هيلين كيللر تقول :

« عندما نترك تصـميما حاسما أو احساسا لطيفا يتـلاشى بلا نتيجة ، فهذا يعنى أكثر من فرصة ضائعة • انه يعوق تحقيق آمال المستقبل • »

ان المرحلةالهامة التالية علىالتشوق لعمل شيء أو تجسيم المشاعروالرغبات هي مرحلة العمـــل المنتظم الشاق • وهذه كلمات قلما نعنى بها هذهالايام ومع ذلك فالحقيقة هي أن موهبة الخلق والابداع يمكن أن تلاحظ فى العمـــل اليـــومى المنتظم لحظة بعـــد أخرى ، بأوضح ممـــا تلاحظ فى لحظة النصر الاخيرة • وهناك قصـــة السيدة التى اندفعت الى فريتز كرايزلىبعد حفلة موسيقية وصاحت قائلة :

انني مستعدة أن أهب حياتي كلها لكى أعزف مثلك •

فرد عليهـــا عازف الكمان النابغة وقال :

ـ وهذا مافعلته أنا

وهـــذا مايجب أن نفعله نحن ، اذا أردنا أن نكون مبدعين • ان تكريس الانسان لحياته ، معناه اختياره منبين ملايين الاحتمالات ، هدفا أو غرضا معينا يهتم به ، ثم يبـــدأ العمل فى تحقيقه بصبر دون أن يتوقف مهما يبلغ به الاعياء أو الخوف أو الحيرة • ومعنى هذا أننا نحب مانفعل • ولسنا نحب النتيجة النهائيـــة فقط ، ولكن نحب أيضا المجهود الذى نبـــذله يوما بعد يوم • معناه أن يتشبث الانسان بهـــدفه على الرغم من آلاف العوائق والمصاعب ، ســـواء كانت من داخل النفس أو من خارجها ، ومع العمل ، التجارب ، ومع فشل التجارب ، اعادة المحاولة ، وذلك حتى يصبح الانسان مؤهلا ومســـتعدا لتحقيق الهدف فى النهاية •

أعرف ممثلا فى السبعين من عمره أمضى كل حياته يؤدى الادوارالثانوية وقد سألته ذات يوم عن السر فى هذا فقال :

ـ عندما بدأت أقترب نحو الخمسين من عمرى ، اعترفت لنفسى بأنى لن أستطيع يوما أن أكون نجما كبيرا • ولم يكن أمامى عمل آخر أفضلالقيام به • ومن ثم قررت فى نفسى أنأبذل كل جهـــدى لاداء أى دور على أحسن وجه،حتى لو كان دور شخص يمشى خطوات معـــدودة على المسرح • وبهذه الطريقـــة وضعت نفسى فى مكانهـــا المناسب ، وأصبحت مطمئنا الى أننى لن أفقد شيئا بعد ذلك •

لقد اســـتطاع بهذا الادراك السليم أن يظفربمتعة موهبة الابداعالاساسية وهى شيء آخر يختلف تماما عنالرغبة فى الشهرة وهتاف الجماهير •

وكثيرا مانقول متسائلين :

« أخبرنى كيف يمـــكن أن يكون الانسان مبدعا ؟ »

« ان السؤال نفسه يحمل فى طواياه انكار موهبة الابداع • أما الحقيقة الرائعة فهى أن الابداع مجرد اكتشاف لنفوسنا ، ولوسائلنا فى التجاوب مع الحياة • وينطوى الاكتشاف على مالم يكن أحد يعرفه من قبل • أنه شيء يقوم به الانسان بذاته كأن يولد أو يموت • وادراك هذه الحقيقة وقبولها والكف عن التساؤل ، معنى ذلك أن تتخذ أول خطوة كبيرة فى طريق الخلق والابداع •

بقلم « بيكاييل درورى » موجزة عن مجلة « جلامور »

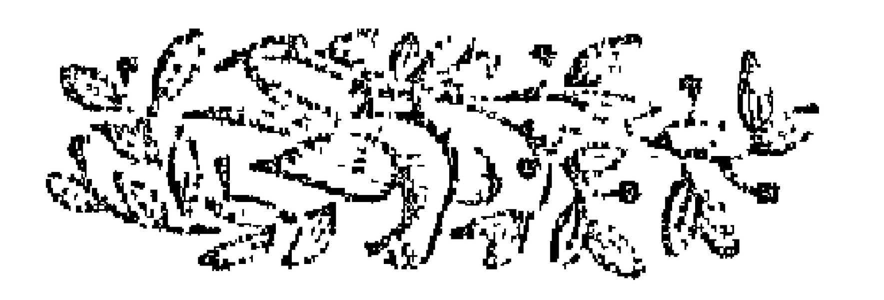


فائدتها الوحيدة !

شكا احد كبار موظفى الحكومة الامريكية لمكتب المستخدمين من الكاتبة الجديدة التى بعثوا بها اليه وقال انها كثيرة الفوضى فى عملها • •

وبعد ان نقلت الفتاة الى عمل آخر ، اتصل الموظف الكبير بمدير المستخدمين مرة أخرى وقال :

ــ ارجو اعادة الفتاة فورا ، لاننى لااستطيع العمل الآن بدونها ، فلا أحد غيرها يستطيع ان يعرف مافى الملفات والاوراق التى تسودها الفوضى فى مكتبى ••



حالة غير طبيعية

سئلت احدى السيدات عن سبب إمتناعها عن استخدامها العقاقير المهدئة للاعصاب التى كان طبيبها قد أوصاها باستخدامها .. فقالت :

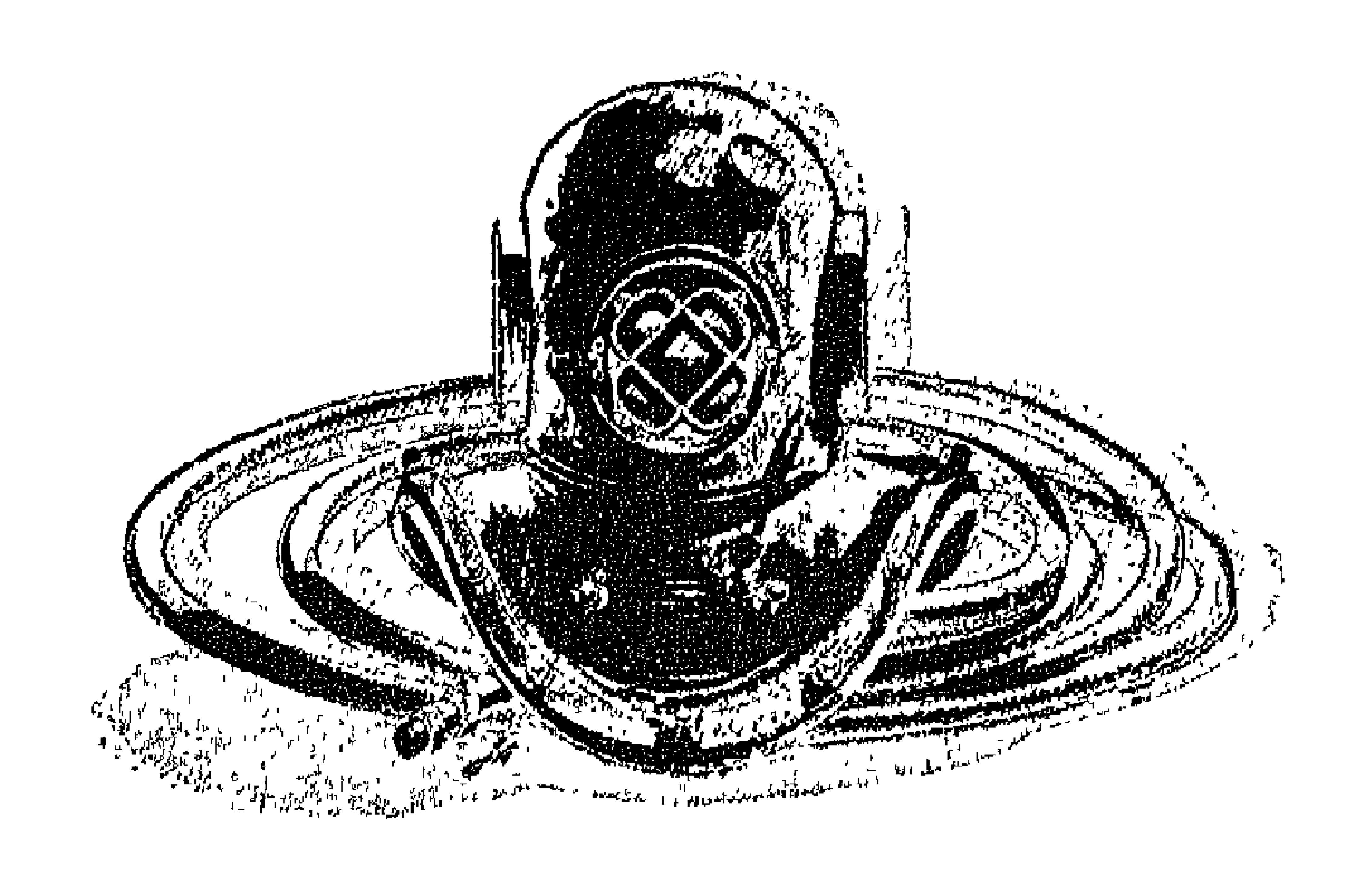
ــ عندما أخذت هذه العقاقير فى المرة الاخيرة وجدت نفسى اظهر الود لاناس لم أكن لارضى بالتحدث معهم فى الظروف العادية !



تقاليد !

سئل ونستون تشرشل عن رأيه فى مذكرات الفيلد مارشال مونتجومرى التى بيع منها حتى الآن باكثر من نصف مليون دولار .. فقال :

ــ لقد تصرف مونتجومرى وفقا لأفضل تقاليد الجيش البريطانى .. فقد باع حياته بثمن غال !



دُفِنت وأنا حيّ !

أسرعوا بعمل أي شيء لانقاذى ... ان السفينة تهبط فوقى شيئا فشيئا . حصل هذا المقال على جائزة الريدرز ديجست وقدرها ٢٥٠٠ دولار ...

ما زلت أرتعد كلما تذكرت حوادث هذه الساعة المرعبة التى وقعت منذ عشرين عاما مضت تقريبا. ومع ذلك فلم أكن أشعر بأي تشاؤم وأنا جالس على منصة القفز بعد ظهر يوم من أيام الخريف عام ١٩٤٠ . كنت أستعد للقفز فى أعماق الماء من ظهر سفينة للشحن تابعة للبحرية . وكانت السفينة راسية فى نهر اناكوستيا على مقربة من معامل « الصوت » التى أنشأتها البحرية تحت الماء فى واشنطون. وكانت المهمة التى كلفت بها مهمة عادية .

وكان يمتد أسفل السفينة التى تبلغ حمولتها ٥٠٠ طن ثلاث آبار يبلغ قطر كل منها ٩٠ سنتيمترا . وكانت البحرية تجرى تجاربها على أجهزة الصوت فى هذه الآبار . وعقب كل تجربة كان من الضرورى تفريغ الماء من الآبار حتى يتم تركيب أجهزة الاستماع تحت الماء . وحسب الطريقة العادية كنا نغلق الآبار باحكام من القاع ثم نستخرج الماء منها بواسطة مضخة حتى تجف تماما . وفى هذه التجربة طلبت معامل البحرية أن نغلق البئر بعد افراغها .

وكان فريق الغوص الذى يعمل معنا من خريجى مدرسة البحرية للغوص العميق فى البحار . وكانوا يزاولون عملهم بثقة المدربين فى هذه المهنة منذ امدبعيد. فقد تمرنا جميعا على الغوص فى هذه المياه وكنت قد قمت وحدى بالغوص ٣٠ مرة فى هذه المنطقة . وكنا نغوص واحدا بعد الآخر بالترتيب وكان دورى قد حل الآن لاهبط الى الاعماق .

وأعطانى رئيسى التعليمات النهائية ثم اغلق الواجهة الزجاجية فى خوذة رداء الغوص التى كانت تغطى رأسى ووجهى . وساعدنى ملاحو السفينة على الانزلاق بقدمى اولا الى الماء فى البئر الوسطى . وبعد لحظة كنت فوق قاع النهر وقد انحشرت فى المسافة التى بين القاع وبين قاع السفينة والتى كانت لاتزيد على عمق ٧٥ سنتيمترا. وكنت أستعين بشق فى الواح الصلب فى السفينة لارشادى . وضغطت بقدمى فى الطين المتراكم فى قاع النهر ودفعت نفسى الى الخلف حتى وصلت الى البئر التى كان علي أن اغلق قاعها بالبرشام .

وجلست القرفصاء تحت البئر وكنت أحس بنعومة الطين تحتى وبقطع الحديد الخردة والاحجار المتناثرة فى قاع النهر . وفوقى ظهرت هالة من الضوء الخافت خلال مياه البئر المعتمة. وفى الجوانب كان كل شىء معتما . ولمست غطاء قاع البئر فى أحد جوانب الفتحة وفككته ثم وضعته تحت فتحة البئر . وهكذا انقطع آخر خيط بينى وبين ضوء النهار فى الخارج . وبدأت اعمل مستعينا باللمس وأخرجت من حقيبة الادوات مسامير البرشام واحدا بعد الآخر ووضعت كلا منها فى مكانه فى الغطاء .

وسار العمل على مايرام . وكانت مياه النهر تدفع ذراعى الى أعلى وفى كل مرة كنت اضطجع قليلا فوق قاع النهر لاستريح . كنت أحس بدعامة خلفى وهى كابل الاتصال بينى وبين سطح السفينة والذى كان يحمل الى خط الهواء أو خط الحياة وخطا آخر تليفونيا . وكان لويد سكيل الذى يتولى خط التليفون من سطح السفينة يطمئننى بين آن وآخر .

والرجل المسئول عن التليفون على السطح هو أهم شخص فى الفريق . فهو ينصت باستمرار الى صوت الهواء وهو يدخل خوذة الغواص والى أنفاسه . وكل بضع دقائق كان سكيل يسألنى « كيف الحال ؟ » .. حتى يزيل الشعور بالوحدة الذى يحسه

الفواص دائما فى الاعماق .

وكنت أجيبه وأبلغه عن مدى تقدم العمل فأقول : « لم يبق سوى عشرة مسامير برشام» .. فيرد على سكيل : «حسنا أسرع بانهاء العمل » .

وفجأة أحسست أن قاع السفينة لم يعد على بعد ذراع من مكاني فوق قاع النهر ولكنه أصبح فوق وجهى مباشرة . ومررت بيدى على قاع السفينة ووجدت أنه لا يبعد عنى أكثر من بضع بوصات !! وكنت مستلقيا على ظهرى فوق قاع النهر . ودون ان أحس ظللت أتمدد قليلا قليلا الى الخلف حتى أصبحت كالرجل الذى يعمل تحت سيارة .

وصحت فى التليفون : « السفينة تغرق !! »

ورد على سكيل : « لا .. كل شيء على مايرام هنا . »

وصحت ثانية « أخرجونى من هنا .. ان السفينة تغرق !! »

ومرة فترة صمت . ثم رد سكيل بتوتر : « التزم الهدوء . انك فى مكان ضحل .. ان السفينة لا تغرق ولكن المد هو الذى بدأ فى الارتفاع . »

وتذكرت الآن اننا لفرط ثقتنا بأنفسنا لم نحاول أن نهتم بفحص تيار المد والجزر قبل ان اغوص .

واكتشفت أن الدعامة التى كنت احسها خلفى وأنا مضطجع فوق قاع النهر لم تكن الا نتوءا فى القاع . وهكذا سحبنى تيار المد حتى جعلنى كالاسفين تحت السفينة .

وقال سكيل : « سوف نجذبك الى أعلى . » وأحسست بخط الحياة يجذبنى من الصدر .

وعاد سكيل يقول : « هل تحس بأننا نجذبك الى السطح . »

وأجبته : « نعم .. ولكنى لا اتحرك من مكانى . »

وسألنى سكيل « هل أنت واثق مما تقوله ؟ » . فأحيانا عندما يكون الظلام شديدا والرؤية متعذرة والحركة بطيئة يصعب على الغواص أن يتأكد مما يحدث حوله . ولكنى كنت واثقا مما يحدث لى . وفى هذا الوقت كانت السفينة التى تبلغ حمولتها ٥٠٠ طن قد بدأت ترسو فوق خوذتى وغطاء الصدر الحديدى لرداء الغوص ؟ وتحشرنى فى قاع النهر . وقلت لسكيل : « اننى لا أتحرك بوصة واحدة . »

وأجاب : « لا نستطيع أن نجذبك أكثر من ذلك .. اننا نخشى أن يقطع حبل الحياة . »

وهزنى هذا الكلام حقا لان خطر

الحياة كان يستطيع تحمل قوة جذب قدرها ٢٦٠٠رطل. ومعنى ذلك انني أصبحت فى موقف عصيب حقا .

وسألت : سكيل ؟ « ما الذى ستفعلونه ؟ »

ومرت دقيقة أو حوالى ذلك . ومن الواضح أنهم كانوا يبحثون عن خطة لانقاذى . ثم رد علي سكيل وقال « الرئيس يريد أن يعرف اذا كان موقفك يسمح لنا بتحريك السفينة بحيث لايصيبك أذى . »

ومددت ذراعي، وكان الشيء الوحيد الذى أصبح فى استطاعتى تحريكه الآن . وتلمست قاع السفينة وقلت لسكيل: « لا .. لاتحركوا السفينة .. القاع هنا مليء بالصخور التى قد تطحننى . » وفكرت أنى قد أكون اخطأت التقدير لان السفينة التى يبلغ وزنها ٥٠٠ طن بدأت تضغط فوقى أكثر فأكثر بمرور الوقت .

وصحت فى خط التليفون: « اسرعوا بعمل أي شيء لانقاذى .. ان السفينة تهبط فوقى شيئا فشيئا . »

ورد سكيل : « لاتخش شيئا . سنحاول أن نخرجك من الطين بأن نسلط عليك خرطوم الانفاق » وهذا الخرطوم عبارة عن آلة تقذف سيلا من الماء من فتحتها الامامية بقوة تصل الى ٢٣٥ رطلا . واستطرد سكيل يقول : « ان غواص الطوارىء سيهبط اليك حاملا الخرطوم من الجانب . »

وبدأت أحسب .. ان عرض السفينة ١٢ مترا ، واذا أراد الغواص انقاذى فعليه أن يحفر نفقا فى الطين طوله ٦ أمتار لانى كنت أرقد تحت منتصف السفينة . وهذا العمل لايمكن اتمامه قبل مضى ساعة على الاقل .. وفى هذا الوقت لم يكن تيار المد سينتظر حتى يتم انقاذى .

وفجأة خطرت لى فكرة . وصحت: «سكيل .. مارأيك فى ارسال الطرف الامامى لخرطوم الانفاق الى .. يمكنك أن تربطه بخط الحياة المتصل بى وتسقطه فى البئر الوسطى حتى أستطيع أن أمسك به » . وبهذه الطريقة كان فى امكانى امساك الخرطوم وحفر طريق أقصر فى الطين لخروجي .

ونقل سكيل فكرنى الى زملائى ثم اجاب : « الرئيس يعتقد أنها فكرة صائبة . سوف نخبرك متى تجذب الخرطوم . »

وبينما كنت أرقد فى عالم الظلام أحسست بصوت خانق مثل حفيف الموت عند صمام العادم . وفى نفس الوقت كنت أغوص أكثر فأكثر فى الطين تحت ثقل السفينة . وسد

الطين المنفذ الموجود فى جانب الخوذة والذى تخرج منه الغازات السامة . وحتى أطرد الهواء غير النقى من حولى حاولت أن أفك بيدى فتحة البصاق الموجودة عند الجانب الايسر أسفل وجهى ، فوجدت أنها محشورة بقوة تحت قاع السفينة ولم أستطع ادارة اليد التى تفتحها .

وبدأ شبح الموت بغاز ثانى أكسيد الكربون يقترب منى . واقتربت أشباح الموت بطرق أخرى فقد بدأ غطاء الصدر الحديدى يضغط على صدرى وأصبح من المؤكد انه سيتحطم فى اي لحظة مثل قشرة البيضة . وتجمعت فى عينى قطرات من العرق الثلجى .

وأخيرا صاح سكيل : « استعد .. اننا نسقط لك رشاش الخرطوم فى الفتحة مع أقصى ضغط .. ابدأ فى شد الرشاش . »

وكانت هذه آخر محاولة لانقاذ حياتى . وشددت ، ولم يتحرك شىء . وقلت لسكيل : « لاأستطيع أن أمسك بشىء » . وأجاب : « من المحتمل أن يكون الخط محشورا تحت حافة البئر .. سنحاول أن نزيل الطين بأن ندير الرشاش فى الجوانب . »

وفجأة تحرك الخط فصحت فرحا « انه يتحرك . » ثم توقف مرة أخرى .. ثم تحرك . وكان يتقدم ببطء شديد وكانت آمالى تعلو وتهبط مع كل خطوة أو توقف .

وبعد مرور الوقت كالدهر سمعت صوت الفقاعات التى يحدثها الرشاش وهى تقفز حول خوذتى وأحسست بها تصطدم بذراعى العاريتين . وجذبت لآخر مرة حتى اندفع الرشاش الى قدمى وأخذ يحيطنى بعاصفة من الماء الفائر والطين والاحجار التى كان يدفعها أمامه .

ومددت يدى فى هذا الظلام الذى يغلى من حولى وأمسكت بالرشاش . وصحت : « لقد أمسكت به . سأحاول أن أطلق نفسى من الطين الذى دفنت فيه . »

ورد على سكيل : « تمهل الآن قليلا .. هل تستطيع أن تخلص الرشاش من خط الحياة ؟ » وكان هذا العمل ضروريا حتى يستطيع البحارة جذب باقى الخط الى أعلى فلا يلتف حول الصخور او الانقاض . وحاولت أن أفك الحبل الذى يربط الرشاش بخط الحياة . ولكنه كان مربوطا بشدة وهكذا ازدادت مشاكلى .

وسألنى سكيل : « هل تستطيع ان تقطع الحبل ؟ »

فأجبته : « اذا تمكنت من الوصول

الى السـكين . » ولويت جسمى ، وأخرجت الصـخر من حولى حتى وصلت يدى الى غطاء السكين فوق الحزام . وصحت بعـد أن أخرجت السكين من غمدها وبدأت أقطع الحبل بشغفه : « وجدتها .. وجدتها . » وحـذرنى سـكيل « احترس حتى لاتقطع حبل الحياة أيضا »

وجاء تحذيره فى الوقت المناسب ، فقد كان من المحتمل أن تكون هـذه السكين وسيلة اعدامى اذا قطعت حبل الحياة أثنـاء لهفتى على الخـلاص . وتريثت قليلا حتى أنهيت العمل ثم صحت عنـدما خلصت الرشاش من خط الحياة : « تستطيع أن تجـذب حبل الحياة الآن . »

وبينما كان الحبل يصعد الى أعلى وجهت الماء المندفع بقوة من الرشاش الى الطين تحتى . وأحسست بسرور كبير وأنا أجد نفسى أغطس قليلا قليلا وأبعد عن قاع السفينة . ثم أحسست بحبل الحياة يجذبنى بعيدا عن مأزق الموت . وصحت : « انى أتحرك .. استمروا فى جذبى . »

وانزلقت بسرعـة فى النفق الذى حفره الرشاش فى الطين ، وتحركت نحو البئر الوسـطى التى كانت الآن أملى فى الخـلاص . وكانت لاتزال أملا لان الصخور ظلت ترتطم بخوذتى وتحتك بردائى عندما حاولت المرور الى فتحة البئر . ولو تمكنت الصخور من اعاقة طريقى لغرقت .

ثم قال سكيل : « حسنا ياكارنيك .. اننا نرى قدميك .. سوف نجذبك الى السطح الآن . »

وهبـط أحد البحـارة الى البئر ليرشدنى الى سطح السفينة . وأمسك بقـدمى وجـذبهما الى السـطح . وأحسست بأياد أخرى تمسك بهـا ثم وجـدت نفسى أقف على سـطح السفينة وقد خلعت خوذتى . وبدأت أغمض عينى وأفتحهما فى الضـوء . ونظر الى رئيسى نظرة فاحصـة ثم صاح وهو يتظاهر بالغضب : « كم مرة أمرتك بألا تصعد الى سطح السفينة بقدميك أولا . »

وابتسمت وأنا انظـر الى ضـوء النهـار الذى كان معتما مثلما تركته عندما نزلت الى الماء .

بقلم جوزيف كارنيك استاذ الغوص بالبحرية الامريكية

أمام متجر كبير للهدايا ، وضع مقعد كبير مريح وفوقه لافتة كتب عليها : « مخصص للازواج الذين تلقى زوجاتهم نظرة على معروضاتنا » .

« سرعان ما أصـــبحت كلمة «الاشعة تحت الحمراء»
كلمـــة سحرية فى ميـــدان العلوم والصـــناعة »

عيون تكشف الحرارة

فى خـلال ضرب جزر كيموى — التى تقع على مقربة من ساحل الصين — فى شهر أكتوبر الماضى ، حلقت مجموعة من نفـاثات الصـين الوطنية من طراز (سـابر) لتواجه أسرع نفـاثات شيوعيـــة من طراز « ميج ١٧ » .. ومع أنهـا كانت تواجه عددا يفوقهـا كثيرا ، فقـد استطاعت نفاثات « سـابر » أن تسـقط عشر طائرات « ميج » وأن تعطل ثلاثا أخرى ، قبل أن تعود الى قواعدها دون أن تفقد شيئا .

كان واضحا أن طائرات « سابر » تحوى شيئا جديدا .. هـذا الشىء الجديد هو قاذفات من طراز «سايد ويـندر » مزودة بجهـاز غير عادى للارشاد بوساطة الاشعة تحت الحمراء .. وقـد سميت هـذه القـذائف « سايد ويندر » لمشابهتهـا للحيـة ذات الاجراس ، اذ يمتاز هذا النوع من الحيـات وغيرها من الزواحف السامة بأن لها أعضاء دقيقة فى مقدمتها تكشف الحرارة ، وتمكنها من تحديد موضع فريستها فى الظلام .. وكذلك تحوى مقدمة القذيفة مجسا يحتوى على كبريتـات الرصـاص وهى مادة ذات حساسية بالغـة للاشعة تحت الحمراء ، والموجات الحرارية العادية .

هذا المجس يسـتطيع أن يكشف سيجارة مشتعلة على بعد مائة متر على الاقل ، كمـا يمكنـه أن يلتقط الموجات الحرارية من العادم المنبعث من الطائرة النفاثة على بعـد حوالى ستة كيلو مترات ونصف كيلو متر . وما أن تطلق هذه القذيفة الصاروخية ، التى يبلغ طولها ثلاثة امتـار ، حتى تسترشد فى سـيرها بعينهـا التى تكشف الاشعة تحت الحمراء وتطارد فريستها بلا هوادة .

ان أكثر من ٢٥ شركة امريكيـة وكثيرا من الجامعات تقوم الآن بانتاج عشرات من الاجهزة المبتكرة الاخرى

التي تقوم على أساس اكتشاف الاشعاعات الحرارية وتحليلها ، ومع ان أكثر الاعمال التي تتم الآن تعد سرا ، فان قائمة الفوائد التي عرفت حتى الآن توصف بأنها رائعة ، وسرعان ما أصبحت كلمة « تحت الحمراء » كلمة سحرية .

ولما كان كل شيء في العالم تنبعث منه حرارة ما ، فان في استطاعتك أن تلتقط الاشعاع الذي ينم عن وجود أي شيء على مدى بعيد ، اذا كان لديك جهاز كاشف يتمتع بحساسية كبيرة .. وهكذا تقوم أجهزة استقبال الاشعة تحت الحمراء بتكملة عمل الرادار ، فهي قادرة على فحص السموات الى أبعد مما تستطيع العيون أن تراه ، وهي على عكس الرادار لاتطلق أية اشعاعات خاصة ، ومن ثم فلا يمكن كشفها أو التشويش عليها .

ويعد هنري بلاكستون مدير شركة « سيرفو » من رواد الاشعة تحت الحمراء ، وكان بلاكستون بين طلبة احدى الوحدات التي تتدرب على مقاومة الطائرات بمعهد ماساشوسيت التكنولوجي في أواخر العقد الثالث من القرن الحالي ،وقد ضايقه أنه لم يستطع اصابة أية طائرة خلال التدريب . وبعد انتهاء الدراسة بالمعهد ، اشترك مع زميل له يدعى « كيرتيس هيليار » في انتاج قذيفة تجتذبها الحرارة المنبعثة من طائرات العدو . وبعد حادث بيرل هاربور ، ساهم الاثنان في انتاج القذيفة « فليكس » التي تعد أول قذيفة في العالم تسعى وراء الحرارة.

***

حدث ذات ليلة منذ عامين ، ان استولت الحيرة على كثيرين من أهل نيويورك عندما قامت نفاثة غامضة بالمرور عدة مرات فوق «مانهاتان» ، ومن بطن هذه المقاتلة النفاثة التابعة للاسطول ، كانت هناك عين لاختراع جديد من اختراعات بلاكستون تحدق نحو المدينة ، عين عدسة تصوير تتجاهل الضوء وتلتقط صورها بالحرارة وحدها ، وقد بدت مصانع توليد الكهرباء بالمدينة في الصور التي التقطتها هذه العدسة واضحة كأنها أضواء كاشفة ، كما دل بريق الشوارع والميادين على كثافة حركة المرور التي تنبعث منها الحرارة ، والتقطت صورا مماثلة للمطارات خلال الليل بوساطة الحرارة التي تشعها الابنية التي تعج بالنشاط البشري ، ومن الطرقات وأماكن وقوف الطائرات .

ومن أروع الاختراعات الناجحة التي ابتكرها بلاكستون كشاف الاشعة تحت الحمراء في قطارات السكك الحديدية ، الذي يكتشف محور العجلات الذي ترتفع حرارته ارتفاعا كبيرا بسبب عدم تشحيمه ، وهي مشكلة قديمة من مشاكل الخطوط الحديدية وقد أسفرت عن كثير من الحوادث الخطيرة والتأخير الذي يسبب خسائر فادحة ، لانها قل أن تكتشف الا اذا انبعث منها دخان ؛ أما هذا الجهاز الكاشف فيوضع الى جوار القضيب الحديدي ، ويحتوي على خلية لقياس الحرارة أصغر من حبة الارز ، فاذا مر قطار الى جواره ولو بلغت سرعته ٦٠ ميلا في الساعة ، فان الجهاز يقيس حرارة كل محور للعجلات مسجلا هذه الحرارة على قطعة من الورق .

ولاجهزة الكشف الحرارية فوائد أخرى كثيرة في ميدان الصناعة ؛ فهناك دار كبرى للطباعة في شيكاغو تطبع الصحف أسرع من غيرها لانها تستخدم عينا تكشف الاشعة تحت الحمراء لتزيد درجة حرارة التجفيف قدر الاستطاعة دون أن تؤثر في الورق .. وفي معمل يتبع احدى شركات صنع الاطارات على مقربة من (آكرون) تقوم عين أخرى بقياس حرارة الاطارات أثناء اختبارها فوق مختلف الطرق لمعرفة الى اي مدى يستطيع الاطار أن يتحمل الحرارة قبل أن ينفجر .. وكثير من المصانع يحمي نفسه من المغيرين خلال الليل بأجهزة دفاعية غير منظورة بوساطة الاشعة تحت الحمراء ، فيطلق انذارات صوتية اذا قطع شيء هذه الاشعة ..

وفي معمل «بيرد الذري» بكامبريدج في ولاية ماساشوسيت ، وقفت أتطلع الى قدح من القهوة من خلال نافذة الرؤية في آلة تصوير جديدة تلتقط صورها بالحرارة . ولما كانت هذه الآلة تتجاهل الضوء ، فانها لاترى الا الاشعاعات المنبعثة من الحرارة ، وتسجل مشاهدها بألوان حية لاصلة لها بألوان الشيء الاصلية ، ولكنها تظهر للعلماء الحرارة النسبية للاجزاء المختلفة في الصورة . وقد رأيت القدح والطبق واضحين تماما ، وكان مستوى القهوة في القدح باديا لان الجزء الخالي من القدح كان يتوهج بلون أصفر بينما كان القاع ذا لون أزرق داكن .

هذه الآلة المصورة التي تعرف باسم (ايفا بورجراف) او (ايفا)

فقط للاختصار اخترعت فى عام ١٩٣٠ فى المانيا ، وقد انتجتها شركة بيرد الذرية للاغراض الصناعية وبعض الاغراض العسكرية ، وبعض هذه الآلات تستخدم الآن فى مصانع الطائرات لتكشف المواضع الساخنة الخطرة فى التجميعات الالكترونية . كما جربت فى مصانع الصلب للكشف عن مواضع التآكل فى الغلايات بسبب الحرارة ، ودلت التجارب على أن لها فوائد طبية ، فقد اظهرت احدى الصور التى التقطت بالالوان موضع الساق المصابة بالضبط لدى مصاب بمرض (برايت) كما أمكن تحديد موضع الورم الخبيث فى تجربة أخرى بفضل الحرارة المنبعثة منه .

وعدسة (ايفا) حساسة الى حد مدهش ، فاذا صوبتها من نافذة على عدد من السيارات الواقفة على جانب الطريق ، فانها تستطيع أن تحدد السيارة التى وصلت أخيرا ، اذ تنم الوان الغطاء والاطارات ومقعد السائق عن حداثة استخدامها .

وقد يكون لهذه الاجهزة التى تقيس الحرارة بدقة مستقبل كبير فى ميدان التنبؤ الجوى الطويل المدى ، وقد احتوى القمر الصناعى (فانجارد الثانى) الذى أطلق فى فبراير الماضى على « عين جوية » حول ترمومتر دقيق يستخدم الاشعة تحت الحمراء ، وقد استطاعت هذه العين أن تجمع الاشعاعات الحرارية المنبعثة من السحب التى اكتسبت دفئا من الشمس ، ثم ركزتها على آلة صغيرة تحول المقاييس الى دليل كهربائى ، يسجل على شريط مغناطيسى خلال كل مرة يمر فيها القمر فوق الجزء الذى سخنته الشمس من الارض ، وتستغرق فترة قدرها ٥٠ دقيقة ، وترسل هذه المعلومات بعد تجميعها باللاسلكى فى فترات منتظمة الى محطات أرضية ، حيث يترجمها العلماء الى خرائط جوية تشمل مساحات كبيرة من الكرة الارضية .

ويبدى علماء الارصاد تحمسا شديدا حول مستقبل التنبؤ الجوى بمثل هذه الوسائل وتوضع الآن مشروعات لاعداد ست أو أكثر من محطات الارصاد الدائمة فى الاقمار لترسل بلا انقطاع معلومات جوية عن الكرة الارضية كلها بدلا من مساحة تتراوح بين ٥ر١٠٪ من العالم التى توضع على اساسها التنبؤات الجوية الحالية .

وتعد أجهزة الكشف بالاشعة تحت الحمراء حليفا ثمينا لعصر الفضاء ..

ففي قاعدة « كاب كانافيرال » يجرى اعداد عين لتحليل اشعاعات الحرارة من القذائف عند اطلاقها .

والاشعة تحت الحمراء التي تحرك كل هذه الاجهزة ليست الا عضوا في سرة الاشعاعات الكهربائية المغناطيسية الكبيرة، كالاشعة الضوئية، واشعة x وموجات اللاسلكي والرادار ، وتختلف تاثيرات كل منها بسبب اختلاف طول موجاتها . وقد كشف سير وليام هيرسكل عالم الفلك البريطاني عن خواصها في عام ١٨٠٠ عندما استخدم منشورا لتكسير الضوء على غرار قوس قزح ثم قاس درجات الحرارة في الالوان المختلفة ، فاكتشف أن الضوء الاحمر الذي يوجد في أحد أطراف الطيف أكثر دفئا من اللون البنفسجي الذي يوجد في الطرف الآخر . وعندما وضع الترمومتر في المنطقة المظلمة التي تقع خلف الحمراء ، ظل الزئبق يرتفع الى أعلى . . وهكذا غزا العالم الانجليزى الارض المجهولة للاشعة تحت الحمراء الاشعة التي تسبب الحرارة .

وتأتي الاشعة تحت الحمراء في موجات ذات أطوال مختلفة ، كفرقة موسيقية في الاذاعة اللاسلكية ، اذ يسلك كل منها سلوكا مختلفا كلما واجه مركبات كيميائية مختلفة ، وقد أدى هذا الى صنع أداة مبتكرة ، هي جهاز قياس الطيف ، وهي أداة كشف الكترونية تستطيع ان تكشف حقيقة عينات صغيرة من كل مادة ..

وفي معامل ادارة الطعام والعقاقير زاد هذا الجهاز سرعة أعمال الكشف عن أعمال التزوير ، والمواد الخطرة في الاطعمة والادوية وأدوات التجميل، ولعل أكبر فائدة يقوم بها الجهاز هي عمله في مصانع الكيميائيات وشركات الادوية كمراقب يشرف على نقاء المنتجات ، اذ يقوم بتحليل عينة منها مرة كل بضع دقائق للتأكد من عدم حدوث أي تغيير في الوصفة .

بقلم : هارلند مانشستر

بطل النسيان

كان استاذ الموسيقى يقف بسيارته في أحد شوارع تورنتو منتظرا اشارة المرور الخضراء ، عندما رأى عجوزا تحاول ركوب الاوتوبيس في ارتباك بسبب اشارة المرور ، فاسرع بالنزول من سيارته وهرع اليها ليساعدها على الركوب ، ثم صعد خلفها الى الاوتوبيس .

ونسي الاستاذ سيارته واقفة في تقاطع الطرق، وقد تكدست وراءها عشرات السيارات !



بذلته الصغيرة

نظرة مسلية وفيها حنين الى الحياة في ذلك الحى الفقير من نيويورك الذى استقر فيه المهاجرون الاوربيون منذ جيلين ــ هذه النظرة من كتاب من اكثر الكتب رواجا .

متى اشتريت بذلة شتوية أو معطفا ثقيلا ؟ فى منتصف الصيف طبعا . ففى الصيف كنت تستطيع أن تلتقط صفقة رابحة . بذلة صوفية زرقاء أو معطفا لم يستطع البائع بيعه فى الشتاء السابق وكلما كان اليوم حارا كان أفضل .

لقد رغبت فى أن تأخذ أكبر عدد ممكن من أفراد الاسرة ، ولم تترك شيئا للظروف . وهكذا قلت « سوف نشترى بذلة شتوية لهيمى » ثم أعد كل شىء بدقة .

وكان لابد من أن يكون يوم الشراء هو يوم الاحد بسبب « الخبير » : فلكل أسرة خبير هو العم عادة أو ابن العم الذى يعمل كواء فى أحد مصانع البنطلونات والذى يعرف كل شىء عن الملابس وصناعتها .

وأخيرا تجمعتم جميعا ، الام والاب والاخ الاكبر والخبير وهيمى الذى يبلغ من العمر ١٣ عاما ، والذى سيرتدى

ل بذلة ستبشترى له علنا ، بذلة صوفية زرقاء يرتديها لاول مرة فى الاعياد المقدسة التى تأتى بعد شهر كتوبر • وكان الخبير يعرف «مكانا» .كن الحصول منه على صفقة رابحة، وهكذا خرجت الاسرة وقادها الخبير الى أسفل الشارع ثم الى داخل المتجر

وسحبت الام مقعدا وجلست فى نقطة تستطيع منهامراقبة السلم حتى البدروم والبساب الامامى والمرآة والبائعين والمنصة التى سيقف عليها هيمى ، الضحية . وما ان جلست حتى بدأت تستعين بمروحة من سعف النخيل لتهوية وجهها ثم أومأت برأسها لكى تبدأ العمليات . وبدأ البائع حديثا طويلا عن المبيعات وترك الجميع الام لتتكلم • وكان موقفها ينطوى دائما على التحدى والهجوم • ورفعت ذراعها وهى تقول للبائع : «هذا الكلام لا يهمنا، ان كل مانريده هو بذلة لهذا الصبى الصغير • »

وكانت الفكرة من كلمة الصغير هى الاقلال من اهمية المشروع بقدر الامكان ، برغم أن البائع يسمع هذه الكلمة مئات المرات فى نهاية الاسبوع

واتخذ الاب والاخ الاكبر والخبير مكانهم الى يمين المنصة التى كان هيمى قد وقف عليها بعد أن خلع بنطلونه •

وقال البائع « ان لدى الشىء الذى تريده تماما » واتجه الى السلم المؤدى الى البدروم • وكانت لديه آلاف من البذل معروضة فى المتجرولكنه كان يتجه دائما الى البدروم ، لان هذا كان يعطيه نقطةطيبة ليتكلم منها . ان هذه البذلة خاصة • ولكن الام أسرعت بالقيام بهجوم مضاد على هذه الخطة فقالت للبائع « الى أين أنت ذاهب ، وماذا ستحضر ؟ • هل ستحضر لنا شيئا تخجل من عرضه فى المحل ؟ » عظيم • لقد انتزعت منه زمام الموقف وأفسدت عليه الفرصة من أولها • وعندئذ كان لابد للبائع من أن يثرثر بكثير من الكلام التافه لتغطية موقفه، ثم عاد ومعه بذلة صوفية زرقاء . وبحركة آلية صوب الاب والاخ الاكبر والام أنظارهم الى الخبير• انهم يريدونه ان يكون متيقظا •

البائع الآن يساعد هيمى على ارتداء البنطلون ثم المعطف ،ويتحسس ظهره بيده فى رفق . وبينما هو واقف وراء الصبى اذا بالام توجه اليه ضربة أخرى ماهرة : « ماذا تفعل وراء الصبى ؟ • دعه يقف بنفسه وسوف نرى نحن كل شىء » • ويبتعد البائع ولكنه يرد بضربة أخرى قوية : «لقد كنت أحتفظ بهذه البذلة لابن أختى

ولكننى عنـــدما رأيت ابنكم الوسيم أحضرتها له » •

وتراجعت الام الى الخلف لكى ترى البذلة من زاوية أفضل ثم بدأت توجه أوامرها الى الصبى « استدر الآن » ويدور الصبى ويظل يدور • « الى الجانب قليلا ، تحرك الى الامام مرة أخرى » •

ويتحرك هيمى الى الامام • « اخلع المعطف » ويخلع هيمى المعطف • ويتجه الخبير الى الباب حيث الضوء • ان كل انسان يعاين البذلة فيما عدا هيمى الذى يجلس على الارض حتى تراه أمه فتصيح « قف حتى لا يتسخ البنطلون • انك لم تشتر هذه البذلة بعد » ويتنهـد البائع •

وفى تلك الاثناء يرفع الخبير المعطف فى ضوء الشمس ويتحسسه وتمتـد يده الى الجيوب ويفرك القمـــاش بين أصابعه ثم يعود الى الداخل • وينحنى البائع • وحتى هيمى أصبح فى حالة توتر • اما الجميع فينظرون الى الخبير • • انه رزين فى قراره • ويقول أخيرا «ليست رديئة على أية حال»، وكانت هذه أقصى تزكية ممكنة • وتنظر الام باحتقار • وتصل الامور الى ذروتها • ان أى تصرف قد يؤدى الى نتـــائج خطيرة • وتحاول الام أن تنظر الى المسألة على أنها شىء تافه فتقول : « كم ثمن هذه البذلة القـديمة التى لم تستطع بيعهـــا لأى انســـان طوال الشتاء » •

وأمسكت الام مرة أخـــرى بزمام الموقف • وكان على البائع أن يرد • ويقول البائع « ماذا تعنين بالقـديمة واننى لم أستطع بيعها فى الشتاء ؟» ولكن الام لاتعطيه الفرصة للاستمرار فتقول له :«حسنا • اذن لماذا لا تزال لديك بذلة شتوية فى أشــــــد أيام الصيف حرارة ؟ » • ويبدأ البائع فى الكلام : « استمعى الى ياسيدتى • • » ولكن الام تواصل السيطرة على الموقف فتسأل : « كم ثمنها ؟ » • ويكاد البائع يفقد وعيه ، ويبـــدأ فى التحفز ثم الهجوم «أربعة عشر دولارا» • خطأ • لقد استفزته الام كثيرا • ويقول الاب والخبير فى صوت واحد « أربعة عشر دولارا ؟» وتبدأ الام فى الضحك ويكون ذلك اشارة للجميع بأن يضـــحكوا أيضا • ويضحكون فيمـــا عدا البائع وهيمى الذى يريد أن يعـرف « أين دورة المياه » •

وعندما يدل البـــائع الصبى على مكان دورة المياه توجه الام ضربة أخرى «احرص على البنطلون جيدا ياهيمى فسوف تذهب الى محل آخر »

ويخلع هيمي البنطلون بعد عودته وتقف الام وتتجه نحو الباب ويتبعها الجميع ، ويلحق البائع الجماعة عند رصيف الشارع ، وتهز الام رأسهـا وهي تقول له « ليس هناك ما يمكن أن تتحدث عنه • ولو أنك قلت عشر دولارات فقط لقلنا انك مجنون » وتستمر الجماعة في سيرها • ويصبح الخبير في غاية التوتر ، ويقول «ليست قطعة رديئة على أية حال» • ويذهبون بعد ذلك الى متجرين آخرين ولكن هذا مجرد اجراء شكلى • انهم لن يغفروا لانفسهم اذا تمت الصفقة دون أن يقوموا «بجولة للمشاهدة »وأخيرا وفيما بين الساعة الرابعة والخامسة يعودون الى المتجر الاول •

وتدخل الام وحدها • ويحاول البائع أن يتصرف فى دهشة • والواقع انه كان يتوقع عودتهم • وتكون الام ودية هذه المرة مع البائع فتقول له «حسنا . خذ الدولارات العشرة ودع الصبى يمتلك بذلة جميلة » ويهمس البائع « هاتى النقود ، اننى أنزع من لحمى ودمى عندما أبيع لك هذه البذلة باثنى عشر دولارا» • وتنتهى الصفقة وتعود الجماعة الى المنزل متعبة ولكنها سعيدة جدا جدا •

وتأخذ الام مكانها فى المطبخ لتصنع فطائر من البطاطس، وفي نفس الوقت تواصل دورها التقليدى فى دائرة الاسرة فتقول لابنها : « هيمى . هل أعطيت لابيك قبلة كبيرة للبذلة التى اشتراها لك ؟ » (*)

(*) ملخصة عن كتاب : فى امريكا فقط بقلم : هارى جولدن

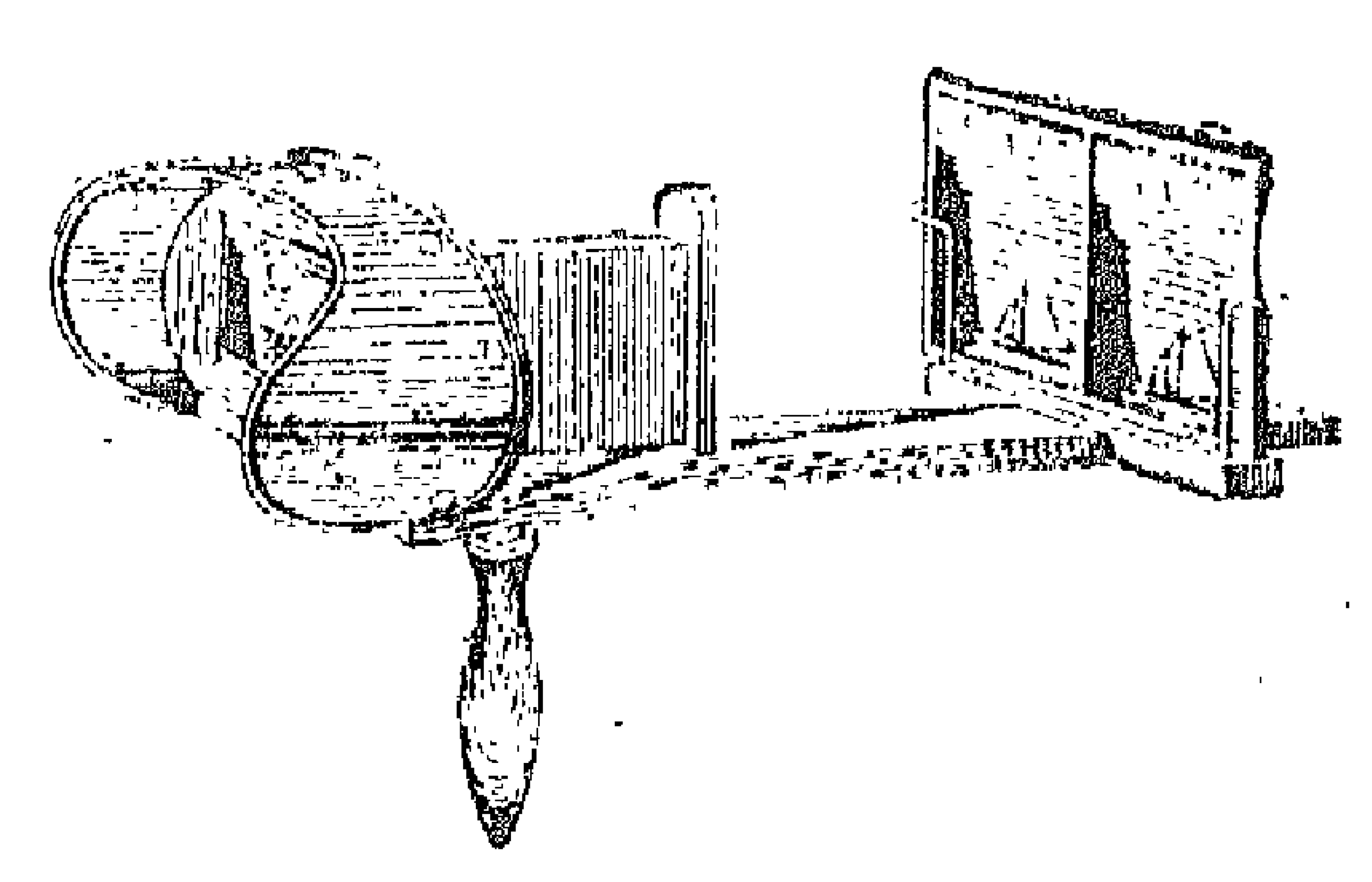


يحلم بالارق !

اشتهر الملحق الامريكى المعروف ايرفنج برلين بانه من أكثر النـاس خبرة بالارق ، حتى انه يقول انه لم ينم جيدا منذ ٣٢ عاما ..

وبينما كان ايرفنج يقضى عطلة فى برمودا مع الصحفى ايرفنج هوفمان ، لاحظ الصحفى ذات صباح ان الملحق الكبير يبدو منتعشا بعض الشىء .. فسأله عمـا اذا كان قد نام جيدا فى الليلة السابقة .. فقال ايرفنج برلين فى مرارة :

— اجــل نمت . . ولكنى حلمت باننى لم أنم ..



تعبيرات راقصة

رجل الفضـــاء الحقيقى .. هو الذى يستطيع أن يجد فضـاء يضع فيه سيارته !

***

كثيرون من الذين اجتازوا امتحان القيادة ، يعتقدون أن فى استطاعتهم أن يجتازوا أى شىء بسياراتهم !

***

الاسماك .. هى المخـلوقات التى ـوم بالاجازة فى نفس الوقت الذى ـوم بها فيه هواة الصيد !

***

ما أروع أن تبدا حياتك بعدد صغير من الكتب الجيـدة .. على أن تكون ملكا لك ..

***

فى أمريكا سيارة لكل ثلاثة أشخاص .. تجدهم دائما أمام السيارة عنـد تقاطع الطرق !

هنرى مورجان

***

المراهقة .. الفترة التى تعرف فيها الفتاة أكثر مما تعرف أمها .

***

قـد يكون الرجال أكثر ذكاء من النساء ، ولكنك لاتجـد قط امرأة تتزوج رجلا غبيـا من أجل شـكله فقط !.

***

بعض الناس لايبـدأون أشـياء لايستطيعون اتمامها فحسب .. بل يبدأون أيضا أشياء لايستطيعون حتى البدء فيها !

***

الزوجة المثالية هي التى تعرف متى يريد زوجها أن تجبره على عمل شىء ضد ارادته !

***

اضحك يضحك معـك العالم .. وابك ، تستمر فى البكاء وحدك !

***

الشخص الذى يصغى جيـدا .. لابد انه يفكر فى شىء آخر !



علاج الروح
أقوى حليف للطب الحديث

بقلم كلارنس و. هول

عن كتاب : SPIRITUAL THERAPY

منذ ٢٤٠٠ عام ، كتب افلاطون يقول : « اذا كنت تريد سلامة الرأس والجسد ، فابدأ بعلاج الروح » .. وقد كشف الطب الحديث عن هذه الحقيقة الخالدة من جديد ، بعد ان اذهلته تلك الأدلة التي تتزايد يوما بعد يوم عن قوة الدين في علاج البشر .. وبدأ الاطباء يرحبون برجال الدين في المستشفيات واصبح فريق العلاج يضم اليوم الطبيب والعالم النفساني ورجل الدين ..

وقصة ريتشارد يونج ، رجل الدين الشاب الذي يبذل جهوده في احد مستشفيات « نورث كارولينا » قصة زاخرة بالكثير من آيات الكفاح وخدمة البشرية .. وهي قصة مثيرة ، لا من اجل اهميتها في عالم الطب فحسب ، بل لانها تكشف بصورة عملية عن قوى الدين الفريدة التي تعمل لمساعدتنا جميعا على حل اكثر مشاكلنا صعوبة والحاحا .

علاج الروح

كانت حالة الام الصغيرة الراقدة في عنبر الحالات الخطيرة بمستشفى « ونستون ـ سالم » بولاية نورث كارولينا تتدهور بسرعة . لقد راح طفلها ضحية حادث سيارة أصيبت فيه هي الاخرى ، ولكن جروحها لم تكن تبدو خطيرة الى حد مميت .. وبعد أن بذل الجراح كل ما في وسعه ، استدعى طبيبا نفسانيا وقال له :

ـ ليس هناك سبب طبي يحول دون شفائها .. ولكنها تريد أن تموت .. وستموت فعلا اذا لم تغير مسلكها هذا .

واستطاع التحليل الدقيق الذي قام به الطبيب النفساني أن يكشف عن حقيقة مشكلة المرأة .. ان الطفل القتيل كان ثمرة علاقة غير مشروعه ، وكان في استطاعة الام أن تعيش مع سرها ما بقي الطفل حيا .. أما الآن فقد فسر ضميرها المثقل بالوزر معنى الحادث تفسيرا هز كيانها بعنف .. كانت تقول كل لحظة :

ـ يجب أن أموت .. انه عقاب الله على خطيئتي .. انني أستحق العقاب .

ودعا الطبيب النفساني أحد رجال الدين وقال له :

ـ هذه الحالة تتطلب علاجا ليس من اختصاصي ..

وراح رجل الدين يتردد على المريضة بضع مرات ، لم يتحدث خلالها كثيرا ، بل تركها تعرب عن وخز الضمير الذي تحس به اعرابا

كاملا .. حتى اذا نال منها الارهاق، قال لها بهدوء :

ـ انك تقولين انك يجب أن تموتى .. ولكن ألا يعتبر هذا قتلا لنفسك ؟ ان ما تفعلينه الآن ليس الا انانية ، فموتك لن يؤدى الا الى عذاب زوجك الرقيق وطفلك الآخر ، فهل ترين هذا عدلا ؟

وصمت رجل الدين فترة طويلة ريثما استقر كلامه فى أعماقها .. ثم اردف يقول بصوت ناعم :

ـ ألا تحبين استغلال هذه المأساة لافتداء زواجك وحياتك ؟

فهتفت المرأة وقد بدا أمامها بصيص من الامل والطمأنينة :

ـ بلى .. بلى ..

وفعلت ما أشار به عليها .. وما كادت تجد أمامها هدفا جديدا فى الحياة ، حتى بدأت جروحها تلتئم بسرعة ، ومنذ ذلك الحين ، أصبحت زوجة وأما مثالية ..

ان الرجل الدينى الذى نجح فى هذا العلاج الروحى ، عضو فى جماعة جندها ودربها ريتشارد يونج ، القسيس بولاية نورث كارولينا ، الذى يؤمن ايمانا جازما بالقيمة العلاجية للتطبيق العملى للدين ، وقد أدى نجاحه العظيم فى ارتياد هذا الميدان الى نشوء فكرة تكوين فريق للعلاج بالمستشفى ، يحشد فيه كل من الطبيب والعالم النفسانى ، ورجل الدين مواهبهم المتباينة لشن هجوم متناسق على المرض .

وبرنامج العلاج الروحى الذى كرس له ريتشارد يونج حياته العملية ليس مقصورا عليه وحده ، بل انه انتشر اليوم على نطاق واسع حتى أسفر عن انقلاب هادىء فى العلاقة بين الطب والدين ، وهناك اليوم حوالى ٧٠٠٠ من رجال الدين دربوا تدريبا طبيا للكشف عن امراض الروح وعلاجها بمهارة أسوة بعلاج الاطباء وعلماء النفس لأمراض الجسم والعقل ، وهم يساعدون الاطباء على تحقيق نتائج مدهشة .

ويبذل هؤلاء المعالجون الروحيون المدربون نشاطا فى كل جزء من اجزاء الكرة الارضية ، ولعل أكثر مكان تمارس فيه آراؤهم الجديدة بدقة ، هو مدرسة الرعاية الدينية التى يشرف عليها يونج فى « ونستون ـ سالم » وهذه المدرسة التى تتخذ مقرها بالدور الارضى بالمستشفى مزودة بستة من رجال الدين الدائمين ، و ١٢ نائبا و ٢٠ من الرجال المدربين تدريبا طبيا ، وأعضاء هذه المدرسة

ليســـوا مجرد رجال دين يزورون المرضى وينشرون عليهم بركاتهم ، بل هم يساهمون فى العـلاج بمـهارة ، ويطبقون العلاج الروحي على مشاكل الجسم والعقل ، وتســود الثقــة فى قيمة هذا العلاج كل أنحاء المركز الطبى الذى يضم مستشفى نورث كارولينا ومعهد التدريس المتفرع منها ويعرف باسم مدرسة طب « بادمان جراى » وقد اعترف بها رسميا فى عام ١٩٤٨ .

***

وريتشارد يونج رجل متوســط الطول ، نحيل الجسم ، شاب شعره قبل أوانه ، وهو لا يرتدى ثوب رجل الدين ، ولا يملأ أحاديثه بالعبــارات الدينية ، ولكن سلوكه يكشف عن كفاءة وخبرة وادراك غير عادى لما يقوم به من عمل .

وولد يونج فى مزرعــة للتبغ بولاية « نورث كارولينا » وقد تشبع بالمبادىء الدينية وهو فى سن مبــكرة على يد أبيه ، واقتنع وهو فتى صــغير بأنه يجب أن يصــبح من رجال الدين ، وعندما اضطرته الازمة الاقتصــادية الى هجر دراسته الجامعية بعد عام واحد أمضاه فى الكلية ، ثار على كل ما كان ينادى به أبوه ، وظل يتقلب من عمــل الى آخــر ، وأدمن الشراب ومصاحبة اخوان السوء .. ويقول أحد أصدقائه : لقد تعــلم يونج كل نواحى الزلل البشرى عن خبرة .

وبعد أن اجتاز يونج هذه المرحلة بدأ يعمل فى متجر تعاونى بمقاطعــة بيرسون ، وقد نجح فى عمله منــذ البداية بفضــل مهـــارته فى الادارة ومعاملة الجمهور .

كان يومئذ فى الثانية والعشرين من عمره ، سعيدا فى زواجه ، يبدو انه على عتبة حياة تبشر بمستقبل باهر . ولكن هذه الحياة لم تكن الحياة التى تصلح له مع الاسف ، وقد تبين هذه الحقيقة بعد أن رأى قسيسا ريفيــا واهن البنية ، يحبه الجميع لانه يحب كل انسان ، فلم يكن الاب تود يطلب شيئا أكثر من أن تتاح له الفرصــة لمد يد المعونة للناس ليلا ونهارا ، وكان يونج يشاهده وهو منطلق بســيارته العتيقة على طول الطرق الريفيــة فى طريقه الى شخص يحتاج اليه .

وفى ذات يوم ، بينما كان يونج يملأ خزان سيارة الاب تود بالبنزين ، اذ شاهد على مقعدها الخلفى أحد جيرانه ممن أعجزهم داء التهاب المفاصل ، وكان الرجل يئن فى ألم ، بينما كان الاب تود يقوم بنقله الى مســتشفى « ديرهام » الذى يقع على مســافة

بعيدة .

وعندما حاول رجل الدين أن يدفع ثمن البنزين ، رفض يونج أن يأخذه، وقال :

ـ دعنى أدفعه هذه المرة يا أبت .

ثم أردف فى دهشة :

ـ ولكن لماذا تفعل ذلك ؟. لماذا تتعب نفسك من أجل الغير ؟

فابتسم تود وقال :

ـ اغفر لرجل عجوز ايمانه بانه ليست هناك متعة فى الحياة كمتعة مساعدة الناس . وداعا يابنى .. وشكرا على البنزين .

وبينما كان يونج يرقب الرجل العجوز وهو ينطلق فى طريقه للقيام بمهمته الرحيمة ، أحس بدافع ملح يدفعه صوب الدين .

وبعد ليلة مريرة صارع فيهانفسه مرارا ، نجح فى التغلب عليها ..وكان من الممكن أن يقف الامر عند هذا الحد ، لولا أن مات الاب تود ، واستولى على يونج احساس غريب بانه يجب أن يحل محل رجل الدين الراحل .

ونشب صراع جديد بينه وبين نفسه ، انتهى بفوز نفسه هذه المرة .

وعاد يونج الى اتمام دراسته فى عام ١٩٤١ ، حيث تخصص فى الفلسفة وعلم النفس .. وعقب تخرجه ، التحق بمعهد اللاهوت فى (لويزفيل) بولاية كنتكى .

وبينما كان يونج يستمع الى المحاضرات الدينية ، كان يسائل نفسه دائما : كيف يمكن تطبيق هذه الحقائق القديمة على الناس فى محنتهم ؟ هل يمكن القيام بأى تطبيق عملى للدراسة الدينية على أمراض البشر ؟

ولكى يضع هذا السؤال موضع الاختبار ، كرس يونج عطلة الصيف للعمل بمستشفى « الجين » للامراض العقلية بولاية ايلنوى .. وهو يقول : « لقد تعلمت من الانسانية فى تلك الشهور القلائل أكثر مما يمكن أن أتعلمه فى المعهد طوال حياتى » .

وعرف يونج أنك تستطيع أن تبدأ فى مساعدة الناس ، فى اللحظة التى تصغى فيها بعطف فعلى الى متاعبهم . ونصحه مرشده الذكى بالا يتحدث الى المرضى ، بل يصغى اليهم ..

وقرر يونج أن يرى ما سوف يحدث اذا اتبع هذه النصيحة بمعناها الحرفى الى النهاية .

كان بين نزلاء المستشفى عالم رياضى عبقرى أصيب بخلل عقلى ، ولكنه لم يكن مؤذيا ، بل كان منطويا على نفسه يعيش فى وحدة مؤلمة ، لايرد على أى

سؤال يوجه اليه مباشرة ولا يتحدث الا اذا تحدثت اليه .. وتوجه اليه يونج فى غرفته ، والقى اليه بالتحية ، ولكنه لم يحاول أن يشغله بالحديث، بل أمضى فى الغرفة ٤٥ دقيقة فى صمت .. ثم نهض واقفاوغادرالغرفة وهو يقول بلهجة مرحة وكأنه يحادث صديقا :

ـ سأراك مرة أخرى يا بيت .

ولما كان هذا المريض مسموحا له بالتجول فى حديقة المستشفى ، فقد كان معتادا أن يسير بعد ظهر كل يوم الىالبوابة الرئيسيةحيث يقابلأبويه. وبعد ظهر اليوم التالى لزيارة يونجله، جلس المريض الى جوار أمه ، وقال لها فى حماسة :

ـ هل تعرفين يا أماه .. لقد احضروا قسيسا جديدا فىالمستشفى .. كل ما يعمله هو أن يأتى ويجلس الى جوارك .. لا يجبر أحدا على الحديث اليه .

ودهش الاب والام ، فقد كانت تلك أول عبارة نطقها ابنهما من تلقاءنفسه منذ عامين !

ان المريض لم يشف تماما خلال الفترة القصيرة التى أمضاها يونج فى المستشفى ، ولكن الدور الذى لعبه بمهارة أسفر عن نتائج مباشرة فعلا ، فقد تأثرت أم المريض الى حد انها سمعت لزيارة يونج ، وراحت تسرد عليه قصة ابنها كاملة ..

وللمرة الاولى عرفت تفاصيل حياته منذ الحضانة الى الطفولة .. الى مشاكل المراهقة ، وكانت تلك معلومات ثمينة للمستشفى استطاع عن طريقها أن يوجه العلاج توجيها صائبا . وعرف يونج يومئذ أن رجل الدين يستطيع أن يقوم ببعض أعمال فى المستشفى لايستطيع غيره أن ينجزها .

***

وفى عام ١٩٤٦ بدأ يونج يباشر عمله فى المستشفى ، ولكنه وجد لخيبة أمله أن رجال المستشفى ينظرون الى دوره نظرة غير مشجعة، حتى انه ظل ثلاثة أشهر لايجدمكانا يضع فيه قبعته ومعطفه .. وعندما وجد فى النهاية مكتبا مظلما رطبا فى الدور الارضى كان المكان بعيدا ،حتى ان موظف الاستقبال فى المستشفى كان يرفض ارشاد الناس اليه ، وكان على يونج أن يقابل القادمين اليه فى ردهات المستشفى !

وبعدأن قضى بضعة أسابيع يقوم فيها بواجبات غير محددة ، أخذ يتجول بين العنابر متحدثا الى المرضى ، مصغيا

الى مشاكلهم فى هدوء ، محاولا تقديم مساعدته اليهم ..

كان الاطباء والممرضات ينظرون اليه فى فضول ، ينحونه جانبا بأدب عندما يزورون مرضاهم .. وبعد أن اعتادوا رؤيته حولهم ، كان بعضهم يمزح معه بقوله :

ـ كيف حال مرشد السماء ؟ . هل أنقذت بعض الارواح أخيرا ؟

وعلى الرغم مما أحس به يونج من تثبيط للعزيمة فقد كان يعذر الاطباء ، اذ أن رجال الدين الذين تطوعوا من قبل لتقديم خدمات روحية للمرضى كانوا فى الغالب يتركون الحماسة تطغى على الادراك السليم . وقال له أحد أطباء القلب ممن يعملون فى المستشفى منذ ١٨ سنة : « ان قسيسا كان يزور رجلا مصابا بارتفاع خطير فى ضغط الدم ، فأخذ يحصى نبض المريض ، ثم قام يصلى فوقه وكأنه يعده للموت! وقد اضطررت الى نقل المريض الى خيمة الاوكسجين بسرعة لانقاذ حياته ، ومنذ ذلك الحين منعت أى رجل دين من رؤية أى مريض بالقلب فى مرحلة حرجة » .

ولكن طريقة يونج أصبحت تبدو للاطباء تدريجا انها من نوع مختلف ، وأنها تساعد على الشفاء بدلا من أن تعرقله .


ريتشارد يونج

وقالت الممرضات ان المرضى بعد زيارات يونج لهم يصبحون أسلس قيادا ، وقال أطباء التخدير ان المرضى الذين كانت تجرى لهم عمليات جراحية أثناء زيارة يونج كانوا أكثر هدوءا ، لايحتاجون لكمية كبيرة من المخدر . . وبدأ الاطباء يقولون فيما بينهم : « هذا الرجل يتمتع بسحر عجيب .. لاندرى كنهه ! » .

وكانت هناك أشياء كثيرة نجح فيها يونج عندما فشل الاطباء .. حدث يوما أنه سمع طبيبا يحاول عبثا أن يقنع أسرة بالسماح له بتشريح جثة ميت من أقاربها .

واقترب يونج من الزوجة الملتاعة ، وسألها بعد أن حاول تهدئتها :

ـ لست أدرى .. ولا أحد يعرف ، ما السبب فى وفاة زوجك ؟ ، من المؤسف أن الاطباء لا يستطيعون

التحقق من هـذا الامر دون تشريح الجثة ، وقد يصاب أطفالك بنفس المرض المجهول ، أليس كذلك ؟

ودهش الطبيب عندما جاءه يونج بعد قليل يخطره بأن الاسرة ليست راغبة فى اجراء التشريح فحسب ، بل انها تلح فى اجرائه !

وذاع الحديث عن مثل تلك الحوادث فى أرجاء المستشفى ، وسرعان ما أصبح يونج يستدعى فى الحالات العسيرة ، كما يدعى لحضور المؤتمرات التى يعقدها الاطباء لمناقشة شئون المرضى ، ويسألونه ابداء رأيه فى المرضى الذين تظهرعليهم أعراض عاطفية واضحة .. وفى خلال ستة شهور ، كان يونج قد أصبح يلقى دروسا على طلبة الطب عن عمل رجل الدين فى المساهمة فى شفاء المرضى ! .

***

يقول يونج ان العقبة الاولى فى هذه العملية هى اكتساب ثقة المريض التامة ، كما أن هناك فرقا بين أن يأتى الناس لرؤيتك طوعا ، وبين ذهابك لرؤيتهم دون أن يدعوك أحد .. ولو أنك حاولت أن تستخلص المعلومات من المريض فى تسرع ، فقد يميل المريض للافضاء بأسرار أكثر مما يريد الافضاء به ثم يندم بعد ذلك ، فاذا ذهبت اليه فى المرة التالية رفض أن يبوح بشىء . كما أن رجل الدين اذا نقل المعلومات التى سمعها للطبيب وعرف المريض ذلك ، فانه يشعر ان ثقته قد خدعت ، ولهذا اعتاد يونج أن يسأل المريض قائلا :

ـ هل يضايقك أن يشاركنى الطبيب فى معرفة ما قلته لى الآن ؟

وفى مقدمة ما اكتشفه يونج من تجاربه ، أن الشخص قل أن يبوح بطبيعة مشكلته الحقيقية فى اللقاء الاول ، ولهذا فهو يخدع المستمع اليه دون قصد ، لان عقولنا الباطنة المليئة بالخوف والقلق والاحساس بالذنب تكفل لنا كل الاعذار التى تبرر التصرف الذى أقدمنا عليه .

وبعض المرضى لايعرف كيف يعالج مشكلته برغم أنه يدرك أساسها .. ولهذا يجب أن يقوم رجل الدين ببطء بمساعدتهم تدريجا على أن يروا حقيقة المشكلة ، وأن يلجأوا الى مواردهم الداخلية والخارجية للتغلب عليها .

فمثلا هناك ذلك الرجل الذى أصيب بنوبة قلبية ، قال بعدها ان مشكلته هى خوفه البالغ من قيادة سيارته .. ومع ذلك فلابد له من

قيادتها لانه يعمل بائعا متجولا ، وقد كشف يونج أن مشكلة الرجل الحقيقية هى الخوف من أن يضطر الى تناول بعض الشراب مع العملاء الذين ينتظرون منه تلك المجاملة .. وعندما قيل له انه لابد له من الوقوف بشجاعة دفاعا عن معتقداته ، تبددت المشكلة وكسب احترام العملاء ، وأصبح من أنجح البائعين فى احدى المؤسسات الكبرى .

وهناك أيضا ذلك المريض الذى كان مصابا بآلام فى الصدر وخفقان فى القلب ، وكان يؤكد أن سببهما هو التوتر الذى يصيبه أثناء العمل .. ولكن الفحص الطبى دل على عدم وجود اى خلل فى قلبه ، وقد أشار الرجل أثناء حديثه مع يونج الى أنه يكره أقارب زوجته الذين يسكنون فى المنزل المجاور له لانهم يسخرون منه وينتقدونه دائما . وأدرك يونج أن هذا التوتر انما هو عرض ظاهرى ، أما المتاعب الحقيقية فتكمن فى عدم رغبته فى مواجهة عيوب شخصيته نفسها .. وعندما كشف الرجل عن حقيقة شعوره الكامن ، بدأ يرى لماذا يسلك اقارب زوجته هذا المسلك ، فعاد الى داره لينشىء علاقة اكثر نضوجا معهم ، ولم تعد أعراض خفقان القلب تظهر عليه مرة اخرى .

وقد توصل يونج أثناء تعمقه وراء المتاعب الى أن هناك ثلاثة عوامل على درجة كبرى من الاهمية .. هذه العوامل هى السرد ، والقبول ، والاصغاء .. « فالسرد » يتطلب من الناصح اقناع المريض بأن هناك شخصا يشاطره تجاربه .. شخصا يدرك ويعنى به ، وقد يرى موقفه من زاوية أكثر مما يستطيع أن يراها هو ، كما انه يريد أن يساعده قدر استطاعته .. اما « القبول » فيتطلب الا يظهر الناصح اى دليل على انه يستنكر ما يسمعه من اعترافات المريض مهما كانت مثيرة للاستنكار و « الاصغاء » يجب أن يكون من القلب ، نشيطا مطمئنا مفسرا .

وتبين ليونج أن أدق جزء فى عملية النصح يأتى عندما تنتهى القصة .. فالمريض بعد أن نفض العبء عن كاهله تماما ـ وهو امر قد يستغرق ساعات أو اسابيع كثيرة ـ يشعر باحساس شامل من الراحة ، ويصبح من الصعب أحيانا اقناعه بأن ماحدث ليس علاجا ، بل مجرد الخطوة الاولى فى طريق الشفاء .

***

وقد يكون مجرد احساس المريض

بادراكه مشكلته الحقيقية كافيا أحيانا ، ولكن هذا لم يكن يكفى غالبا للشفاء. فكان لابد للبعض من هـزة قوية من النوع الذى يطلق عليه يونج اسـم « علاج الصدمة » .

كان هناك رجل مشكلته عبارة عن علاقة سرية مع سكرتيرته ، ولكنه كان يتمهل فى قطع علاقته بهـا .. فقال يونج له بلهجة حادة :

ـ انك تضـيع وقتى .. فأنت تعرف ما يجب أن تفعله ، فعليك أن تتخذ قرارا مهما كان .. وتتمسك به .

وفعل الرجل ذلك .. فأنقذ صحته وزواجه معا .

ولم يكن يونج أقـل صراحة مع شخص متعب كان يخفى مخـاوفه عندما واجه جراحة خطـيرة بكبرياء مصطنعة كانت تثير ضيق الممرضات وبقية المرضى ، فضلا عن أنهـا كانت ترفع حرارته بدرجة خطـيرة .. اذ قال له يونج :

ـ لماذا تعتقد أنك لابد أن تضايق من حـولك ؟ انك خائف فقط وانت تعرف ذلك .

ودهش الرجل الكبير ، وانحدرت العبرات من عينيه وقال :

ـ انك على حق ... فهل تصلى من أجلى وأنا فوق مائدة العمليات ؟

فوعـده يونج بذلك ... وأمضى الرجل خمس ساعات فوق المائدة .. ولكنه خرج منها سـليما وهو اليوم أفضل أصدقاء يونج ..

***

ان خط الهدنة بين الطب النفسانى والاستشارة الروحية خطر غير محـدد نظريا أو عمليا ، ولـكن يونج يحدده لك تحديدا محكما بقوله : «اننا نلتقى عند منتصف انفعـالات الشخص » ولكن هذا الحد غير المحدود لم يتأثر قط بالتعاون الحمـاسى مع أطبـاء المستشفى النفسانيين وعندما يجـد يونج نفسـه فى حيرة أمام أعراض المريض ، يتجه الى مكتب الدكتـور انجوس راندولف الطبيب النفسـانى المقيم بالمستشفى ويصف له الحالة ، ثم يقول له بصراحة :

ـ اننى لا أعرف كنهها ... هـل مرت بك حالة مماثلة لهذه الحالة ؟

وسرعان ما أثبتت علاقة العمـل الوثيقة التى نشأت بين الاثنين فائدتها، فقد كان المستشفى يزدحم بعـدد ضخم من المرضى ، فأتاح وجود يونج للاطباء تصفية من هم فى حاجة الى رجل دينى مدرب أكثر من حاجتهم الى علاج الاطباء المحترفين، وهكذا يستطيع

الاطباء تركيز اهتمامهم فى الحالات الأكثر خطورة ... كمايكشف يونج بدوره عن نزعات سيكوباثية متأصلة خلال قيامه بأعمال الاستشارة الروتينية للزواج ، وعندئذ يحيل الضحية فورا الى الطبيب النفسانى، فيزيد بذلك فرحتهم للشفاء .

وهناك حالة تصور بصفة خاصة مدى ما اكتسبه يونج من ادراك نتيجة لمثل هذا التعاون ... بعد ظهر أحد الايام جاءت الى مكتبه تلميذة ممرضة حسناء فى حالة انقباض نفسى حاد ، وقالت له :

ـ كنت أسير فى عملى على مايرام حتى وقت قريب ، وفجأة أصبحت أبكى على أشياء صغيرة لم أكن ألاحظها من قبل ... وأصبحت غير قادرة على تركيز أفكارى .. ان درجاتى فى هبوط ، ولا أعرف ماذا حدث لى ..

وعرف يونج من الاسئلة التى وجهها لها انه ليست هناك أية مأساة غرامية أو صدام شخصى أو عائلى من النوع الذى يكمن عادة وراء المشاكل المماثلة ... وبدأ يشك فى أن هناك نزاعا أكثر عمقا يختفى وراء هذه الاعراض ... ولكى يبحث هذا الاحتمال ، بدأ يتجه بأسئلته الى ميادين أكثر اتساعا ...

انك لكى تصل الى جوهر المشكلة يجب أن توجه سيلا من الاسئلة المتصلة الى المريض دفعة واحدة ، اذ قد تكفل الطريقة التى يختار المريض الاجابة بها أدلة هامة للخبير المحنك ..

وقال لها يونج : حدثينى عن حياتك ألا يزال والداك على قيد الحياة ؟ كم طفل فى أسرتكم ؟ أيهم أقرب الى قلبك ؟

كانت الفتاة لا تكاد تبدأ الحديث عن حياتها العائلية حتى تتوقف لحظة، وتعبر وجهها رعشة من الانفعال ... وأخيرا قالت بسرعة :

ـ لقد أنجب أبى أربعة أطفال .. وقد مات واحد منهم ، أما أمى فتعمل

وعندئذ قاطعها قائلا :

ـ دقيقة من فضلك ... انك تقولين أن طفلا من اخواتك قد مات .. فكيف حدث ذلك ؟

وأجفلت الفتاة برهة .. فأدرك يونج أن الجرح المختفى يكمن هنا .. ولكن ما الذى يمنع التئامه ؟

وبدأت الادلة تظهر تدريجا .. قالت الفتاة انها وهى لا تزال فى طور المراهقة كانت تحمل أغلب المسئولية فى رعاية شقيقها الطفل فى الوقت الذى كانت تعمل فيه أمها .. واستطردت تقول : كنت أعتبره كأنه

طفلى أنا ... وحدث ذات يوم من أيام الربيع ، أن شاهدت الفتاة شقيقها وهو ينحنى على ضفاف بركة ماء ليقتطف زهرة من زهور الماء ، ففزعت وأسرعت تبعده عن البركة ، وضربته على أردافه .. ثم قالت له :

« لو أنك سقطت فى الماء، لاعددنا لك حفرة سوداء عميقة ، ووضعنا فوقك القاذورات » وكانت تستهدف من هذه العبارة الحمقاء أن يدرك مدى الخطر الذى يكمن فى الماء ...

وبعد ثلاثة أيام ، كان الطفل يتبع أمه وهى تعبر الطريق عندما صدمته سيارة قضت عليه .. ورأت الفتاة هذه النهاية الرهيبة التى هددت بها شقيقها منذ أيام ، فأصيبت بصدمة عنيفة ، فلم تذكر شيئا مما قالته لاخيها ... وكانت الصدمة قوية على نفسها حتى انها لم تستطع البكاء .

وأدرك يونج انه لا بد أن يكون هناك شيء قد أثار ذلك الحزن الدفين ، فسأل الفتاة برفق :

ـ هل كانت هناك أية صلة عاطفية تربط بينك وبين أى مريض توفى حديثا فى المستشفى ؟

وتبين من اجابة الفتاة انها كانت تعطف على سيدة عجوز من المرضى ماتت أخيرا .. وقد انتهزت حاجة عقلها الباطن الى التنفيس عن حزنها هذه الفرصة ، فانهالت عبراتها ..

وما ان ظهرت حقيقة العلاقة العجيبة بين بكاء الفتاة وعطفها على المريضة الراحلة ، حتى دفنت الفتاة رأسها بين ركبتيها وراحت تبكى بلا انقطاع تنفث الحزن الذى ظل دفينا فى أعماق قلبها منذ سنوات ..

***

فى عام ١٩٤٧ ، بعد أن نفذ يونج المشروع الذى كان يداعب خياله منذ البداية ، قرر أن الوقت قد حان لنقل ما تعلمه الى الآخرين ، فبدأ فى انشاء مدرسة الرعاية الدينية ، التى اكتسبت الآن شهرة كبرى ، وأيد المستشفى المشروع بحماسة ، وقد بدأت الدراسة بثمانية من الطلبة المختارين بعناية .. ثم أخذ عدد الطلبة يزداد سنة بعد أخرى .

ويتساوى من يتلقى تدريبنا فى هذا البرنامج مع أطباء الامتياز والجراحين فى المستشفى ويدرب اثنان منهما فى المستشفى كل عام فترة تستغرق عاما آخر . وهناك اليوم ٢٥٠ من رجال الدين الذين دربهم يونج فى المستشفى يقومون باستغلال خبرتهم فى خمس عشرة دوله أجنبية

بينها نيجيريا واليابان والهندوسيام ونيوزيلند . ويونج مقتنع تماما بأن رعاية المريض الدينية فن دقيق يجب أن يعمم فى الكليات الدينية ، حتى لا يتخرج أى شخص منها قبـل أن يتعلمه .

ولا يستخدم يونج تعبيرات علم النفس المعقدة فى أحاديثه، وهو يقول دائما :

« اننى مقتنع بأنك لن تفهم شيئا فهما حقيقيا الا اذا استطعت أن تتحدث عنه الى كل انسـان ! » وهو يقول لتلاميذه : « انكم لا تتدربون لتكونوا مساعدى أطباء نفسانيين ، بل لـكى تستخدموا الدين فى شفاء الآلام » .

ولكى يختبر يونج قدرة رجاله على التشبع بآرائه ، فهـو يطلب منهم تقارير كاملة مكتوبة عن مقابلاتهم مع المرضى، وتدرس هذه التقارير بوساطة الزملاء ، وتتعرض لتحليل دقيق .

***

ولعل المشكلة التى يواجهها يونج ورجاله هى مشكلة «الشعور بالذنب» وهى عبارة عن الاحساس بأن الشخص قد أخطأ فى حق نفسـه ، أو فى حق شخص آخر أو أخطأ فى حق الله ..

ان نظرية طب النفس الحديث تقول: اذا أردت أن تتخلص من الشـعور بالذنب ، فلا تخفه ، بل تحدث عنه دائما ، وانظر اليه فى وضح النهار .. وستجد انه قد اختفى .. ويقول أحد علماء التحليل النفسى ان المشـكلة بالنسبة للكثيرين ، هى أن هـذه الاحساسات لا ترحـل قط .. وقد تبين أن الامر يتطلب أكثر من مجرد الكشف عن الذنب باعتبـاره العامل النفسانى فى المرض .. بل لابد أن يكون هناك ضمان للغفران ، ولمثـل هؤلاء المرضى يجب الاستعانة بأحـد رجال الدين ..

ولعل أروع مثل للشعور بالذنب ، حالة رجل أعمال يدعى توم ارنولد ، كان سببا فى حيرة كل القسم الخاص بأمراض المعـدة فى المستشفى .. فقد ظل توم الذى يبلغ الثالثة والاربعين يعالج فترة تزيد على السنة من نوبات متكررة لقرحة فى المصران الغليظ .. ثم يعود الى المستشفى وقد أصابته نوبة أكثر حدة تهدد بالموت أحيانا .

وأخيرا استدعى أخصائى الامراض المعدية والمعـوية بالمسـتشفى يونج وقال له :

ـ هناك شىء يأكل معدة هذا الرجل .. وهو شىء لم أستطع أنا أو الطبيب النفسانى أن نكتشفه .. لقد اعترف الرجل بأنه واجه توترا عاطفيا وعقليا

بسبب طلاق وقع منذ عامين ، هـذا فضلا عن العوامل التى تصيب رجل الاعمال عادة بالقلق .. وقد أتحت له افضل مايقدمه الطب النفسى من علاج ولكنى أعتقد أننا كنا نعالج الاعراض فقط .. ولعلك تستطيع أن تنزع الغطا عن السبب الحقيقى لمرضه ..

وظل يونج بضع ساعات وهو يجلس الى جوار توم ، يحثه بمهارة للحديث عن مشاكله .. وأخيرا هتف توم

ـ هناك شيء آخر لم أخبرك به .. يجب أن أزيحه عن صدرى .

وراح المريض يذكر تفاصيل علاقة غرامية بامرأة متزوجة .. ثم قال : « وأمس فقط اكتشف زوجها السر .. وقد أصبت بالنوبة فى المساء ، فلابد أن هناك علاقة مابين المسألتين .. فماذا أستطيع أن أفعل ؟ » .

فقال يونج : لقد استطعت أن تشخص حالتك بنفسك ، وتستطيع أن تكتب بنفسك الدواء .. ان المسألة ليست مجرد قطع علاقتك بهذه السيدة ، بل يجب أن تعترف بذنبك وأن تلتمس المغفرة من الشخصين اللذين أجرمت فى حقهما ومن الله الذى انتهكت حرمة قوانينه .. ولن تشفى الا اذا أخذت هذا الدواء ..

وكان ارنولد على استعداد للعمل بنصيحة يونج ... ومنذ خمس سنوات لم تعد اليه القرحة قط ...

والشعور بالذنب يمكن أن يتخذ صورا مختلفة، وأن يؤدى الى كثير من التعقيدات ، ولو لم يكن هناك خطأ فعلى قد حدث ، فان مجرد مداعبة الاغراء بالعدوان على القواعد الاخلاقية يمكن أن يثير أعراضا مرضية .. وكانت حالة ايفريت بارتون العجيبة من هذا النوع .. فقد أصيب الرجل بشلل فى ذراعه اليمنى ، ولم يجد طبيب الاعصاب شيئا مختلا فى أعصابه .. فقال له :

ـ انك مصاب بما نسميه (شلل وظائفى) فهل لديك مايمنع من مقابلة أحد أطباء المستشفى النفسانيين ؟

ولكن الرجل رفض ذلك ، قائلا ـ كلا .. لست مجنونا ، بل المرض فى ذراعى وأنت الطبيب المختص ، فعالج ذراعى ..

وهز طبيب الاعصاب كتفيه وقال: حسنا .. سنحاول !

وعاد الطبيب الى مكتبه حيث اتصل بيونج ، الذى جاء بعد ساعة ...

ومر الى جوار الفراش الذى يرقد فوقه بارتون كأنه كان يمر به عرضا ، ثم قدم نفسه للمريض الذى قال :

ـ انني سعيد لرؤيتك، فأنا عضو

نشط فى الكنيسة ، أقوم بسكرتيريتها المالية لاننى أشتغل بمهنة المحاسبة.

واستطاع يونج أن يدير المناقشة بمهارة حول صعوبة التوفيق بين عقيدة الانسان والمطالب الفعلية لعمله .. وعندئذ قال له بارتون :

ـ هذا حق .. فاننى أعمل فى مؤسسة منذ ٢٠ عاما ... ومنذ بضعة أسابيع طلب منى صاحبها أن أدير الحسابات بطريقة خاصة لمواجهة ضريبة الدخل، وعندما حاولت الاعتراض ألح بانه يستطيع أن يعين شخصا آخر لامساك حساباته ، ولكن هذا الالم الذى أصاب ذراعى حدث قبل أن أعمل شيئا ..

فسأله يونج : هل تظن أن هناك علاقة بين المسألتين ؟

فقال بارتون : وكيف تكون هذه العلاقة ؟

قال يونج : ان ضمير الانسان شىء قوى ، ويجوز أن يكون ضميرك قد حل هذه المشكلة الاخلاقيه بأن جعل من المستحيل عليك بصفة مادية أن تطيع مخدومك .. فحنى بارتون رأسه مفكرا وقال :

ـ ولكن .. ماذا أستطيع أن أفعل ؟ .. اننى أخشى الا أجد عملا آخر .

ـ يجب على كل منا أن يتخذ القرار الخاص به .. ولكنى أعتقد أنك اذا ظللت متمسكا بضميرك فان شلل ذراعك سيختفى ..

وفى اليوم التالى عاد بارتون الى عمله ، وشرح لمخدومه السبب الذى يمنعه من الاشتراك فى عمل غير شريف وعلى الفور استرد قدرته على تحريك ذراعه وبدلا من أن يطرد من عمله ، حصل على علاوة ..

وقال له صاحب المؤسسة : لقد ألقى علينا ضميرك نحن الاثنين درسا لا ينسى .

***

وكما أن التطبيق السليم للادراك الدينى يمكن أن يستخدم فى علاج المرضى ، فان الافكار الخاطئة والآراء المشوهة يمكن أن تؤدى الى المرض فى كثير من الاحيان ، فتصوير الله بصورة المنتقم الجبار الذى يتجسس على الضعف البشرى لكى ينزل بنا عقابه .. وهى صورة يثيرها الآباء احيانا فى حماقة لتأديب أطفالهم ـ هذه الصورة يكمن وراءها نموذج شائع من مرض الاحساس بالذنب ، وضحايا مثل هذه التعاليم الخاطئة اذا أصابهم شىء ، سارعوا الى القول . هذا عقاب الله على ذنب ارتكبته ..

وهناك حليف وثيق لذلك الشعور

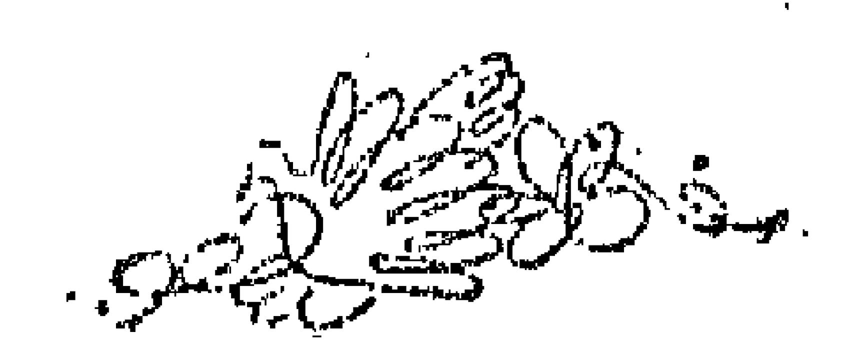
هو الخوف السقيم من ارتكاب خطيئة لا تغتفر .. ومع أن تســعة أعشار الذين يستخدمون هــذه العبارة ، لا يستطيعون تحديد ما يقصدونه منها فان الفكرة المسيطرة يمكن أن تكون انفعالا مدمرا . ومثــل هؤلاء المرضى الذين تسلط عليه ذلك الاحســاس البائس ، يتبنون عادة ما يسميه علماء النفس « رغبة فى الموت » .. ومهمة اعادة الرغبة فى الحياة الى قلب المريضة هى مهمة فريق العلاج الدينى ، وقد تعنى أحيانا الفرق بين الموت والحياة

ويقول الدكتور « ايبن الكسندر » الجراح الشهير وكبير أطباء المستشفى ان كل طبيب يعرف من التجــارب المريرة انه اذا قال المريض : « سوف أموت » فانه سيموت حقـا مهما كان مرضه ضئيلا وعلاجه ماهرا . . وفيما عدا الحالات التى يكون التأخير فيها قاتلا ، يرفض الدكتور الكسندر اجراء العملية حتى يغير المريض نظرته ... وينجح رجال الدين غالبا فى تحقيق هذا التغيير أكثر مما يستطيع الطبيب العادى .

***

ان هناك قصصا كثيرة على مثــل هذا النجاح ، ولكن يونج لا يزعم ان العلاج الروحى يشفى كل الناس من أمراضهم أو يعالج كل مشاكلهم، فقد استغرق العلاج سنوات قبل أن يشفى بعض الاشخاص . وهو يقول ان أهم شيء هو أن ندرك حقيقة متاعبنا ، ثم نعرف مواردنا التى تصلح لعلاجها .

ويقول يونج ان هــــذا التحالف الحديث بين الاطباء ورجال الدين ، فى مكافحة المرض ليس أمرا جديدا ... فمنــــذ ٢٤٠٠ عام كتب الفيلسوف أفلاطون يقول : « اذا أردت أن يكون الجسم والرأس فى حالة طيبة، فعليك أن تبدأ بعلاج الروح » .



جائزة ..

نشر أحد الاشخاص اعلانا فى عمود الاعلانات المبوبة بصحيفة «شولت شور ميرور» كتب فيه :

« سوف أدفع لصاحب المحل الذى ذهبت اليه ابنتى لاصلاح جرامو فونها مبلغ خمسة دولارات عن كل يوم يستطيع أن يبقى فيه بيتى هادئا ! » .



GIPSY ذات العجلات الأربع المدفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

لقد صممت سيارة اوستن جيبسى الجديدة ذات العجلات الاربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق في اى مكان .
انها السيارة الاقتصادية التي يعتمد عليها الات التعليق المطاط الجديدة المثيرة تهيء لها سيرا سهلا خاليا ... مالانهاية ولا

محرك سعة ٢ر٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل . صندوق تروس ذو أربع سرعات في قمة ترسى السرعة الثالثة والثانية حلقة سنكروميش ، صندوق تروس الثاني بنسبة منخفضة ذو قوة عجلات أربع مندفعة . عامود الكروان يسهل القيادة الى الامام والى الخلف حلقات رابطة نايلون للقيادة ... لب خفيف ...

تحمل لوحة اسم جنرال موتورز

سواء أكانت الحاجة الى قطار واحد او مائة ، فان في استطاعة السكك الحديدية تعتمد على التعاون الكامل الذى يقدمه أكثر صانعي اقوى محركات الديزل خبرة في العالم في كل مرحلة .. من التخطيط الاولى للاحتياجات الى خدمات « بعد البيع » التي ليس لها مثيل في الصناعة .

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS

Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

GM DIESEL POWER

مصانع القطارات بالولايات المتحدة وكندا شركاء في البناء باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقية واسبانيا والسويد .. شركات فرعية جنرال موتورز . لها فروع أو ممثلون في جميع انحاء العالم.



هو الخوف السقيم من ارتكاب خطيئة لا تغتفر •• ومع أن تسعة أعشار الذين يستخدمون هذه العبارة ، لا يستطيعون تحديد ما يقصدونه منها فان الفكرة المسيطرة يمكن أن تكون انفعالا مدمرا • ومثل هؤلاء المرضى الذين تسلط عليه ذلك الاحساس اليائس ، يتبنون عادة ما يسميه علماء النفس « رغبة فى الموت » •• ومهمة اعادة الرغبة فى الحياة الى قلب المريضة هى مهمة فريق العلاج الدينى ، وقد تعنى أحيانا الفرق بين الموت والحياة

ويقول الدكتور « ايبن الكسندر » الجراح الشهير وكبير أطباء المستشفى ان كل طبيب يعرف من التجارب المريرة انه اذا قال المريض : « سوف أموت » فانه سيموت حقا مهما كان ...

العملية حتى يغير المريض نظرته ••• وينجح رجال الدين غالبا فى تحقيق هذا التغيير أكثر مما يستطيع الطبيب العادى •

***

ان هناك قصصا كثيرة على مثل هذا النجاح ، ولكن يونج لا يزعم ان العلاج الروحى يشفى كل الناس من أمراضهم أو يعالج كل مشاكلهم، فقد استغرق العلاج سنوات قبل أن يشفى بعض الاشخاص • وهو يقول ان أهم شىء هو أن ندرك حقيقة متاعبنا ، ثم نعرف مواردنا التى تصلح لعلاجها •

ويقول يونج ان هذا التحالف الحديث بين الاطباء ورجال الدين ، فى مكافحة المرض ليس أمرا جديدا •• فمنذ ٢٤٠٠ عام كتب ...



اليك المتانة . . لقد اثبتت سيارة جيبسى متانتها فى اشق الاختبارات بما فيها اختبار الالفى ميـل اللى جازته بنجاح عـلى الطـريق الوعر بارض اختبار مايرا

GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

لقد صممت سيارة اوستن جيبسى الجديدة ذات العجلات الاربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقـاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق فى اى مكان . .

انها السيارة الاقتصادية التى يعتمد عليها ذات حمالات التعليق المطـاط الجديدة المثيرة « فلكستور » التى تهيىء لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتى تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى اى نوع من انواع الصيانة

ان سيارة اوستن « جيبسى » تتوفر فيها ايضا ميزات اخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول على التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

محرك سعة ٢ر٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل . صندوق تروس ذو اربع سرعات فى قمة ترس السرعة الثالثة والثانية حلقة سنكروميش ، صندوق تروس الثانى بنسبة منخفضة ذو قوة عجلات اربع مندفعة . عامود الكروان يسهل القيادة الى الامام والى الخلف حلقات رابطة نايلون للقيادة وقوة انطلاق هيكل من الصلب خفيف ولكنه متين بدرجة غير عادية ـ الطول الكامل ١١ قدما و ٧ بوصات ـ اقصى حد لقوة عامود الجلب ٣٠٠٠ رطل

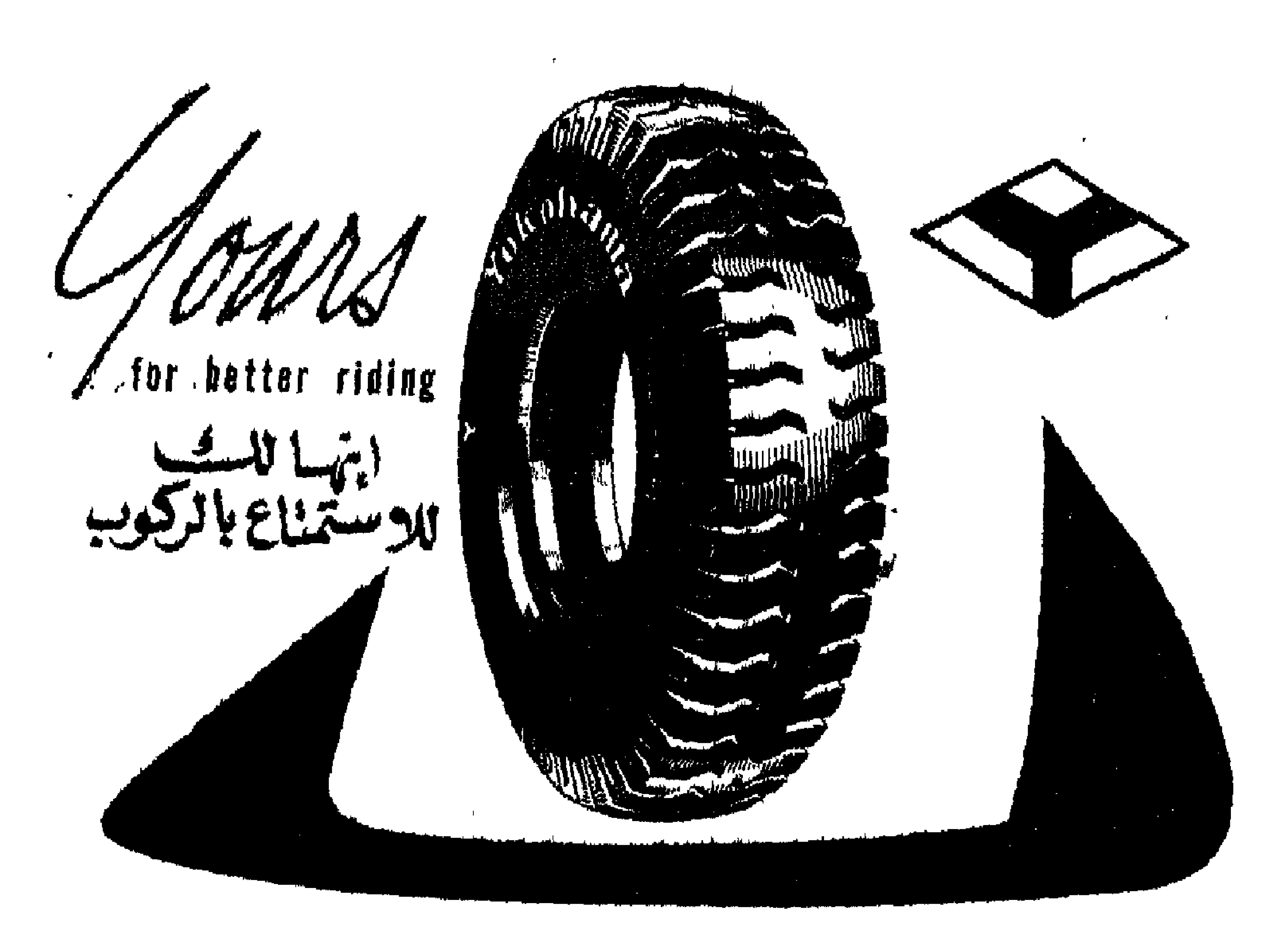
جميع سيارات أوستن مضمونة ١٢ شهرا ومدعمة بخدمة ب.م.ك. وهى احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار

BMC

AUSTIN إستثمر نقودك فى سيارة

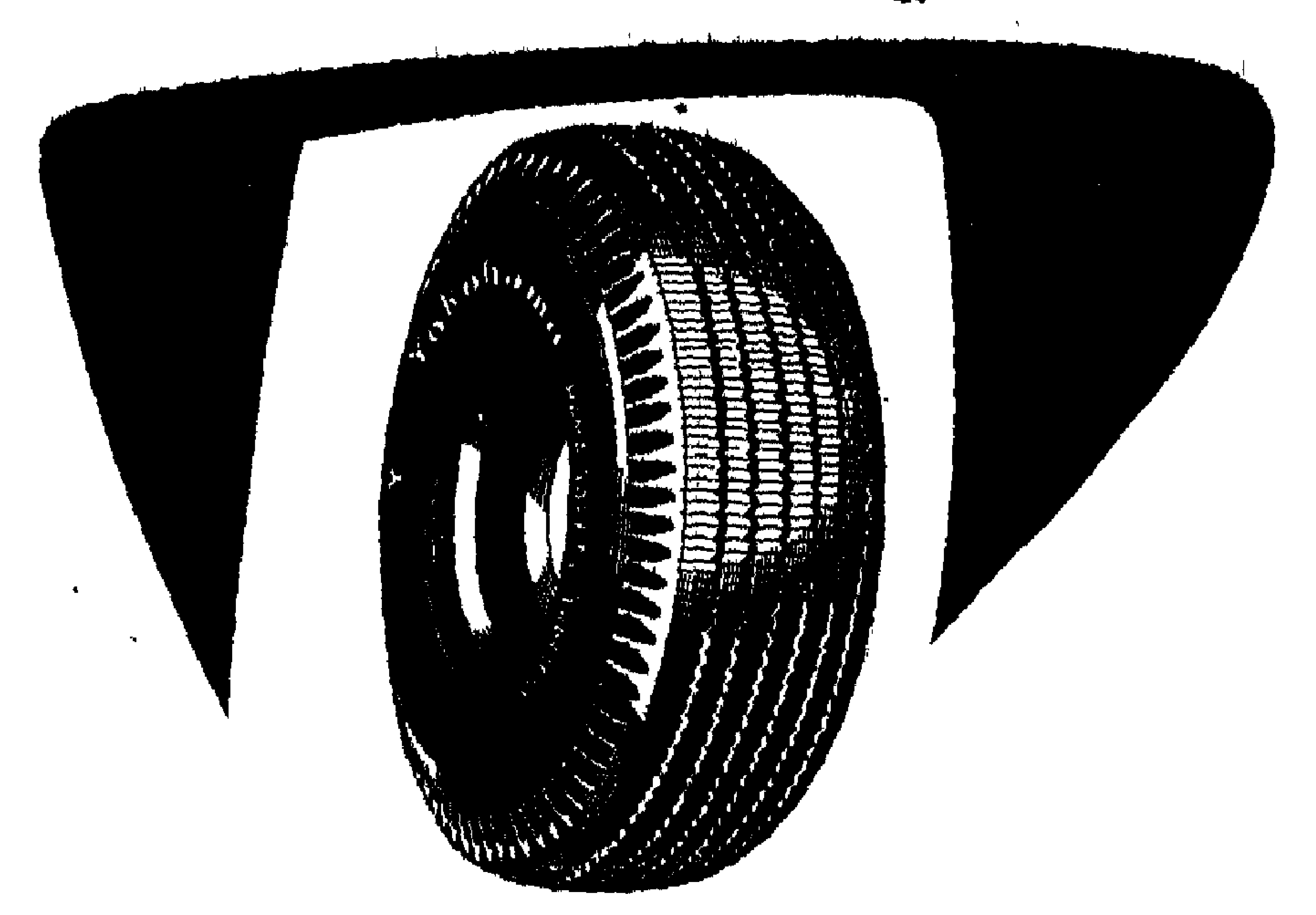
AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION • LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND


واسعة
للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة
خيوط الغزل
THREE GOLDEN HORSES
حرير صناعي
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع
منسوجات الحرير الصناعي
CLARETTA
هابوماي M/B ‎#٦٠٤٠
شيفون ‎#٦٠٨٠
كريبسيلفر ‎#٦٢٨٠
كريبجورجيت ‎#٦٣٠٠
يودبو G.C ٦٣٣٠ـ٦٣٤٠#
بالاس ‎#٦٨٠٠
كريبفلات ‎#٢١٢٠
كريبساتان ‎#٢٥٥٠
ساتان ‎#٣٠٠٠
KURASHIKI RAYON CO., LTD.
2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"



YOKOHAMA

يوكوهاما

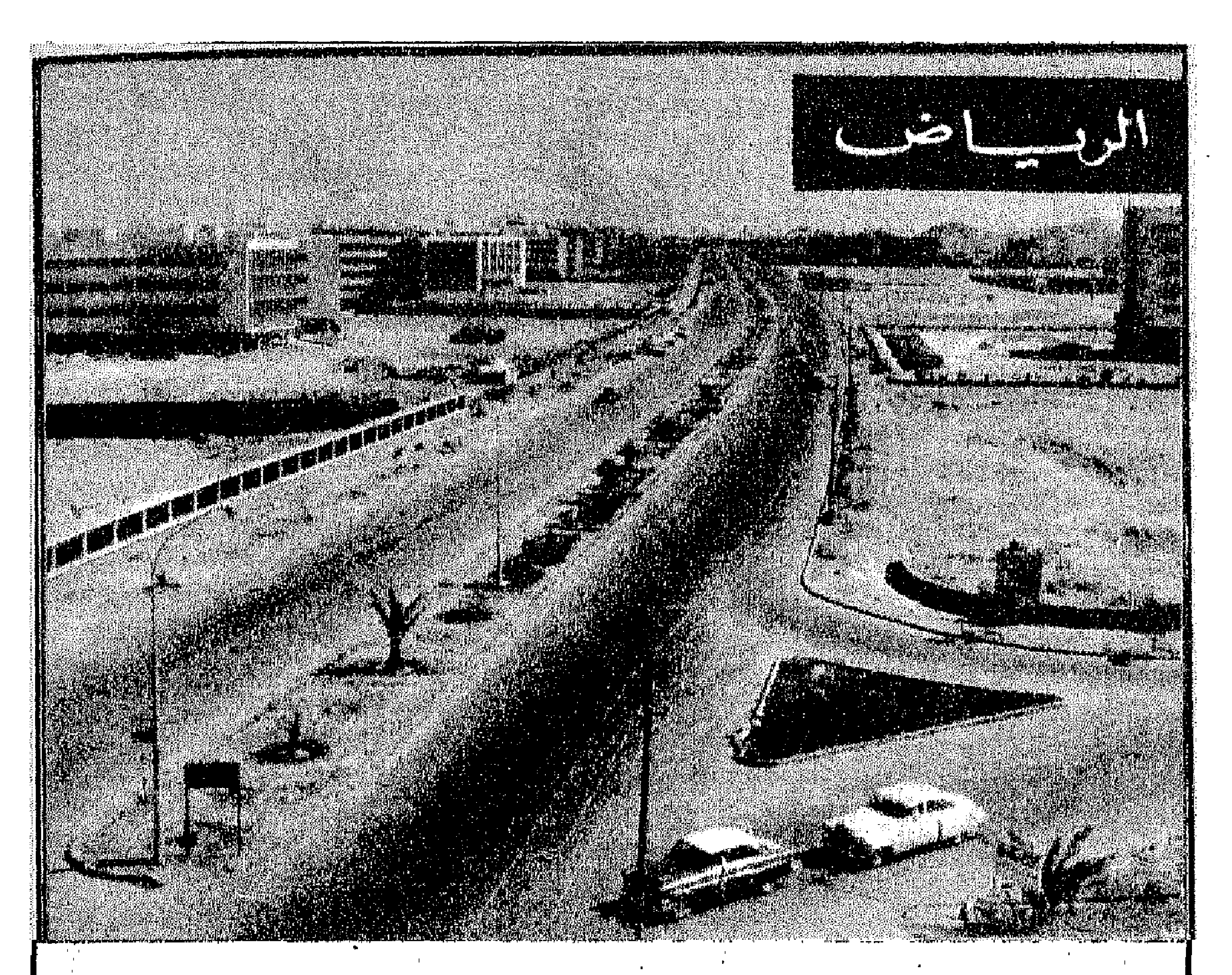


THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.

NO. 9, 5-CHOME, TAMURA-CHO, MINATO-KU, TOKYO

CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO


ماركة مسجلة لـ ٧ أنواع
PORTLAND-CEMENT
TRADE MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.
أسمنت آسانو
NIHON CEMENT CO., LTD.
OTEMACHI Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo
Cable Address: "ASANOCEMEN"



يستعمل الاسفلت لتعبيد الطرق الحديثة في جميع أنحاء العالم وهذا الشارع المشجر في الرياض نموذجي للطرق والشوارع الجديدة التي تنشئها الحكومة العربية السعودية ، في عاصمتها ، وفي أنحاء المملكة الأخرى . وبفضل إنشاء الطرق الجديدة في المملكة العربية السعودية ، يزداد الطلب على الاسفلت المستعمل في التعبيد ، وعلى غيره من منتجات الزيت الأخرى التي ينتجها معمل التكرير في رأس تنورة في المملكة العربية السعودية .

أرامكو : شركة الزيت العربية الأمريكية ، الظهران ، المملكة العربية السعودية

Monsanto

مصدر اساسي للكيماويات الزراعية



الكيمياء الابتكارية تعني غذاء لملايين من النـاس ، انها تنتج محاصيل اكثر من مساحة اقل من الارض ، وطعاما اكثر واحسن لسكان العـالم الذين يتزايدون باستمرار ، ان الكيمياء الابتكارية تعني ساعات اقل من العمل الشاق بالنسبة للمزارع ـ وأياد اقل لانتاج محاصيل وافرة لان مبيـدات الحشرات تعني ابادة الحشرات الزراعية القارضة المدمرة ـ كما ان مبيدات الاعشاب تقتل الاعشاب الضـارة التي تمتص مواد التغذية من التربة فتقتل بذلك النباتات الصـغيرة الثمينة ، وتعني الكيمياء الابتكارية ايضا المخصبات التي تنشط نمو المحصول وتحفظ خصوبة التربة ، وهي نقود يستردها المزارع ـ على شـكل زيادة في المحاصيل تزيد قيمتها ثلاثين مرة على قيمة النقود استثمرت في شراء المواد الكيمائية الزراعية . ان شركة مونسانتو من اكبر موردي المواد الكيمائية الزراعية في العالم .

MONSANTO CHEMICAL COMPANY, ST. LOUIS, MISSOURI, U.S.

Monsanto

خدمة موثوق بها من شركات مونسانتو بلندن وباريس وطوكيو وملبورن ومونتريال وبومباي والمكسيك و د. ف. وبوينس ايرس ومن وكلاء البيع في جميع مدن العالم الرئيسية .

حيث تحقق لك الكيمياء الابتكارية الاعاجيب

الضحك
خيرُ دَواء

كانت ربة البيت عجوزا متصابية .. وبعد مادبة العشاء ، عرضت على ضيوفها البوما يحوى صور العائلة .. وقالت في اغتباط وهي تمسك صورة لسيدة تحمل طفلة صغيرة ..

ـ هذه صورتي منذ ٢٨ عاما

وعندئذ قال احد الضيوف في خبث :

ـ ومن هـذه الطفلة التي تجلس على ركبتيك ؟ .

***

جلست ثلاث سيـدات حول مائدة في مطعم كنت اتناول طعامي فيه .. وبعد ان امسكت كل منهن قائمـة الطعام واخذت تقربها من انفها وعينيها .. اخرجت كل واحدة نظارة من حقيبتها ..

وقالت الاولى :

ـ انني لااستخدمها الا عند القراءة

وقالت الثانية :

ـ وانا لااحتاج اليهـا الا في قيادة السيارة .

اما الثالثة فقالت :

ـ انني قل ان استخدمها الا اذا اردت ان ارى ! .

***

سمعت ليزا كيلر وهي تزور هوليوود طفلا في العاشرة من عمره يقـول لصديقته الصغيرة :

ـ انني احبك حقـا .. وعندما اكبر ، فسـوف أطلب منك أن تكون زوجتي الاولى . .

***

طالت العظة التي يلقيها القسيس حتى سـاد الملل بين الحاضرين جميعا . . واخيرا اقترب احد الاطفال من الام التي تجلس في الصفـوف الاولى ، وقال لها بصوت سمعه الجميع :

ـ اماه .. هل انت واثقة ان هذه هي الطريقة الوحيدة لدخول الجنة ؟

***

كان قائد احـدى القواعد الامريكية في جنوب الباسفيـك ابنا لعضو كبير من اعضاء الكونجرس .. وكان حريصا دائما على اظهار هذه الحقيقة في كل مناسبة..

وحدث ذات يوم أن كان مشتبكا في جدل عنيف مع احـد ضباط الفرقة ، عندما صاح قائلا :

ـ هل تعرف من يكون ابي ؟

فنظر اليـه الضابط الاخر في دهشة وقال :

ـ كلا .. ولكن الا تعرفه انت ايضا ؟

***

تشاجر الفتى المراهق مع شقيقتـه التوأم واشتبكا في مشادة كلامية عنيفة ..

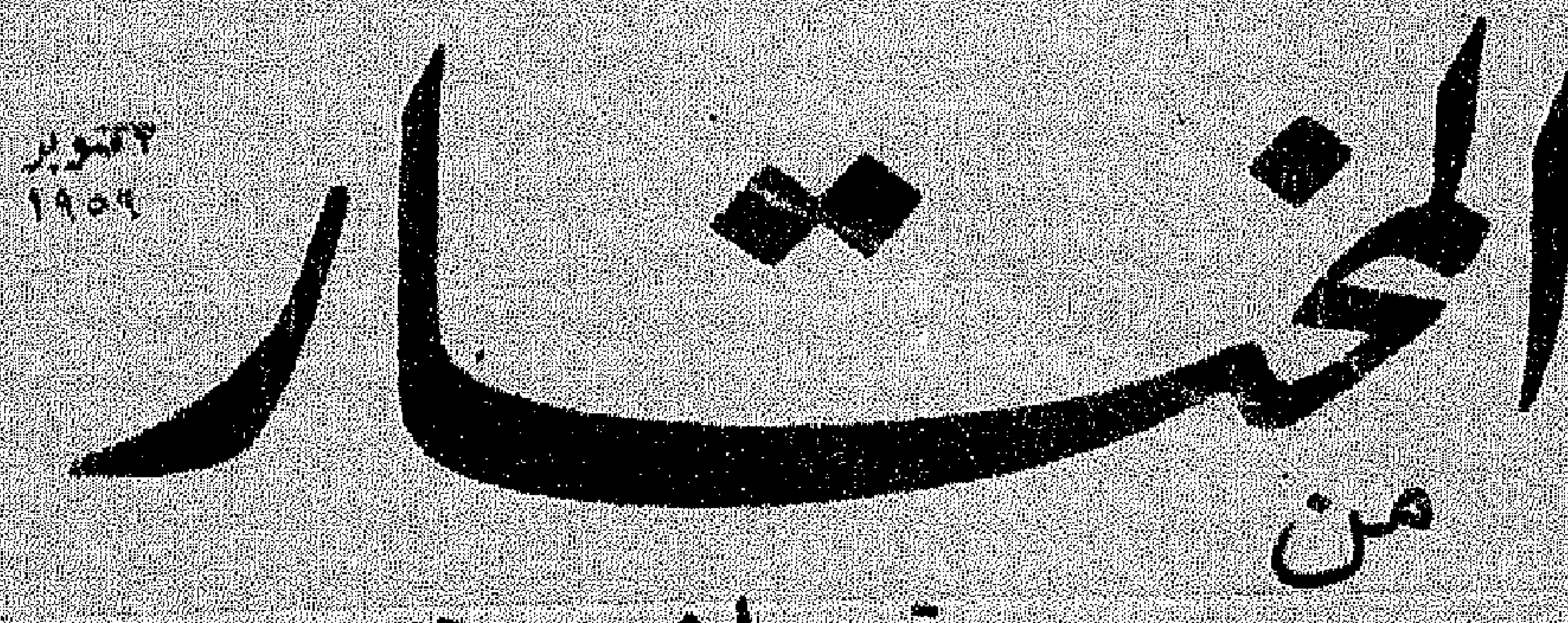
فقالت الفتاة وهي تبكي :

ـ ليتني لم يكن لي اخ قط

فقال توأمها :

ـ لو لم أولد انا لكان لك راسـان !

أكتوبر
١٩٥٩



من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

صفحة

حياتك .. فن ومغامرة ١٩
لا تحطم قلبك بيدك ٢٨
غريب في السيارة ٣٣
لاننا نطلب المستحيل ٣٩
رجل لا يقهر ٤٣
لماذا يتألم الناس الطيبون ؟ ٥١
.. وعادت اليها الحياة ٥٤
كلمات شابة ٦٢
هل كانوا على حق ؟ ٦٣
حرب بلا موت ٦٩
اطمئني يا سيدتي ٧٣
هذا هو ما تفيده من التمرينات الرياضية ٧٨
هذه ارض أحلامك ٨٧
احسن نصيحة : تحرك ولا تقف ٩٤
التليفزيون في الحقول ٩٩
بل هما للمرأة ايضا ١٠٣
الصواعق نعمة ١٠٦
أفكار تستحق التأمل ١١٢
لاتيأس .. انت موهوب ١١٤
دفنت وأنا حي ١١٩
عيون تكشف الحرارة ١٢٥
بذلته الصغيرة ١٣٠
تعبيرات راقصة ١٣٤

كتاب الشهر : علاج الروح . . . ١٣٥

تشرين الاول ١٩٥٩ — ربيع الاول ١٣٧٩